العدد ٣٩ الاثنين ٢٢ سبتمبر ١٩٥٢
الثمن ٣٠ مليما

الجيل الجديد

EL - Guil El guedid

صديق لفاروق

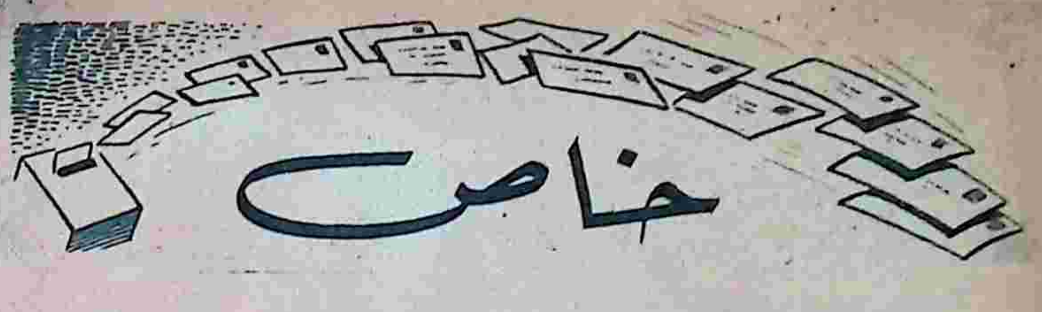

يفوز أصحاب الخطابات المنشورة على هذه الصفحة بمبلغ جنيه واحد يتسلمونه من ادارة الجيل الجديد بشارع الصحافة . ويسقط حق الفائز اذا لم يتقدم فى خلال عشرة أيام لتسلم الجائزة

العدالة الاجتماعية فى صدر الاسلام

كان عمر بن الخطاب يسوى فى المعاش بين المسلم وغير المسلم. وبين المواطن والاجنبى المقيم فى ارض اسلامية .

لقد رأى شيخا ضريرا يمر على الابواب يتكفف الناس ، فسأل عمر عنه . فقيل له انه يهودى . فسأله عمر : ماذا الجاك الى ما أرى ؟

فأجابه اليهودى فى صوت خافت مرتجف : الجزية والحاجة والسن يا أمير المؤمنين

وهنا أخذ عمر بيده وانطلق به الى منزله فأعطاه مايكفيه ذلك اليوم. وارسل الى خازن بيت المال يقول له « انظر هذا وأمثاله فوالله ماانصفنا حين أكلنا شبيبته . ثم نهمله عند الهرم !! انما الصدقات للفقراء والمساكين وهذا من مساكين أهل الكتاب »

ومنذ ذلك اليوم رفعت الجزية عن كاهل هذا اليهودى وأمثاله وجعل لجميعهم حق معلوم فى بيت مال المسلمين

وعندما سافر عمر الى دمشق . مر فى طريقه بأرض بها بعض المجذومين من النصارى لايقدرون على الكسب. فبكى عمر . فلما سئل عن سبب بكائه . قال انه مسئول أمام الله عن هؤلاء النصارى مسئوليته عن أمثالهم من عجزة المسلمين ما داموا فى ارض تستظل براية الاسلام . ثم أمر لهم بحقهم فى المعاش بقبضه كل منهم . كما يقبضه اى محتاج من المسلمين . كما أمر لهم عمر رضى الله عنه بمن يطببهم ويرعى شئونهم .

واصف رزق الله
المحامى

كان البعض قد قطعوا الامل فى الشرق الذى نعيش فيه .. وقالوا انه مستغرق فى سبات عميق . . وانه سيظل فى سباته عدة اجيال اخر ..

ولكن الشرق اثبت انه لم يكن نائما . . وانما كان يستعد .. يستعد ليتخلص من ثيابه البالية العتيقة التى ارغم على ارتدائها ردحا من الزمن ..

واستعدت سوريا وخلعت ثيابها القديمة ونظمها العتيقة ..

واستعدت مصر والقت ثيابها العتيقة القديمة القذرة فى البحر ..

واستعدت لبنان ونفضت عنها ثوبها الى غير رجعة ..

ولم تعد دول الشرق كما كانت متواكلة ضعيفة . . لقد اصبحت قوة تريد لنفسها البقاء ، والحياة .. حياة حرة كريمة ، متساوية مع باقى دول العالم فى الحقوق والواجبات ..

وليفهم شباب اليوم جيداوهم الذين سيحكمون الشرق بعد سنين قلائل ان مستقبل الشرق امانة فى أيديهم . . وان عليهم أن يحفظوا هذه الامانة ليسلموها سليمة الى الاجيال المقبلة ـ بالمحافظة على كرامته وحقوقه ، فلم يصل الشرق الى ما وصل اليه الا لان الذين حكموه تهاونوا فى كرامتهم وحقوق شعوبهم وتركوا افرادا قلائل ـ تتحكم فيهم الشهوات ـ يعبثون بحقوق الشعوب وكرامة الافراد فى كل وقت وكل مكان ..

الطلبة والخدمة الاجتماعية

يعتبر الطالب المصرى اسوأ طالب فى العالم لعدم استغلاله اوقات الفراغ وخصوصا الاجازات الصيفية السنويه التى تزيد على اربعة اشهر فيما هو نافع ومفيد

وبما اننا مقبلين على نهضة اجتماعية شاملة فاننا نستطيع ان ننتفع بقوى الطلبة ومجهوداتهم فى هذه الناحية الحيوية .

ان هتلر كان من أشد المهتمين بالخدمة الاجتماعية فكان يحتم على كل طالب انتقل من فرقة الى اخرى ان يقوم ببحث اجتماعى فى الحى الذى يقطنه اثناء العطلة الصيفية والا اعتبر راسبا ، اى ان الخدمة الاجتماعية جزء من البرنامج الدراسى وكذلك الحال فى تركيا فان زعيمها كمال أتاتورك جعل من شروط الالتحاق بالجامعة ان يقوم الطالب بعد انتهاء مرحلة التعليم الثانوى بتعليم عدد معين من الشعب القراءة والكتابة .

فما ضرنا لو قمنا بشىء من هذا القبيل فى سبيل الانتفاع بأوقات فراغ الطلبة بدلا من تسكعهم فى الشوارع والطرقات ؟!

نعمات محمد صبرى
دبلوم المعهد العالى للخدمة الاجتماعية

نصيحة عجوز

كان يسير زائغ العينين شارد الذهن لايكاد يرى ما امامه ، عابس الوجه ، مقطب الجبين ، الى ان التقى بشيخ عجوز يعرفه ولاحظ العجوز حالته فسأله عما به . فقال : لقد ضقت ذرعا بهذه الدنيا وأخاف ان اتركها فالقى عذاب الآخرة فذنوبى ـ ولا فخر ـ تمحو حسنات الف فرد. كانت كل شىء لى وظننت انها ستعوضنى عما فقدته من حنان فمضت عنى والسبب معها. ونفسى لا تقر على قرار ولا تقنع يوما . تطلب المستحيل وتلفظ ما انعم الله على به من خير كثير . وتندم على مايضيع وهى التى اضاعته . والناس يظنون الطيبة ضعفا والاخلاص نفاقا والصدق كذبا . اننى لاادرى ماالعمل وحالتى هذه .

وصمت العجوز لحظة ثم قال :
يا بنى : ان كانت لدنياك ـ فابتسم لها
وان كانت لآخرتك ـ فاعمل لها
وان كانت لقلبك ـ فلا تشغله
وان كانت لنفسك ـ فلا تحزنها على ما فاتها

والناس انواع فاجعل قاعدتك معهم:
واذا ابتليت بسائل كن سائلا
واذا لقيت اخا لجهالة فاجهل

وتنهد صاحبنا ومضى مع الشيخ فى طريقهما ولكن بثغر باسم وجبين مشرق فى هذه المرة

احمد السيد احمد
شركة فورد ـ الاسكندرية

الجيل الجديد
مجلة اسبوعية تصدر عن دار اخبار اليوم ـ صاحباها مصطفى وعلى امين
الاشتراكات فى مصر والسودان جنيه مصرى واحد ـ وفى الخارج جنيهان مصريان

أخبار الأسبوع

الدولة

السياسة العليا

سيف المساواة

خرج السيف .. سيف المساواة من غمده هذا الاسبوع مرتين ليؤكد سيادته وليؤكد أن حده المرهف مازال مستعدا!

فى المرة الاولى خرج سيف المساواة ليستوقف الامير محمد على توفيق – ابن الخديو توفيق وشقيق الخديو عباس وابن أخى الملك فؤاد وابن عم الملك فاروق السابق وعم الامير عبد المنعم رئيس مجلس الوصاية الحالى والذى كان وليا للعهد مرتين – فى مطار القاهرة الدولى ، ثم يأمر السيف المرهف بأن تطبق على الامير كل القواعد التى تطبق على غيره من الناس من غير مرتبة الامارة .

الرؤوس المنكسة

وقبل هذا طبقت على الامير كل مايطبق على غيره من لوائح !

لقد عاد من أوربا فوجد الدنيا تغيرت فى مصر

وجد الظهور المنحنية قد شدت قامتها ، ووجد العيون الذليلة تلتمع عزة ، ووجد الرؤوس المنكسة ترتفع كبرياء !

وحاول الامير أن يؤكد حقه – او مايتصور أنه حقه – فى ولاية عهد مصر ، ذهب هناك وهنا ، وراح وجاء ، وهمس وعلا صوته ، وقام وقعد ، وظن فى وقت من الاوقات أن هذا كله جاء بنتيجة واذا الحقيقة أن هذا كله ذهب هباء

وخرج صوت قوى هو صوت القائمقام أركان الحرب الوصى على العرش رشاد مهنا يقول :

– ليس هناك مايحتم أن يكون هناك ولى للعهد !

وذهب الامير محمد على ثائرا ذات يوم الى قصر عابدين يريد أن يقابل أوصياء العرش فورا .

ولكن أوصياء العرش قالوا ان برنامجهم مشحون بالمقابلات وأن موعدا سيحدد للامير فيما بعد وأنه سيخطر بهذا الموعد

السماء صافية

وقال الامير : اذن فانا سأسافر

قالها الامير وهو يظن أن الزلازل ستدوى ، والرعود ستهدر ، والامطار ستهطل مدرارا وتتحول سيولا تجرف أمامها كل شىء .

ولكن السماء بقيت صافية والنسيم بقى عليلا

ومرة ثانية نشط الامير

ولكنه أدرك بعد قليل أن لاجدوى من هذا النشاط

محمد على
الدنيا تغيرت

وقال بعصبية : حولوا لى أموالى فى الخارج لأسافر

وقيل لسموه بهدوء : ان اللوائح لاتسمح

اللوائح لاتسمح !

وذهب الامير الى الرئيس السابق على ماهر وكان لايزال رئيسا للوزراء يرجوه أن يساعده فى تحويل مبلغ مائة وخمسين ألفا من الجنيهات الى الخارج ، ثم خفض سموه المبلغ الى مائة ألف

ولكن اللوائح والقوانين وقفت مرة ثانية عقبة فى طريق رغبة الامير

وقرر الامير يوما للسفر

وكان طيبا رقيقا ، وفى مساء يوم سفره ذهب الى مجلس الوزراء ، وبقى فى سيارته وصعد سكرتيره يقول لسكرتير الرئيس اللواء محمد نجيب :

– ان الامير محمد على فى سيارته عند مدخل رئاسة الوزارة ، وقد مر ليترك بطاقته للرئيس مودعا ، وهو يسره لو أنه قابل الرئيس بضع دقائق .. انه يعلم أن وقته مشغول ، فاذا لم تكن لديه بضع دقائق يعطيها للامير تركنا البطاقة ومضينا أما ان كان لدى الرئيس وقت ونحن ندرك شواغله فانه يكون كريما لو أعطانا ثلاث دقائق !

٥ مرات !

وابلغت الرسالة للرئيس اللواء واثبت محمد نجيب أنه كريم خمس مرات بحساب الامير محمد على ، فقد كان سموه يطلب ثلاث دقائق وأعطاه اللواء خمس عشرة دقيقة !

ثم خرج معه فى وداعه الى سيارته

على ماهر
تحويل ١٥٠ الف جنيه

وبعث مندوبا باسمه يودعه فى المطار

ولكن هذا كله شىء .. وسيادة القانون والمساواة أمامه شىء آخر

وكانت السلطات المختصة قد علمت أن الامير قد سحب من حسابه فى البنك خمسة وعشرين ألفا من الجنيهات فى صباح نفس اليوم وشكت السلطات المختصة فى أن الامير سيأخذ هذا المبلغ معه وخرج سيف المساواة من غمده ليؤكد سيادته

كان يدخل المطار فى مظاهرة وداع .

بجواره مندوب الرئيس اللواء ومن الناحية الاخرى مندوب مجلس الوصاية ووراءه مايقرب من دستة من الامراء والنبلاء

ووقف الامير أمام موظف الجمرك الصغير الذى لايزيد مرتبه على بضعة جنيهات

هذا ممنوع !

وفى أدب جم مد موظف الجمرك يده باقرار الى الامير

لملتب مامعه . ويقرر ماذا يحمل فى حقائبه .. وكانت أول مرة فى حياة الامير يحدث له فيها هذا .. هنا فى مصر وأطاع الامير

ثم فتحت حقائب الامير كما تفتح حقائب سائر البشر الذين ليسوا أمراء

ثم فتش الامير واذا معه ماقيمته ثمانون جنيها من الفرنكات ، والقانون لايسمح لأى مصرى يغادر مصر أن يخرج وفى جيبه أكثر من عشرين جنيها وقيل للأمير بصوت مهذب ولكنه حاسم :

ـ هذا ممنوع .. وهو ضد القانون

وكتب للامير محضر كمايكتب لسائر الناس وصودرت ستون جنيها زائدة على الحد القانونى كانت معه

وكان الامير مذهولا مما يرى

وكان الامراء والنبلاء الواقفون خلفه أكثر ذهولا من سموه

وخرج الامير الى طائرته يركبها

وعاد سيف المساواة الى غمده بعد أن اكد سيادته

هارون الرشيد

ثم خرج سيف المساواة من غمده للمرة الثانية ليضع أسر الاقطاع مكانها ويقول لها

عدلى لملوم
فتى الاقطاع المدلل

محمود فوزى
أمام الغرباء

ويؤكد مايقوله بحد سنانه المرهف :

ـ فى هذا البلد مساواة وكل من فيه يخضعون لكلمة القانون

ثم أشار سيف المساواة فدخل عدلى لملوم ـ سليل أسرة لملوم الكبيرة وابن صالح باشا لملوم ومالك ألف وخمسمائة فدان غير أكثر من عشرة آلاف فدان تملكها أسرته ـ دخل الى السجن ووضعت فى يديه القيود الحديدية ، ووقف المدعى العام العسكرى يطالب برأسه غير ملق بالا الى الاسرة الكبيرة والاقطاع الواسع والمال المكدس فى خزائن البنوك !

وكان عدلى لملوم قد تعود أن يكون سيدا فى اقطاعه يأمر فيطيع العبيد ويشير فيترامون على أقدامه، ويشتهى فينال مايشتهيه ويعجب بهارون الرشيد فيقلد هارون الرشيد وينثر الذهب ويشترى الجوارى ، ويذهب الى الكباريهات فيشرب ويدخن الحشيش وهو مالم يكن يفعله هارون الرشيد !

سلطة الحكومة !

وحين خرج عدلى لملوم ليقوم بمظاهرته الحمقاء لم يكن يتصور أنها ستصل به الى ماوصل اليه

لقد تعود من قبل كلما عكر مزاجه تصرف من سلطة الحكومة أن يركب جواده ويركب وراءه بعض العبيد . ويخرجوا الى الشوارع يطلقون الرصاص فى الهواء ثم يزرعون فى جدار مركز البوليس رصاصة أو رصاصتين تحديا لسلطة الحكومة ثم يعود الموكب المظفر الى معاقل الاقطاع وسط التيه الواسع من الارض الخضراء

وفى هذه المرة فعلها عدلى لملوم كما اعتاد أن يفعلها دائما، فان الذى لم يعجبه هذه المرة من سلطة الحكومة هو قانون تحديد الملكية

ولكن ماحدث هذه المرة لم يذهب كما كان يذهب كل ماحدث فى المرات السابقة وفوجىء ابن الاقطاع بنفسه يلقى فى زنزانة مظلمة وفى يديه قيود من حديد ورجل ذى صوت جامد حاد كسنان السيف .. يطالب برأسه !!

القضية المصرية

هنا فى القاهرة

ومضى سفير مصر الجديد فى لندن .. فى طريقه الى مقر عمله الجديد وقبل ان يمضى السفير الى لندن قال :

ـ وددت لو كفت الصحف عن نشر أخبارى وأخبار مهمتى فى لندن ، وأى فائدة فى ان نتحدث عن تفاصيل هذه المهمة فنكشف أوراقنا أمام الغرباء

ورفض السفير الجديد أن يقول شيئا وركب الباخرة الى أرض «الغرباء» أما الصحف المصرية فقد رفضت أن تقتنع بهذا المنطق ، ومضت تنشر الصفحات الطوال فى التكهنات حول مهمة السفير فى لندن وماذا ينوى أن يفعل فيها والى أى حد سوف يمتد نشاطه !

وكل هذا طيب ومعقول ولكن صحف القاهرة عادت تردد ألفاظا من العهد القديم : كلمات « المفاوضات » و«المباحثات»

وهنا يقول المسئولون :

ـ كله الا هذا ..

ان هذا النظام ليس هو النظام الذى يتكالب على المفاوضات والمباحثات ، ان الوقت معه وليس ضده كما كان الحال مع كل العهود القديمة

ويقول المسئولون :

ـ قلنا من قبل انه ليست هناك أى مغامرات خارجية قبل ان ينظم البيت ويصبح قويا منيعا .. أما أن تتكرر أخطاء الماضى وتمضى خارج البيت وفى داخل حجراته نيران تشتعل فهذا هو السفه

وليس أحب الى الانجليز فى رأى بعض العارفين ـ من ان تتورط مصر وتبتلع طعم المفاوضات أو المباحثات ـ ويمسك الانجليز بطرف الخيط ويصبح فى أيديهم أن تنجح المفاوضات أولا تنجح ، وأن تتحقق أمانى مصر أولا تتحقق مثل هذا ذهب عهده ، ومثل هذا لن .. يعود !

ويقول المسئولون :

ـ ان مشاكل القاهرة منذ الآن فصاعدا .. حتى مشاكلها الخارجية .. لاتسوى الا فى القاهرة .. وسيكون حلها ـ حتى الخارجى منها ـ فى يد نجيب وطايع وليس فى يد تشرشل وايدن

تشرشل
فى يد نجيب

لبنان

انفجار البارود

.. واخيرا انفجر فى لبنان برميل البارود ! ... وكان البرميل محاطا من كل جانب باعواد ثقاب مشتعلة !.. وكانت هذه الاعواد ذات ماركات مختلفة .. فهناك حميد فرنجيه .. وكميل شمعون .. واميل البستانى .. وسامى الصلح .. واعواد اخرى ذات ماركات غير معروفة !

وكانت لهذه الاعواد طاقات اشتعال مختلفة !.. فطاقة الاشتعال فى اميل البستانى تستمد اللهب من ثلاثة عوامل .. اولها : ان مكانته سمحت له فى وقت من الاوقات بأن يلمس عن كثب الفضائح التى زكمت رائحتها الانوف .. وثانيها : انه نصح للشيخ بشارة الخورى أكثر من مرة بالحيطة والحذر وأزاح له الستار عما يحدث فى كل ركن عفن فى لبنان .. وثالثها : انه لم يكن يقنع بالانذار والتحذير فى لبنان وحدها وانما كان يشن على سياسة الشيخ بشارة الخورى حملة لاهوادة فيها ولا رحمة فى لندن . وكثيرا مانشرت له الصحف البريطانية بيانات وحملات خطيرة تدين الشيخ بشارة الخورى وبطانته .

الثائرون

وكانت طاقة الاشتعال فى سامى الصلح تستمد اللهب من أربعة عوامل .. أولها : انه كان رئيسا للحكومة ولفت انظار الشيخ بشارة الخورى الى ضرورة الاصلاح وتنظيف وتطهير الاداة الحاكمة . . وثانيها : ان بشارة الخورى حاول التخلص منه بان أوعز الى زملائه الوزراء بالاستقالة فى نفس الليلة التى كان مفروضا ان يناقش فيها البرلمان الثقة بالوزارة . . وثالثها : انه لم يقدم استقالته عندما وجد نفسه بغير وزارة ومع ذلك كلف الشيخ بشارة الخورى اشخاصا اخرين بتشكيل الحكومة . ورابعها انه ليس راضيا عن الدستور الحالى الذى يصفه بأنه وضع فى عهد الانتداب الفرنسى ولم يعد متمشيا مع التطورات الحديثة ! .

وكانت طاقة الاشتعال فى حميد فرنجية تستمد اللهب من عاملين ، أولهما : أنه عاصر نهضة لبنان الحديثة ولمس العراقيل التى تعترض طريق هذه النهضة وأدرك ان سياسة البلاد لاترسمها الحكومات وانما يرسمها الشيخ بشارة الخورى نفسه ، وثانيهما : ان رئيس الجمهورية السابق كان يضلل به ويغرر بزملائه فأيقن ان الاصلاح لايأتى من القاع وانما يجب ان يأتى من القمة . وان يبدأ بالتخلص من رئيس الجمهورية ! ..

وكانت طاقة الاشتعال فى كميل شمعون الرجل النارى تستمد اللهب من ثلاثة عوامل أولها : ان الدستور اللبنانى أصبح ورقة بالية لاقيمة لها ، وثانيها ان نظام الانتخابات بالقائمة هو مصدر كل النكبات التى أصابت الحياة الدستورية فى لبنان ، وثالثها ان عصابة بشارة الخورى كانت تزين له ان يجعل من نفسه ديكتاتورا يعتقل النواب ويسجن الصحفيين ويرفع من يشاء ويذل من يشاء بغير حساب ! .

ووراء أعواد الثقاب المشتعلة المعروفة كانت توجد أعواد أخرى متفرقة . وكانت هذه الاعواد موجودة فى كل بيت وفى كل حزب .. فالشعب اللبنانى بأسره كان يضج بالشكوى ويصرخ ولكن أحدا لم يكن يلتفت الى صراخه .. وعندما تجمعت هذه الاعواد كلها مست جدران برميل البارود فانفجر ! . .

اخطاء بشارة الخورى

وكان بشارة الخورى الرجل الذى اعتاد ان تنطفىء النار تحت قدميه كلما وطئها بنعليه لايظن ان النار فى هذه المرة أقوى من ان تخمدها قدماه .. بل اكثر من ذلك انه كان يخطىء رؤية اللهب فى بعض الاحيان ! .

فعندما ذهب اليه سامى الصلح منذ اسبوعين ليطلب اليه اصلاح أداة الحكم وتطهير البلاد من العابثين والملوثين واعلان ذلك فى البرلمان لانقاذ البلاد من الفتنة والثورة ابتسم الشيخ بشارة الخورى فى دهاء وقال له :

– اذن ندعو البرلمان الى الانعقاد ، ونطرح عليه قرارا بالثقة ! ..

وكان بشارة الخورى يعرف ان له فى البرلمان ٥٨ نائبا وان هؤلاء النواب يكونون الغالبية البرلمانية ! .. وكان يعرف أيضا ان المعارضة لها مطالب .. وظن انه من السهل التغرير بالمعارضين ! .

ودارت الافكار فى رأس بشارة الخورى ثم وضع الخطة ! ..

اجتمع بأنصاره فى البرلمان وطلب اليهم الوقوف الى جانبه ومساعدته على هزيمة سامى الصلح ! .. وكانت هذه هى الخطة رقم « ١ » ! ..

ثم انتقل الى الخطة رقم « ٢ » .. دعا الوزراء الذين كانوا يتعاونون مع سامى الصلح وطلب منهم ان يتقدموا باستقالاتهم الفردية ! .. وتقدم الوزراء باستقالاتهم . وأصبح سامى الصلح رئيسا للوزارة ولكن بدون وزارة ! .

ثم انتقل بشارة الخورى الى الخطة رقم « ٣ » .. اتصل بالسيد صائب سلام وطلب اليه ان يحل محل سامى الصلح ! .

ونفذت الخطط الثلاث بدقة واحكام ! ..

ذهب سامى الصلح الى البرلمان وهو رئيس للحكومة ليتحدث عن الفساد وليقول بصراحة انه لم يسكت على الدنس الذى يلوث جسم لبنان .. ولم يكن سامى الصلح يعرف مادبره بشاره الخورى !

ودخل رئيس الوزارة البرلمان فوجد شيئا لم يكن يخطر له ببال . وجد وزاره قد قدموا استقالاتهم الى رئيس الجمهورية ! .. ووجد ٥٨ نائبا يقفون ضده لنصرة بشارة الخورى ! .. وحار الرجل ماذا يفعل ! .. وأخيرا وجد الفرصة مواتية فضرب ضربته .. وقف فى البرلمان يقول ان اساس الفوضى ومصدر شقاء الشعب اللبنانى هو بشارة الخورى نفسه ! . وبعد أن ألقى قنبلته

فى القصر الجمهورى ... تفكير عميق ...

انصرف دون أن يقـــدم استقالته ! ..

دهاء سامى الصلح ..

وأخطأ بشـــارة الخورى رؤية اللهب مرة أخرى فظن ان سامى الصـــلح « شرب المقلب » وفقد كل شيء !.

ولكن سامى الصـــلح كان أكثر دهاء من رئيس الجمهورية فقد اتصل بالمعارضة على الفور ورتب معهـــا اضرابا سـلميا هادئا يهدم القصر الجمهورى!. وترك بشارة الخورى يضـع بنفسه الحبل حول عنقه !.. وتألفت وزارة ادارية انهارت أمام الموقف !.

وأخطأ بشارة الخورى رؤية اللهب للمرة الثالثة . .فطلب من السـيد صائب سلام تشكيل الوزارة ! وكان صائب سلام يدرك الموقف عـلى حقيقتـه فاتصل بالمعارضة وطلب منها الاشتراك معه فى الحكم ولكنها رفضت !. وكان صائب سلام يستطيع ان يتراجع فى سلام ولكنه لم يفعل !.. فقد وجد الفرصة سانحة لتوجيه ضربة قوية الى الشـيخ بشـارة

وأخطأ بشارة الخورى رؤية اللهب للمرة الرابعة . فقد ظن ان صائب سلام سـوف يقضى له على خصومه . ولكن صائب سلام كان يمســك بالعصـا من منتصفها ! . . وضع برنامجا يوافق عليــه المعارضون ولا يرفضــه رئيس الجمهورية .. وكان هــذا البرنامج هو شن حملة تطهير فى لبنان !. وبدأت الحملة بطرد

صائب سلام ! : **خدع بشارة الخورى**

فؤاد شهاب : **الرئيس الجديد**

مدير الامن العام « قائد الدرك » ثم مضت حملة التطهير وعندما رأى سلام ان النـــار بدأت تشتعل لعب دوره بمهارة !..

الاضراب

وأخطأ بشـــارة الخورى رؤية اللهب للمرة الخامســة عندما بدأت الدعوة للاضراب .. فقد كان يظن ان السيد صائب سلام لن يدع الاضراب يستمر !. ولكن سلام كان يلعب دوره فى مهارة . .فلم يقف فى وجه الاضراب وانما طلب من الشعب ان يمضى فيه حتى النهاية !.. .

وأخطأ بشارة الخورى رؤية اللهب للمرة السادسة عنـدما تقدم بعض النواب المعارضين بعريضة يطلبون فيها استقالة رئيس الجمهورية فى الوقت الذى كان فيه الاضراب لا يزال مستمرا . . وظن بشـارة الخـــورى ان قدميه لا تزالان قادرتين على سحق اللهب فبدأ يفكر فى التخلص من صائب سلام الذى خدعه ..

وكانت الامور تتطــور بسرعة !. فقبل ان يعهد الى زعيم آخـــر بتشــــكيل الوزارة الجديدة كان رئيس الوزارة السيد صائب سلام

وللسيد حميد فرنجيه فى الجامعة العربية رأى يختلف عن رأى زميله السيد كميل شمعون .. فهو مع اعترافه بعجز الجامعة العربية وعدم قدرتها على الاضطلاع بمهمتها متمسك بضرورة بقاء الجامعة العربية . ويقول فى ذلك ان بقاء الجامعة العربية فى اية صورة من الصور يعتبر ضمانا لوحدة العرب .. ولذلك يجب ان تبقى ويجب ان تبذل الجهود لتقويتها !..

أميل البستانى

أما الاستاذ أميل البستانى فهو نائب ثائر يحمل شهادة بكالوريوس فى العلوم ودرجة ماجستير فى العلوم من جامعة بيروت وشهادة فى الهندسه من جامعة بوسطن .

وهو من أغنيـــاء لبنان المعروفين . . ولكنه مع ذلك منصرف الى القضية الوطنية فى لبنان !

وللسيد أميل البســـتانى مواقف متعددة .. فهو صاحب التصريحات المشـــهورة فى عجز الجامعة العربية . وهو صاحب الاستـــجواب المشهور الذى قدمه الى البرلمان اللبنانى يسأل فيه الحكومة عما اذا كان فى الجيش اللبنانى ضباط يهـــود ! .. وعندما أهمل البرلمان هذا الاستجواب وقف أميل البستانى فى البرلمـان يقول : « انني أتهم الحكومة بأنها تستخدم بعض الضباط اليهود فى مراكز مهمـة فى الجيش !.. واننى أطـالب الحكومة بطرد هؤلاء اليهود لأن اليهودى الذى يعمل فى الجيش اللبنانى يظل وفيـــا دائما لدولة اسرائيل لا لجمهورية لبنان ! .. »

ويقضى أميل البســـتانى معظم وقته متنقلا بين بيروت ولندن ! وله فى العاصمــة البريطانية أصدقاء من المسئولين ويحظى باحترام جميع الهيئات العربية فى كل مكان .

كمال جنبلاط

ويأتى دور كمال جنبلاط الرجل القوى الذى يصفونه فى بيروت بانه الاشتراكى الاول فى لبنان !. واشتراكية جنبلاط ليست مقتبســة من اشتراكية كارل ماركس أو اشتراكية بريطانيا وانما هى مزيج بين كل نظام اشتراكى ففيها جزء من اشتراكية ماركس وجزء من اشتراكية بريطانيا وجزء من اشتراكية هتــلر الوطنية وجزء من اشتراكيـة افلاطون !..

ويقول كمال جنبلاط : ان سياسته هى تلقين الشـعب اللبنانى مبادىء الاشتراكيه وانتشال البـلاد من الافاقين السياسيين ومحترفى السمسرة السياسيه والرافصـين على السلالم والجالسين الى جميـع الموائد !

وكمال جنبلاط سـياسى فيلسوف عاصر حركة المعارضة فى لبنان فى شتى صورها واشترك فيها اشتراكا فعالا جعل اسمه مقرونا بها دائما !.

انه رجل ثائر .. وثورته لن تهـدأ الا اذا أصبحت لبنان دولة اشتراكية على طريقة جنبلاط ! .

يضع مع رجال المعارضة بيانا موجها من الشعب الى رئيس الجمهورية يطلب منه فيـه الاستقالة فورا !.. وسـلم البيان لرئيس الجمهورية !

القائد يتحدى

وأخطأ بشارة الخورى رؤية اللهب للمرة السابعة فقد ظن ان تشكيل الوزارة الجديدة والاستعانة بالسيد فؤاد شهاب قائد الجيش كفيلان بالقضاء على حـــركة صائب سـلام والمعارضة !.. فطلب من السيد حسين العوينى ــ الذى لم يشترك مع المعارضة فى اعداد بيان استقالة رئيس الجمهورية ــ تشكيل الوزارة !..

وكان بشارة الخورى حتى ذلك الوقت لا يزال يخطىء موضع اللهب وقوة النار ..

سامى الصلح : **هدم بشارة الخورى**

ولم يفق الى نفسه ولم تتفتح عيناه على حقيقة الموقف الا عندما وقف السيد فؤاد شهاب قائد الجيش اللبنانى ليقول له :

ـ لا أستطيع أن أشترك فى الوزارة لأننى لا أريد أن يتعرض الجيش لنقمة الشعب !..

فقال له بشارة الخورى وكان قد بدأ يرى اللهب :

ـ اذن .. فعليك بالمحافظة على الامن واطلاق النار اذا اقتضت الضرورة ذلك !..

ـ ولكننى لا أستطيع ياصاحب الفخامة لان الجيش لا يقتل الشعب ..

ـ اذن فأنت باعتبارك قائدا للجيش ترى ان الجيش يقف الى جانب الشعب ضدى

ـ نعم ياصاحب الفخامة !

ـ اذن افهم من ذلك انه يجب أن أستقيل أنا !

ـ نعم ياصاحب الفخامة !.

فصول ومناظر جديدة

وأسدل الستار .. وقدم بشارة الخورى استقالته !.. ولم ينس فى هذه المرة ان يقبل استقالة وزارة السيد صائب سلام !.. ولم ينس أيضا أن يعين اللواء فؤاد شهاب رئيسا للحكومة !..

ورفع الستار عن منظر جديد .. منظر لبنان يحكمه قائد الجيش الامير اللواء فؤاد شهاب !..

رجال الساعة

وغدا سيتم انتخاب رئيس الجمهورية الجديد .. وهناك كثيرون يطمعون فى الرئاسة .. وهناك كثيرون يصلحون لها .. ومن بين هؤلاء جميعا يبرز اربعة هم كميل شمعون وحميد فرنجيه واميل البستانى .. وكمال جنبلاط !.

اميل البستانى .. ثائر دائما

كميل شمعون

فالسيد كميل شمعون رجل وطنى اتصل اتصالا وثيقا بالمعارضة وأثبت قوة لا يستهان بها . فقد كان يتنقل بين بيروت وعمان وبغداد والقاهرة ولندن باحثا عن حل لما يصيب لبنان وباحثا عن مخرج من الفساد الذى عم البلاد ، وباحثا عن وسيلة لتصحيح الاوضاع وتطهير الأداة الحكومية مما لحق بها من أوشاب !.. وهو رجل ثائر بطبعه . عرفته الدول العربية مصلحا جريئا وناقدا صريحا .. وله فى الجامعة العربية آراء جريئة .. فهو الذى قال ان الجامعة لم تعد أداة سليمة نزيهة لان الارتجال هو الصفة البارزة فى سياستها ولأنها «تلعب» فى الوقت الذى تجتاز فيه الدول العربية مرحلة عصيبة .. وهو القائل ان الدول العربية خسرت قضاياها لان اعتمادها على الجامعة العربية التى لا تؤمن بالمنطق جعلها تتعثر فى كل خطوة من خطواتها .

وقد مثل كميل شمعون بلاده فى الامم المتحدة وحاول كسب دول أمريكا اللاتينية الى جانب العرب أثناء نظر قضية فلسطين ولكن وفود هذه الدول فاجأته بميثاق الجامعة العربية الذى يحتوى على مواد من شأنها اساءة العلاقات بين الدول العربية ودول العالم الاخرى بدلا من ان تنمى وتدعم هذه العلاقات!

حميد فرنجيه

ثم يأتى بعد كميل شمعون السيد حميد فرنجيه الرجل الذى تتعلق به الأبصار فى بيروت والذى ترشحه الاشاعات لشغل منصب خطير لم يكن حميد فرنجيه يطمع فيه فى يوم من الايام !..

وحميد فرنجيه ليس جديدا على السياسة اللبنانية !. فهو

حميد فرنجية .. مندوب الاستقلال

الرجل الذى رأس وفد بلاده فى مفاوضات الجلاء عام ١٩٤٦ . وهو الذى اشتهر فى شتى الاوساط السياسية العربية بأنه رجل واقعى معقول يعرف مقتضيات السياسة ولا يخلط بين الآمال والواقع والخيالات والحقائق !..

قصة الغلاف

صديق لفاروق

البلاد التى اضربت عام ١٩٤٣ لتطالب بحريته وتهتف باسمه وتنادى بحبه ووطنيته تضرب اربعة ايام متوالية ، وهى تطالب برأسه وتهتف بسقوطه وتنادى بخيانته .!

الرجل الذى استقبل عام ١٩٤٣ بعد عودته من المعتقل استقبال الفاتحين بين زغاريد النساء ، ورصاص البنادق ، وهتافات الشعب والزهور التى ملأت الشوارع والميادين يقبع اليوم فى مكانه وحيدا بعد ان تخلى عنه الشعب ، فتخلى بدوره عن النفوذ والسلطان .. !

الرئيس الذى لم يجد فى اوائل أيام رئاسته رجلا واحدا يستطيع ان يعارضه ، لم يجد فى اواخر ايام رئاسته حزبا « وطنيا » واحدا يستطيع ان يؤيده .. !

لبنان لغز

ان سياسة لبنان امر لا يستطيع ان يفهمه او يدركه سوى اللبنانيين انفسهم .. ولكن كل زائر ، وكل صحفى وكل كاتب ، وكل مصطاف ، وكل موظف فى مفوضيات الدول الاجنبية ، بل كل انسان فى لبنان قد تساءل كما تساءلت ، واستفسر كما استفسرت : لماذا اضربت بيروت .. ؟ بل لماذا اضرب لبنان .. ؟ لماذا قامت المظاهرات ، وحرقت عربات الترام ، وعقدت المؤتمرات وامتلأت الشوارع بالجند وروقبت الصحف، وصودرت البرقيات ، واعلنت حالات الطوارىء ، واضحى لبنان فى ازمة عنيفة لا يعلم نتائجها الا الله ..

لماذا كل ذلك .. ؟

هل هى غضبة للرئيس السابق سامى الصلح ؟ لا !

هل هى غضبة على الرئيس الذى خلفه ، صائب سلام ؟ لا .. !

هل هو نداء من الشعب بوجوب فرض رجل ثالث سواهما فى رئاسة وزارة لبنان .. ؟ لا .. !

هل هو طلب من الشعب بتعديل الدستور مثلا .. او قانون الانتخاب .. او تخفيض غلاء المعيشة .. او تنسيق بعض الموظفين الكبار .. او التحقيق فى بعض الفضائح .. او اصلاح حال القضاء .. ؟ لا .. !

بدليل ان صائب سلام قد استطاع فى الفترة الوجيزة التى تولى فيها الحكم أن ينفذ معظم هذه الاصلاحات ، وبعد بتنفيذ الباقى منها ، ومع ذلك ، فان الاضراب لم ينته ، وحرق عربات الترام لم يقف عند حد ، والمظاهرات لم تختف من شوارع البلدان اللبنانية والجيش لم ينسحب الى ثكناته .. !

من المقصود .. ؟

من المقصود اذن فى ازمة لبنان..؟ انه ـ مع الاسف ـ رئيس جمهورية لبنان .. ! قالها كمال جنبلاط زعيم الحزب الاشتراكى ، وقالها سامى الصلح ، وقالها عبد الله اليافى ، وقالها نواب مدينة طرابلس ، وقالها

عشرة نواب آخرين فى مذكرة رسمية رفعوها الى رئيس مجلس النواب ، وقالتها المعارضة الممثلة لمعظم احزاب لبنان .. بل قالها ابن الشارع فى هتافاته الخافتة .. وقالها الشعراء فى شعرهم المطوى الذى لم يستطع ان يرى النور وقالها التلاميذ .. والمطربون حتى رجال الفن نظموا الاغاني التى يطالبون فيها بتنحية بشارة الخورى عن الحكم . فسمعنا عمر الزعيني الشاعر الشعبى يغنى قائلا : « فى بور » .. فى « لور » .. فى « تهريب اور » .. ! »

و « الاور » هو الذهب بالفرنسية، ولور هى السيدة عقيلة رئيس جمهورية لبنان .

سر بشارة الخورى

واستجاب بشارة الخورى الى طلب الشعب ، واستقال وبقى التاريخ يروى سر بشارة الخورى .. الرجل الذى دخل بطلا .. ولم يخرج بطلا! الضحية التى قدمها الاقارب والانصار قربانا على مذبح مطامعهم ومنافعهم وشهواتهم . الانسان الذى كان يحمل انصع صفحة فى تاريخ لبنان ، فاستغلها رجال الحاشية ، والانسباء والاشقاء .. ولوثوها .. !

لا يختلف اثنان فى ان بشارة الخورى من اذكى — ان لم يكن اذكى — رجالات لبنان ولكن الذكاء وحده لم يستطع ان يمنع بشارة الخورى من تجديد مدة ولايته فى رئاسة جمهورية لبنان ، وهذه غلطته الكبرى . ولم يمنعه من تعديل الدستور لمصلحته .. ولم يسعفه للشعور بأن الحكم تقليد لا تخليد ، وان الحاكم لايستطيع ان يضحى بمصالح الشعب فى سبيل مصلحته او مصلحة نجله او مصلحة اخيه او مصلحة انسبائه واقاربه .. !

مزرعة خاصة

ويقول المعارضون فى لبنان: كيف نستطيع ان نحقق الاصلاح .. ولبنان فى نظر الحاكمين « مزرعة » خاصة بهم يستغلونها كما يشاءون؟ وكيف نستطيع ان نصلح اى ركن من اركان الدولة مادام الاستغلال والتدخل والحماية والنفوذ بيد هؤلاء الحاكمين المفسدين .. وهم حسب الدستور غير مسئولين ..؟

كيف نطمع فى الاصلاح ومجلس النواب الذى هو موئل الرجاء فى الاصلاح لم يصل الى حالته الحاضرة الا بنفوذ رئيس الجمهورية ، ورجال رئيس الجمهورية .. ؟ ! كيف نؤمن بالنواب والنواب انفسهم لم ينجحوا فى معركة الانتخابات الا بنفوذ رئيس الجمهورية واقارب رئيس الجمهورية ؟! هو يضمن نجاحهم فى الانتخابات .. وهم كنواب وكممثلين لرغبات الشعب يضمنون له تجديد الولاية والعهد .. مرة بعد مرة . !

اتحاد الاحزاب

هذا ما تقوله المعارضة عن رايها فى بشارة الخورى .. ولم تعد هذه المعارضة تقنع بنقل موظف فاسد من وظيفته او تنسيق مدير البوليس ، او ترقية رئيس بلدية .. بقدر ما اصبحت واثقة بان اى اصلاح لايتناول نزول شخص رئيس الجمهورية عن مركزه فهو يعتبر فى نظرهم اصلاحا سطحيا تافها لاقيمة له .. !

وهكذا ، نسيت ، او تناست احزاب لبنان خلافاتها وخصوماتها وتباين اهدافها ، واتحدت من اجل هدف واحد : الخلاص من رئيس الجمهورية بالذات ..

وتدخلت بعض العناصر المعتدلة وحاولت ان تنقذ الموقف وتضيق الهوة القائمة بين بشارة الخورى واحزاب المعارضة .. قالت هذه العناصر المعتدلة للاحزاب المعارضة : حسنا منكم ان تطالبوا بالاصلاح والتطهير ، ووضع حد لتدخلات اقارب الرئيس ومنع السرقات والنهب والعيش على حساب الشعب ولكن لا تمعنوا فى خصومتكم فتطالبوا برأس رئيس الجمهورية ..

((فرن الشباك)) يتحكم

ولكن المعارضة المتطرفة لم تستجب الى هذا القول ، ولها كل العذر ، واى عذر اكثر من أن ترى عمليات التهريب .. تهريب الذهب وتهريب الحشيش ، وتهريب المخدرات، وتهريب البضائع تعم انحاء لبنان ..؟ واى عذر اكثر من ان يفقد الامن فى لبنان سلطانه وتصبح بيوت الزعماء والحكام ملجا للقتلة والسفاحين يلجاون اليها بعد كل جريمة قتل او حادث سلب أو اعتداء ..؟ بل اى عذر اكثر من ان يصبح اسم « فرن الشباك » معنى من معانى القوة والعظمة والنفوذ والكلمة السارية المفعول فى كل دائرة ووزارة ووسط ..

و « فرن الشباك » هو الحى الذى يقطن فيه الشيخ سليم شقيق رئيس الجمهورية

لبنان السعيد

لقد فرضت الاحكام الصارمة على الصحف فى لبنان .. وسيق عشرات الصحفيين الى القضاء ليحكم عليهم بالسجن او الغرامة او بكليهما معا ..

ووجه الغرابة فى الامر ان صحيفة واحدة من تلك الصحف لم تحاكم اوتصادر او يسجن صاحبها بتهمة مهاجمة رئيس الوزارة او النيل من كرامة وزير او التهجم على زعيم . وانما كانت وفى جميع الحالات دون استثناء تعطل ويغرم صاحبها بتهمة التهجم على رئيس الجمهورية .. الشيخ بشارة الخورى .. !

وتضاعفت الضرائب على افراد الشعب ، واصبح لبنان اغلى بلاد العالم ، واضحت الحياة فيه لا تحتمل ، ولو بحث فرد عن مصير الاموال التى دخلت الى لبنان لوجد ان الثروة كلها — او معظمها — قد تسربت الى جيوب عشر اسر بل عشرة اشخاص فى لبنان السعيد .. !

رياض الصلح

ويقول المنصفون فى لبنان ان لبشارة الخورى فضلا يجب ان لا ننساه ، وهو انه استطاع ان يحمل لبنان على الدخول الى حظيرة العروبة وان يمشى مع قافلة جامعة الدول العربية ، وانه لولا شخصية بشارة الخورى الفذة ، ونفوذه الشخصى ، وميوله العربية ، لما قبل لبنان — وهو المعروف بنزعاته الانطوائية والدينية — ان يتجه الى دنيا العرب او العروبة ولبقى حب الغرب ، وحب فرنسا بوجه خاص يملأ قلب كل مارونى وكل لبنانى ... !

وقد وضع هذا الراى امام السيد سامى الصلح ، والسيد اميل البستانى فكان جوابهما كالآتى : هل كان لبنان ، او الشيخ بشارة بوجه خاص يقدم على ما اقدم عليه لو لم يكن فى الميدان الوزارى والشعبى رجل اسمه .. رياض الصلح .. ! ؟

ليس الشخصية الوحيدة

ويستطرد كل من هذين الزعيمين فيقول :

— ولماذا نفترض ان بشارة الخورى هو الشخصية المارونية الوحيدة التى تستطيع ان تصل الى كرسى الرئاسة وفى الوقت ذاته تضمن دخول لبنان فى حظيرة العرب والعروبة .. ؟ فما رايك فى كميل شمعون مثلا؟ هل يشك احد فى اخلاصه لكيان لبنان ومصلحة العروبة؟ وما الراى فى حميد فرنجية مثلا .. ؟ الا نلمس فى شخص

بشارة الخورى والى جانبه سامى الصلح الذى رفض ان يستقيل

النزاهة والقوة ، ومراعاة مصلحة لبنان كما يراعى غير مصلحة لبنان .. بل هو يعتقد ان مصلحة لبنان لا تكون الا في تمشيه مع دنيا العروبة وانطوائه تحت لواء الجامعة العربية او اية منظمة عربية سواها .. ! ثم لماذا نفترض ان الشيخ بشارة قد تبنى مصلحة العروبة وقبل فكرة حمل شعلتها فى لبنان ، دون ان يكون هناك يد او «وحى» او جهة ما ، أرادت منه ان يساير الاتجاهات العربية ، فسايرها ، وان يقبل بفكره عضوية الجامعة العربية ، فقبلها ، وان يكون عربيا ، فكان عربيا .. ؟ !

اين التاريخ ؟

ويقول رجال حزب النداء القومي هل نسيتم التاريخ .. ؟ اسمعوا ما يقوله التاريخ ، وهى حقائق لا تقبل جدالا : ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٣ اعتقلت السلطات الفرنسية الشيخ بشارة الخورى ورياض الصلح وعادل عسيران وكميل شمعون وسليم تقلا وعبد الحميد كرامة وساقتهم الى المعتقلات.

ووقف تشرشل فى مجلس العموم البريطانى يقول : يجب على امريكا وبريطانيا ان تتدخلا بحزم وباتفاق تام لحل هذه الازمة .. ويجب اطلاق سراح رئيس الجمهورية وجميع المعتقلين واعادتهم الى مراكزهم ..

وفى اليوم ذاته اصدر « جان هللو » سفير فرنسا الذى كان يلقب بالمندوب العام المطلق الصلاحية لفرنسا فى الشرق قرارا رقمه ٤٦٤ اعلن فيه حل المجلس النيابى اللبنانى ووقف تطبيق الدستور اللبنانى واتبعه بقرار آخر عين فيه اميل اده رئيسا للجمهورية اللبنانية ..!

وقامت قيامة لبنان ..

وفى غمرة المظاهرات والاضراب ورصاص الفرنسيين شكلت فى «بشامون» حكومة وطنية من حبيب ابو شهلا وصبرى حمادة ومجيد ارسلان ، واعلنت الحكومة « الجديدة » خططها لاعادة تشكيل الحياة السياسية فى لبنان كما كانت عليه قبل ١١ نوفمبر

حديث العالم

وبلغت اخبار لبنان سائر عواصم البلاد العربية فاهتزت لها النفوس وانهالت على الوطنيين فى « بشامون » وغيرها برقيات التأييد والاعتزاز .. ووقفت مصر يومها الموقف المعروف فى تأييد لبنان للحصول على مطالبه وتحقيق امانيه . واصبحت الازمة اللبنانية حديث صحف العالم ومحطات اذاعاته ..

بشارة الخورى بعد انتخابه رئيسا للجمهورية للمرة الثانية وكان باقيا على المدة الاولى للرئاسة ١٦ شهرا .

واصبح الفرنسيون .. و « هللو » سفيرهم فى لبنان رمزا للاستعمار ..

واصبح الانجليز .. وسبيرز سفيرهم فى لبنان رمزا للحرية والاستقلال .

ووصل الى لبنان الجنرال كاترو يحاول ان يصلح الحال ووصل بعده الكولونيل اوليفا روجه يحاول ان ينقذ الموقف ..

وارسل « كاترو » الى رئيس جمهورية لبنان من يقول له انه يريد مقابلته فى مكان منعزل فى بيروت . ولقد قال الجنرال كاترو يصف مقابلته مع بشارة الخورى ، كما دونها فى كتابه الذى سماه « معركة البحر المتوسط » صفحة ٤١٩ ، قال :

« قال لى بشارة الخورى :

لقد انتخبنى ياسيدى مجلس غلبت عليه العناصر الوطنية المتطرفة التى تكره فرنسا ، اذ ان تدخل الانجليز والفرنسيين السافر فى الانتخابات النيابية اضعف القوى التى كان يمكن لفرنسا ان تستند اليها فاضطررنا لمسايرة طموح رياض الصلح والعناصر المتطرفة فى البلاد »

ويتابع بشارة الخورى حديثه : « ومع ذلك فقد جاهدت كثيرا حتى ظفرت بنزع اشياء كثيرة من منهاج الوزارة التى كانت ضد مصلحة فرنسا واننى قد اجبرت على ان اوافق على تعديل الدستور بصفتى رئيسا دستوريا للدولة .. وانا لم ازل امينا مخلصا لفرنسا ، ولم اتحول قط لمصلحة بريطانية ، ولا لمصلحة العروبة وساظل خادما لمصلحة الصداقة الفرنسية اللبنانية » .. !

السياسة الانجليزية

ويتابع الجنرال كاترو الحديث فيقول : وعدت الرئيس بالسعى لاطلاق سراحه دون سائر المعتقلين ، فرجانى ان يكون عملى اجماعيا لان ذلك يظهر كرم فرنسا » .

وهكذا اطلق سراح رئيس الجمهورية واطلق بعده سراح جميع المعتقلين .

ويقول السيد منير تقى الدين مدير عام الدفاع الوطنى فى حكومة لبنان ، والذى سبق ان تولى الرياسة العامة لقوات الحرس الوطنى المدافع عن الحكومة الشرعية عام ١٩٤٣ .. يقول فى كتابه عن استقلال لبنان الذى لم يظهر بعد ، وهو يسند هذه الاقوال الى صفوة من اصدقائه الزعماء وبينهم المرحوم رياض الصلح ، قال :

« لقد طلب سبيرز من الفرنسيين اعادة الحياة النيابية للبلاد حتى يتاح فيما بعد اعطاء البلاد استقلالها التام **وقد ناضل الجنرال سبيرز » كثيرا فى دعم لائحة بشارة الخورى الدستورية ايام الانتخابات الاولى تحت ستار انقاذ البلاد من الاجنبى ..** والجهاد فى سبيل الاستقلال وقد ساعد سبيرز فى هذه المهمة مصطفى النحاس من مصر ، ونورى السعيد من العراق **تجاه تعهد بشارة الخورى باتباع سياسة بريطانية عربية » .. !**

ضرب الاقارب

وكانت رئاسة الوزارة فى لبنان اكبر اتون ينتحر فيه كل رئيس وزراء مسلم ياتى الى الحكم . فى رئاسة الوزارة هذه احترق سعدى المنلا ، وعبد الله اليافى ورياض الصلح وصائب سلام وقبلهم حسين العوينى ، وكل من قبل ان يشكل الوزارة ويجلس فى سراى الحكومة ببيروت .. وليس ذلك ذنب هؤلاء الرؤساء ، ولكنه ذنب الرئيس « الاعلى » الذى كان ياتى بكل منهم الى الحكم فيكبل يديه بالحديد ويمنعه من تنفيذ الاصلاحات ويسخره لتنفيذ مآربه الخاصة ، ويطلب منه ان يصم اذنيه عن الهمسات والشكاوى ، ويغلق عينيه عن الفضائح ، وعمليات النهب والسلب ، وكانت النتيجة دائما تنتهى « بحرق » رئيس الوزراء ، فيقدم استقالته ويقبع فى بيته .. ويسدل الستار . !

رأس من ؟

واخيرا ، جاء سامى الصلح وبقى فى الحكم تسعة اشهر وهو يقترب كل يوم من النهاية المعروفة ..

واخيرا قال له بشارة الخورى بصراحة تامة :

ـ تفضل ، وقدم استقالتك

فاجابه سامى الصلح بنفس الصراحة :

ـ ولماذا استقيل ؟ ان الشعب يطالب براسك انت لا براسى انا .. وان كان لابد لاحدنا ان يستقيل ، فلتستقل انت .. !

ولم يعجب هذا الجواب بشارة الخورى ، فبدأ فى مناورته المعروفة التى انتهت بخروج سامى الصلح ، ولكن بعد ان حطم بيديه الهيكل وصاح : « على وعلى اعدائى يا رب » .. !

العالم الخارجي

كوريا

المفاوضات الفاشلة

لا تزال مفاوضات الهدنة فى كوريا مستمرة !.. ولا يزال الفشل طابعها الجوهرى والاساسى ! . . فالمشكلة الاساسية التى تتحطم على صخرتها المفاوضات لا تزال قائمة . . هذه المشكلة هى مصير اسرى الحرب .. !

فالشيوعيون يطالبون بأن يتم تبادل هؤلاء الاسرى بدون قيد اوشرط سواء اكان هؤلاء الاسرى موافقين على العودة ام كانوا غير موافقين .. !

اما مندوبو الامم المتحدة فيرفضون مطالب الشيوعيين متذرعين فى ذلك بأن عددا كبيرا من الاسرى الشيوعيين يرفضون العودة الى بلادهم ويهددون بالانتحار اذا ارغمتهم الامم المتحدة على العودة الى معسكراتهم .. !

ويقول مندوبو الامم المتحدة انه من الظلم ارغام هؤلاء الاسرى المساكين على العودة الى بلادهم حيث سيقادون الى السجون عقابا لهم على معارضتهم فى العودة .. !

ويقول المندوبون ايضا انه ليس من الشهامة فى شىء تسليم هؤلاء الاسرى الى الشيوعيين لان حياتهم اصبحت وديعة فى عنق الامم المتحدة ، ولان الامم المتحدة التى وضعت مبادىء حقوق الانسان وتدافع عن هذه الحقوق ، لاتستطيع ان تخرق هذه المبادىء خرقا جوهريا ، فمبادىء الميثاق تنص على احترام ارادة اولئك الذين يتعرضون للاضطهاد السياسى او الدينى وان الامر النهائى يجب أن يترك لهؤلاء الاسرى فهم وحدهم الذين يملكون حق تقرير مصير انفسهم . فيختارون لانفسهم الحياة التى تعجبهم . وعلى ذلك فهم يستطيعون ان يعودوا الى بلادهم اذا ارادوا والا يعودوا اليها اذا شاءوا ذلك .. !

وبينما كانت مفاوضات الهدنة فى كوريا تتعثر وتنتقل من فشل الى فشل ، كانت بعض دول الامم المتحدة تحاول ايجاد حل لمشكلة الاسرى خارج قاعات مفاوضات الهدنة .. !

ويتلخص هذا الحل فى ان يترك للاسرى حق اختيار مصيرهم وان تتعهد الدول المنضمة الى الامم المتحدة بايواء الاسرى الذين يرفضون العودة الى معسكراتهم ، وتوفير العمل اللائق لهم ، حتى يتمكنوا من الاعتماد على انفسهم فى كسب قوتهم !

وتقول هذه الدول ان هؤلاء الاسرى بشر وانه من الواجب احترام ادميتهم وكينونيتهم وانه ليس من العدل فى قليل او كثير ارغامهم على العودة الى بلاد لا يريدون العودة اليها ..

ولكن الجهود التى تبذلها هذه الدول لن يقدر لها النجاح لان الشيوعيين لا يزالون متمسكين بوجهة نظرهم . . ومعنى ذلك ان مفاوضات الهدنة الفاشلة ستظل دائرة وستظل فاشلة ايضا .. !

اتشيسون
العالم الحر

الولايات المتحدة

العالم الحر

القى مستر دين اتشيسون وزير الخارجية الامريكية خطابا مستفيضا تحدث فيه عن العالم الحر والجهود التى يبذلها للحيلولة دون نشوب الحرب .. فقال : ان الدول الحرة استطاعت بفضل معاهدات الصداقة والامن المتبادل وبرامج العون الاقتصادى وتقوية وسائل الدفاع أن تعزز قوتها لدرجة تقلل من خطر الحرب ..

وقال ان الخطوات الواسعة التى خطاها العالم الحر نحو التقدم تبرر ثقته بنفسه .. فالعالم الحر الذى حطمته الحرب ، اخذ فى جمع شتات نفسه ليصبح قويا متحدا وواثقا من نفسه ..

وتحدث عن اوروبا فقال : ان مشروع شومان لتوحيد صناعة الصلب ومناجم الفحم فى اوروبا ، وبرامج الدفاع عن اوروبا كانت عاملا حيويا فى تدعيم السلام والاستقرار لانها تهدف الى منع نشوب الحرب عن طريق تقوية الدفاع ولان هدف العالم الحر هو بناء درع حربية تقى القوى الاقتصادية والسياسية التى تحمى السلام .. !

اسبانيا

احتلال الصدارة

بدات اسبانيا تحتل مكانا بارزا فى السياسة الدولية مرة اخرى .. ! فقد قررت بعض دول امريكا اللاتينية المطالبة بضم اسبانيا الى الامم المتحدة عندما تعقد الجمعية العامة دورتها الجديدة فى شهر اكتوبر القادم .. !

ويبدو ان الولايات المتحدة تقف وراء هذه الحركة وانها هى التى اوعزت الى بعض دول امريكا اللاتينية بذلك ، لان الولايات المتحدة تريد ان تسوى المشاكل التى لا تزال معلقة بين اسبانيا ودول المعسكر الغربى ، لحاجتها الى اسبانيا فى تنظيم الدفاع عن حوض البحر الابيض المتوسط

فرانكو ..
يتحفز !

ولا تمانع اسبانيا فى الانضمام الى المعسكر الغربى انضماما كاملا .. بل ان الجنرال فرانكو يتحدث من تلقاء نفسه عن أهمية اسبانيا فى الدفاع عن اوروبا ، ويتطوع من تلقاء نفسه ايضا بشن حملة شديدة على الشيوعية .. !

ولكن فرانكو لا يريد ان تذهب جهود اسبانيا عبثا ، وانما يريد ان يتقاضى ثمنا باهظا . فهو يطمع فى قروض مالية كبيرة وفى كميات ضخمة من الاسلحة ، وفى امتيازات سياسية معينة ، منها ان تتوسط الولايات المتحدة بينها وبين بريطانيا لاسترداد جبل طارق .. !

وبين مطالب فرانكو ومطالب الولايات المتحدة هوة عميقة تحتاج الى جهود كبرى يبدو ان الولايات المتحدة لا تقوى على القيام بها وان كانت لا تمانع فى القيام ببعضها .. !

والآن تعود اسبانيا مرة اخرى الى احتلال مكان الصدارة فى السياسة الدولية !

الموقف الدولى

الشرق .. وآسيا

لم يعد الشرق الاوسط مجرد « اقطاعية ضخمة » يستغلها الغرب الجشع ، كما كان الامر فى العهود الماضية ٠٠٠ فقد انتشر الوعى القومى فى دول الشرق الاوسط وبدأت الشعوب الشرقية تتحرر من سيطرة الغرب .

ولكن الشرق لايزال متأثرا بالعقلية الانعزالية البالية ، فهو يعزل نفسه عن العالم ولايزال محصورا داخل النطاق الضيق المحدود الذى تفرضه عليه السياسة الاقليمية ٠٠٠ فدول الشرق الاوسط كادت تنسى أن الجغرافيا الحديثة لاتعرف حدودا أو قيودا وأن كلمة « الشرق الاوسط » فى حد ذاتها لا تعدو أن تكون تعبيرا مستحدثا لمنطقة معينة بالذات تضم الدول العربية وايران وتركيا والهند والباكستان ٠٠ وكادت هذه الدول تنسى أيضا أن « الشرق الاوسط » ليس قارة قائمة بذاتها وانما هو مجموعة من الدول بعضها افريقى وبعضها الآخر

نهرو
ضم آسيا الى افريقية

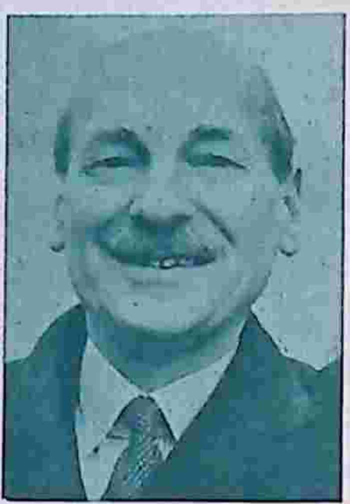

اتلى

شومان

جمعا بين العالم القديم والجديد

آسيوى ، وأن المنطق السياسى يقضى بأن يحدث ثمة تقارب سياسى بين افريقيا وآسيا ما دام الشرق الاوسط جزءا من أفريقيا وآسيا معا ٠٠

واذا كانت العقليات السياسة المتحررة (مثل اتشيسون الامريكى واتلى البريطانى وشومان الفرنسى وسفورزا الايطالى وغيرهم من العقليات) استطاعت أن تجمع بين بعض دول العالم القديم (أوروبا) ودول العالم الجديد (امريكا) فى كتلة واحدة هى كتلة الاطلنطى فان العقليات المتحررة فى الشرق (مثل نهرو وسوكارنو) وظفر الله خان ومحمد نجيب وفاضل الجمالى والشيشكلى وغيرهم من العقليات الكبيرة) تستطيع ان تجمع بين دول آسيا وافريقيا التى لاتفصل احداها عن الاخرى فوارق واسعة وشاسعة كتلك التى تفصل بين العالمين القديم والحديث .

ضرورة التقارب

ويزيد فى ضرورة مثل هذا التقارب أن الدول الافريقية والاسيوية تواجه نفس المشاكل وتتحكم فيها نفس العوامل وتسيطر عليها نفس الاحاسيس والمشاعر وتعانى وتقاسى من نفس أسباب التحكم والضغط والاستغلال ، وان وسائلها فى مواجهة هذه المشاكل تكاد تكون مماثلة لان التشابه فى الداء يحتم تشابها مماثلا فى الدواء أيضا

ومن هنا ظهرت فائدة التعاون بين الدول العربية والدول الاسيوية ، وظهرت قيمة الكتلة العربية الاسيوية ٠٠ ولكن هذا التكتل بين الدول العربية وآسيا ضيق النطاق لانه محصور فى الامم المتحدة ولو أنه اتسع واتخذ مظهرا عمليا يتمثل فى تقارب صحيح سليم بين هذه الدول لزادت قيمته وقوته لا داخل الامم المتحدة وحدها ولكن فى العالم كله .

وليس التقارب بين الدول العربية والدول الاسيوية أمرا صعبا أو محفوفا بالمخاطر ، فالتقارب المعنوى قائم بالفعل بحكم وجود الكتلة العربية الاسيوية ٠٠ والتقارب الجغرافى تبرهن عليه حقيقة جغرافية قائمة بالفعل هى أن الشرق الاوسط يتكون من مجموعة دول بعضها أفريقى وبعضها اسيوى ٠٠٠ والتقارب السياسى قائم بالفعل أيضا بحكم تشابه المشاكل السياسية التى تواجهها دول افريقيا ودول آسيا ٠٠٠ والتقارب الاجتماعى قائم بالفعل أيضا بحكم التشابه العنصرى والاقليمى بين هذه الدول ٠٠ والتقارب الثقافى موجود أيضا بحكم بعث ثقافات هذه الدول كلها من الثقافة الشرقية القديمة

عوامل التقارب

وهكذا توجد عوامل التقارب كلها ٠٠ بل أكثر من ذلك أن تحقيق التقارب السياسى الكامل سهل ميسور ٠٠ فمصر هى حلقة الاتصال بين الدول العربية ودول الشرق الاوسط الاخرى غير الاسلامية ، كما أن الهند هى حلقة الاتصال بين الشرق الاوسط وآسيا ٠٠ وتستطيع هاتان الدولتان أن تجمعا حولهما كل الدول العربية والاسيوية ما دام الغرض المنشود هو تكوين قوة ثالثة معنوية لا تستهدف عدوانا أو توسعا أو سيطرة أو استعمارا

وتستطيع الدول العربية والاسيوية أن تعمل معا وأن تحقيق اهدافها بأبسط الوسائل وأسهلها ٠٠ فالامر لا يتطلب أكثر من قيام تعاون فعلى بينها يسبقه اجتماعات ومؤتمرات تهدف أولا وقبل كل شىء الى توثيق العلاقات

ظفر الله خان
يستطيع ضم الشرق

كارنى
زيارة بعد ريدجواى

بين دول الشرق الأوسط وآسيا، ومعالجة مشاكل هذه الدول كلها توطئة لوضع الحلول الملائمة والاتفاق على سياسة موحدة تتبعها هذه الدول داخل الامم المتحدة وخارجها

ولما كانت مصر هى حلقة الاتصال بين الدول العربية ودول الشرق الاوسط غير الاسلامية فان خير مكان لعقد هذه المؤتمرات التمهيدية هو القاهرة . لان موقع القاهرة من الناحية السياسية بالنسبة للشرق الاوسط يكاد يعدل موقع باريس التى اصبحت المقر الدائم لمعظم المؤتمرات التى تعقدها كتلة الاطلنطى التى تجمع بين العالمين القديم والجديد ... وقد كانت القاهرة اثناء الحرب العالمية الماضية هى مركز النشاط السياسى فى الشرق الاوسط وكانت تعقد بها كل المؤتمرات التى لعبت دورا كبيرا فى مصير شعوب هذه المنطقة .

التقارب السياسى

ولاشك ان تحقيق التقارب السياسى بين دول الشرق الاوسط وآسيا امر حيوى وضرورى وتمليه التطورات السياسية الاخيرة .. فدول الكتلة العربية الاسيوية مقبلة على تجربة قوية عنيفة فى الجمعية العامة للامم المتحدة التى ستعقد دورتها الجديدة فى شهر اكتوبر القادم .. فقد قررت هذه الدول اثارة مشكلتى تونس ومراكش امام الجمعية العامة . وتمت بالفعل اتصالات هامة بين دول الكتلة العربية الاسيوية فى هذا الصدد .

واذا قدر لهذه الجهود التى ستبذلها دول الكتلة العربية الاسيوية ان تسبقها مؤتمرات واتصالات ومحادثات رسمية بين دول الشرق الاوسط وآسيا فان هذه الكتلة سوف تشعر بانها ذات كيان قوى وبانها تمثل دولا متحدة بالفعل وذات نفوذ بالفعل ولها سياسة واحدة .. فتشعر عندئذ الدول الكبرى التى تسيطر على الشرق الاوسط وآسيا والتى تقف حجر عثرة فى سبيل نصرة قضيتى تونس ومراكش وشتى قضايا الشعوب الشرقية ، بان هناك كتلة حقيقية تقف صفا واحدا لنصرة هذه القضايا .

وليس خافيا الآن أن ثمة مناورات خفية مستترة تدبرها الدول الكبرى ذات النفوذ فى الامم المتحدة لاضعاف الكتلة العربية الاسيوية وللقضاء على نفوذها، وان الرد على هذه المناورات والقضاء عليها لا يتاتيان الا بتقوية أواصر التعاون بين الدول التى تتالف منها هذه الكتلة وجمعها على مائدة مستديرة واحدة لتوحيد سياستها ووضع برنامج شامل مفصل تسير عليه لنصرة قضايا شعوب الشرق

فالعصر الحالى هو عصر التكتلات .. ولا مكان الآن بين صفوف الاقوياء للدول المنقسمة على نفسها .

تركيا

زيارات ومؤتمرات

كانت تركيا فى الاسبوع الماضى اشبه بقاعدة عسكرية تستقبل كل يوم قوات جديدة ! ... فقد استقبلت الجنرال ريدجواى القائد العام لقوات حلف الاطلنطى الذى اجتمع بالمسئولين وكبار القواد وقام بالتفتيش على الجيش التركى ! .. ثم استقبلت الاميرال كارنى قائد منطقة جنوب اوروبا وعددا كبيرا من القواد الامريكيين الذين يشرفون على قيادات حلف الاطلنطى فى اوروبا والبحر الابيض المتوسط ..

جنرال ريد جواى قائد حلف شمال الاطلنطى وجنرال نورى ياموت قائد القوات التركية وجنرال ارنولد رئيس البعثة الامريكية فى تركيا وماكجى السفير الامريكى ... لقد اجتمعوا جميعا فى تركيا لمساعدتها وتقويتها ..

مونتجومرى
يريد معرفة نتائج الزيارة ..

وعندما ودعت تركيا هؤلاء القواد الامريكيين استقبلت الفيلد مارشال مونتجومرى الرئيس السابق لهيئة اركان حرب القوات البريطانية ! ..

ويبدو ان مونتجومرى تعمد ان يزور تركيا عقب زيارة الجنرال ريدجواى لها مباشرة لكى يقف بنفسه على نتائج هذه الزيارة ولكى يعرف مدى قوة الجيش التركى على الصمود فى وجه اى غزو عسكرى متوقع ..

ومن المحتمل ايضا ان يكون مونتجومرى قد بحث مع رئيس الحكومة التركية ووزير الخارجية الدعوة التى وجهتها الحكومة البريطانية اليهما لزيارة لندن فى شهر اكتوبر القادم ..

فقد ارسلت انجلترا هذه الدعوة الى السيد عدنان ماندريس رئيس الحكومة والسيد فؤاد كوبرولو وزير الخارجية فى شهر يوليو الماضى .

.. وقبلت تركيا الدعوة واعد رئيس وزرائها ووزير خارجيتها حقائبهما للسفر الا

انهما اضطرا الى تاجيل سفرهما بسبب اصابة مستر ايدن بمرض اليرقان ..

اول اتصال

وتعلق وزارة الخارجية البريطانية اهمية كبيرة على هذه الزيارة التى تعتبر أول اتصال يتم بين الرسميين البريطانيين والاتراك منذ سنين طويلة فان مستر ايدن لم يقابل أحدا من الرسميين الاتراك منذ مقابلته للسيد مينمونجولو فى القاهرة فى عام ١٩٤٣

الدفاع عن الشرق الاوسط

واهم ما سيتناوله الرئيس التركى ووزير الخارجية بالبحث مسألة الدفاع عن الشرق الاوسط .. هذه المشكلة التى سببت فتورا فى العلاقات التركية الانجليزية فىعام ١٩٥١ عندما اعترضت انجلترا على اشراك تركيا فى حلف شمال الاطلنطى ..

وفهم الاتراك من ذلك الاعتراض ان انجلترا تريد اضعاف مركزها فى الشرق الاوسط ..

وقدفسرت انجلترا اعتراضها تفسيرا آخر .. وقالت انها لم تعترض على اشراك تركيا فى حلف شمال الاطلنطى لاضعافها بل لانها كانت ترى ألا تمتد معاهدة حلف شمال

الرئيس عدنان ماندريس
لم يشتغل بالسياسة من قبل ..

الاطلنطى جغرافيا بدون أى مبرر .. وان الدفاع عن الشرق الاوسط يكون أكثر قوة بعقد حلف الدفاع عنه بين دوله ومن بينها تركيا وان يعين ضابط بريطانى قائدا عاما للدفاع عن الشرق الاوسط

القيادة هى السبب

ويظهر جليا أن مسألة قيادة الدفاع عن الشرق الاوسط هى التى دفعت انجلترا للاعتراض على اشراك تركيا فى حلف الاطلنطى لتتولى هى قيادة القوات المدافعة عن الشرق الاوسط بعد أن فقدت قيادة حلف شمال الاطلنطى.

غير أن تركيا آثرت أن يكون القائد الذى يتولى قيادة قواتها أمريكيا لانها تتلقى العون الحربى من الولايات المتحدة ووجود قائد أمريكى يسهل لها مهمة الحصول على الاسلحة والذخائر اللازمة لقواتها المحاربة ..

الرئيس التركى

ورئيس الوزارة التركية السيد عدنان ماندريس من كبار الملاك الزراعيين وكان من أعضاء الحزب الجمهورى الذى ظل الحزب الوحيد فى تركيا حتى عام ١٩٤٨ .. وقد استقال هو والسيد كوبرولو من الحزب وألفا بمعاونة رئيس الجمهورية الحالى جلال بايار الحزب الديموقراطى ..

وجاء الحزب الى الحكم فى عام ١٩٥٠ وأصبح جلال بايار رئيس الجمهورية والسيد مانديريس رئيسا للوزراء والسيد كوبرولو وزيرا للخارجية ..

ولم يكن رئيس الوزارة التركية يهتم بالسياسة حتى عام ١٩٤٨ ، وظل بمعزل عن أى نشاط سياسى حتى تالف الحزب الديموقراطى وأصبح من أبرز أعضائه ، وقد تولى لاول مرة منصبا رسميا عندما اختير رئيسا للوزراء

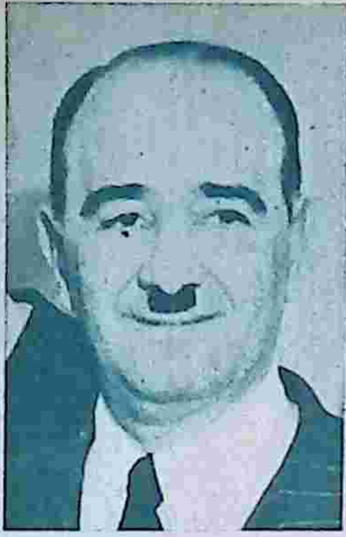

السيد فؤاد كوبرولو
فضل السياسة على التعليم ..

وهو محبوب من الشباب التركى الذى يرى فيه مثلا للديموقراطية الحقة وسعة الافق والنزاهة ..

وزير الخارجية

أما السيد كوبرولو وزير الخارجية فقد ولد فى عام ١٨٩٠ وعمل كوكيل لوزارة المعارف التركية ثم انتقل الى الدراسات العلمية وعين فى عام ١٩١٣ أستاذا للتاريخ والادب فى جامعة استانبول وانتخب عدة مرات عميدا لكلية الآداب .. وألف عدة كتب فى التاريخ والادب فمنحته جامعات هيدلبرج وباريس واثينا عدة درجات علمية شرفية ..

وانضم الى الجمعية الوطنية فى عام ١٩٣٥ ، وفى عام ١٩٤٣ صدر قانون يحرم على أعضاء هيئة التدريس الاشتغال بالسياسة اذا ارادوا الاحتفاظ بمراكزهم . ففضل السياسة واستقال من منصبه ،

ومن أهم الاعمال التى قام بتنفيذها كوزير للخارجية اشراك تركيا فى حلف شمال الاطلنطى فاصبحت أقوى دولة فى الشرق الاوسط وانهالت عليها الاسلحة من الولايات المتحدة بدون مقابل .. وعقد معاهدة صداقة مع اليونان بعد أن كان العداء مستحكما بين البلدين .

الباكستان

التقدم الاقتصادى

وقف فى هذا الاسبوع رجل معروف من رجال الباكستان يدافع عن الشرق ويشيد بالجهود التى تبذلها بلدان الشرق الاوسط وآسيا فى ميدان التقدم الاقتصادى ! .

وكان هذا الرجل هو السيد امجد على الرئيس السابق للمجلس الاجتماعى والاقتصادى التابع للامم المتحدة .

فقد القى خطابا فى مجلس محافظى بنك الانشاء والتعمير الدولى قال فيه ان الجهود التى تبذلها بلدان آسيا والشرق الاوسط لرفع مستوى معيشتها بنفسها قبس مضىء فى صفحة الحياة الاقتصادية لهذه الدول .

وتحدث عن امكانيات تقدم هذه الدول فقال انه يجدر بهذه الدول أن تواصل السير على سياسة التعاون بينها وبين البلدان الاخرى التى سبقتها الى التقدم الاجتماعى والاقتصادى ، كما ينبغى ان تتضمن المساعدات المالية التى

غلام محمد
شبيه على أمجد

تحصل عليها الدول الاسيوية لتمع نضلا القروض نظرا لان قدرتها على الاقتراض لا تكفي لسد حاجاتها .

وأشار السيد « امجد على » الى ان كثيرا من دول الشرق الاقصى والاوسط قد وضعت يدها على النظم والعقبات التى تحول دون التقدم الزراعى فى بلادها ؛ وان هذه الدول قامت — او بسبيل القيام — بالاصلاحات الزراعية التى ترمى الى توفير قدر اكبر من الضمان الاقتصادى للفلاحين فضلا عن حفزهم على تحسين انتاجهم واتاحة الفرصة لهم كى يحققوا ذلك . وتقوم هذه الدول فى الوقت الحاضر بتنفيذ برامج التقدم الاقتصادى على نطاق واسع معتمدة فى ذلك على مواردها الخاصة .

وقال انه ليس ثمة مجال لرفع مستوى المعيشة فى بلدان الشرق الاوسط بصورة حقيقية الا بزيادة معدل الانتاج الزراعى والصناعى زيادة محسوسة تفوق الزيادة المطردة فى عدد السكان ..

والسيد « على امجد » احد كبار الاقتصاديين الباكستانيين . ويشبهه الاقتصاديون فى بلده بالسيد

سردار بانيكار
صديق رادها ..

غلام محمد وزير مالية الباكستان السابق الذى اصبح الآن القائد الاعلى للباكستان ! ..

والسيد غلام محمد رجل اقتصادى من الطراز الاول . وقد لمع اسمه عند تخفيض الاسترلينى . فقد كان الشخص الوحيد الذى رفض خفض الاسترلينى فى الباكستان . واثبتت سياسته هذه حنكة اقتصادية نادرة المثال . فقد استطاعت الباكستان بفضل هذه السياسة ان تتغلب على عقبات اقتصادية هائلة وان تدعم مكانتها الاقتصادية على الرغم من ان معظم الاقتصاديين العالميين كانوا يتنبأون بفشل سياسته .

الهند

صديق ستالين

فى الوقت الذى يتحدث فيه العالم كله عن خطر الحرب ، يقف رجل فيلسوف هندى خبر السياسة الدولية فى شتى مظاهرها ليقول ان حديث الحرب خرافة ! ..

هذا الرجل هو الدكتور « رادها كريشنان » نائب رئيس الجمهورية الذى كان سفيرا للهند فى موسكو والذى اشتهر بصداقته للماريشال ستالين ! .. فهو الدبلوماسى الوحيد الذى كان يستطيع ان يزور ستالين فى اى وقت يحلو له وبدون ان يحدد موعدا سابقا معه ! .

وقف نائب رئيس الجمهورية الهندية يقول ان الولايات المتحدة لا تريد الحرب لانها اكثر حكمة وحذرا من ان تجرفها الدعوة الى الحرب ، كما ان روسيا لا تريد الحرب لانها اكثر ذكاء وفطنة من ان تنخدع فى قدرتها على

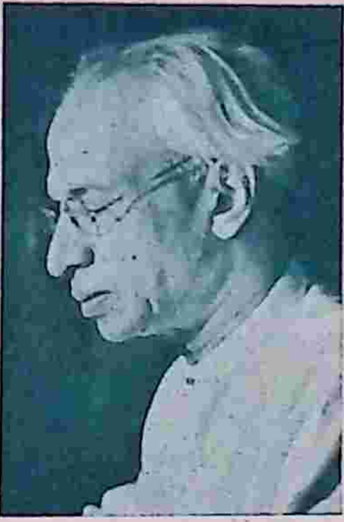

رادها كريشنان
رجل سلام ..

خوض غمار هذه الحرب ! .

وقال ان المعسكرين المتنافسين يستعدان للحرب بالفعل ولكن هذا الاستعداد لا ينذر بقرب نشوب الحرب لان هذين المعسكرين يعززان قوتهما لتجنب الحرب لا لخوض غمارها ! ..

ووصف الدكتور « رادها كريشنان » نفسه بانه رجل سلام وقال انه كرجل مسالم يعتقد روسيا والولايات المتحدة تريدان السلام ايضا ولا تمانعان فى اقتناص الفرصة الملائمة للدخول فى مفاوضات تهدف الى اقرار السلام .

وتحدث عن روسيا فقال انها لا تقدر على خوض غمار حرب جديدة لان مآسى الحرب الماضية لا تزال عالقة باذهان الشعب الروسى فقد مات فى هذه الحرب ٢٠ مليون شخص ! .

تبادل الاحترام والسيادة

وتحدث عن الحاجة الى بذل جهود موحدة من اجل السلام فقال :

« اذا كنا نؤمن بالديمقراطية فى حياتنا الداخلية فاننا نؤمن بها ايضا فى السياسة الدولية .. ونحن نعتقد ان واجبنا هو التبشير بضرورة حل المشاكل الدولية بالمفاوضات والمناقشات وعقد الاتفاقيات والمعاهدات التى تقضى على اسباب الخلاف والنزاع ... واذا كنا ديمقراطيين حقا ، فان تمسكنا بهذه الديمقراطية يقتضينا الا نعتقد اننا وحدنا بلغنا حد الكمال والمقدرة وان غيرنا متاخر ومتخلف ! .

ولذلك فان الدرس الاول فى سياستنا هو ان تكون معاملتنا للدول الاخرى قائمة على اساس تبادل الاحترام والسيادة .

وتحدث عن الامم المتحدة فقال « اننا نؤمن بالامم المتحدة على الرغم من انها لا تمثل العالم تمثيلا صحيحا ونحن اذ ندلى بآرائنا فى الامم المتحدة لا نتأثر بهذا المعسكر او ذاك وانما نقول رأينا الصريح الذى نستمده من ميثاق الامم المتحدة ..

ونحن نعمل من اجل السلام لاننا نعرف ان الحرب القادمة ستكون حربا ذرية مدمرة .

ونحن نريد تجنب هذا الدمار ولكننا لا نريد ان ندفع ثمنا باهظا من كرامتنا وسيادتنا » ! ..

والدكتور « رادها كريشنان » رجل فيلسوف جمع بين الفلسفة والدبلوماسية . وله مؤلفات قيمة وضعها بعد دراسة مستفيضة . وقد كان استاذا باكبر الجامعات والقى محاضرات هامة فى جامعة اكسفورد ..

وسيزور القاهرة يوم الاربعاء القادم ليقضى فيها اربعة ايام ينزل اثناءها ضيفا على السردار بانيكار سفير الهند الجديد ..

والسردار بانيكار السفير الهندى الجديد ذو عقلية مماثلة لعقلية الدكتور « رادها كريشنان » .. فقد كان استاذا جامعيا ايضا .. وله مؤلفات علمية وثقافية كذلك ويجمع بين الفلسفة والدبلوماسية مثل **رادها** كريشنان ! ..

الأخبار في صور

المتمرد الصغير عدلي صالح الملوم في طريقه الى المحاكمة .. لقد اخطا في تقدير نفسه .. كان يظن انه كبير .. كبير جدا لا يمكن ان تصل اليه يد القانون ... وفجاة اكتشف انه لم يكن سوى متمرد صغير .. اصغر بكثير مما كان يظن ..

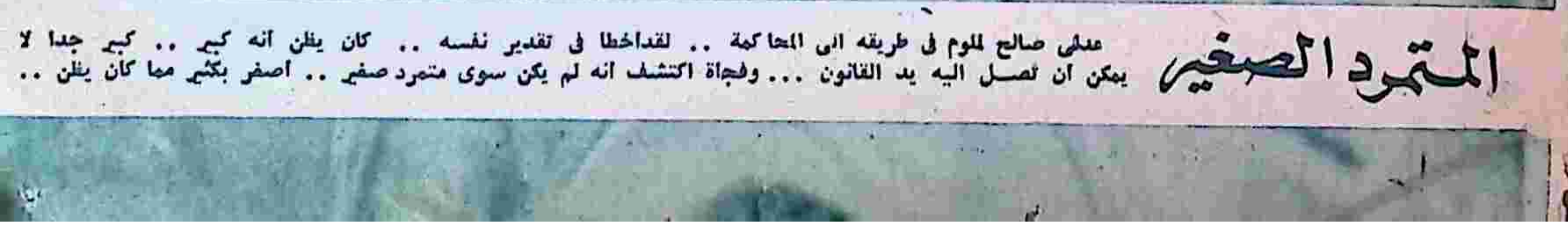

البحث عن شيخ للأزهر

ثلاثة من الوزراء ... الاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم والاستاذ فتحى رضوان والاستاذ الباقورى ... لقد خرجوا للبحث عن منزل شيخ الازهر على اقدامهم وضلوا الطريق بعض الوقت .. ولم يكتشف احد من الذين سالوهم عن منزل الشيخ انهم وزراء ....

(تصوير احمد يوسف)

الحزن يلاحق النحاس

كانت وفاة والدة السيدة حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس ضربة قاسية له وللسيدة حرمه- زينب الوكيل التى وصلت من اوروبا قبل حدوث الوفاة بساعات قلائل.. ولم يستطع مصطفى النحاس اخفاء حزنه وهو يشيع الجنازة الى جانب عبدالحميد الوكيل على الرغم من انه ارتدى النظارة السوداء لاخفائه ..

(تصوير محمد يوسف)

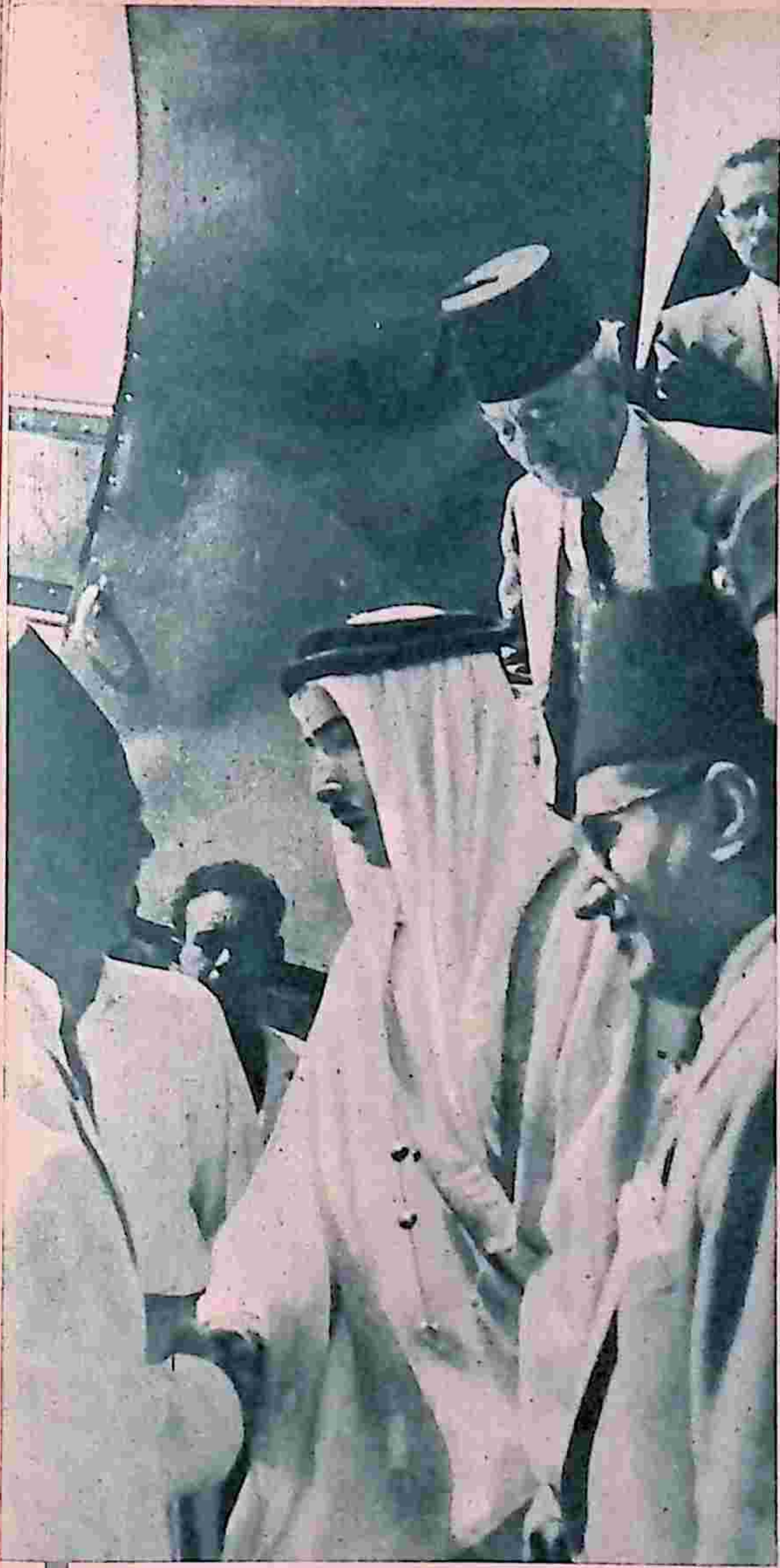

الأب في مصر.. والابن في انجلترا..

ملكان ... ملك الاردن السابق وملكها الحالي ... تركا الاردن في اسبوع واحد كل في طريق ... فجاء الملك طلال الى مصر للاستشفاء وسافر الملك حسين الى انجلترا للالتحاق بكلية ساندهرست الحربية لمدة سنة .. ويرى في الصورة العليا وهو يصافح احد مودعيه وقد وقف بينهما فوزى الملقى ، بينما ظهر في الصورة اليمنى الملك السابق طلال عند وصوله الى مطار فاروق قادما من عمان

ياســلام ..!

الممثل رأفت شلبى المتهم بمحاولة احداث فتنة فى صفوف الجيش أثناء محاكمته .. لقد طرأت عليه فكرة جهنمية فاتت عليه أثناء التحقيق فضرب جبهته براحة يده الطليقة أسفا على فوات الفرصة ..

(تصوير عبده خليل)

الحذر: كانت السيدة زينب الوكيل حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس تهبط سلم الطائرة التى اقلتها الى مصر بحذر شديد .. كانت تركب الطائرة لاول مرة .. وجاءت الى مصر لاول مرة فى عهدها الجديد.. فكانت محتاجة الى الحذر الشديد ..

(تصوير رشاد القوصى)

هل تعرفهما ؟

انهما ليسا طفلين اوروبيين .. وانما هما طفلان مصريان يعيشان فى السويد مع امهما السويدية الجنسية .. انهما ابنا النبيل سعيد حليم المعتقل فى المدرسة الحربية الثانوية .. وكان المفروض ان يعودا الى مصر للالتحاق بمدرستهما الا ان من المحتمل ان تبقيهما امهما فى السويد الى جانبها فى الوقت الحالى

احمد حسين ي

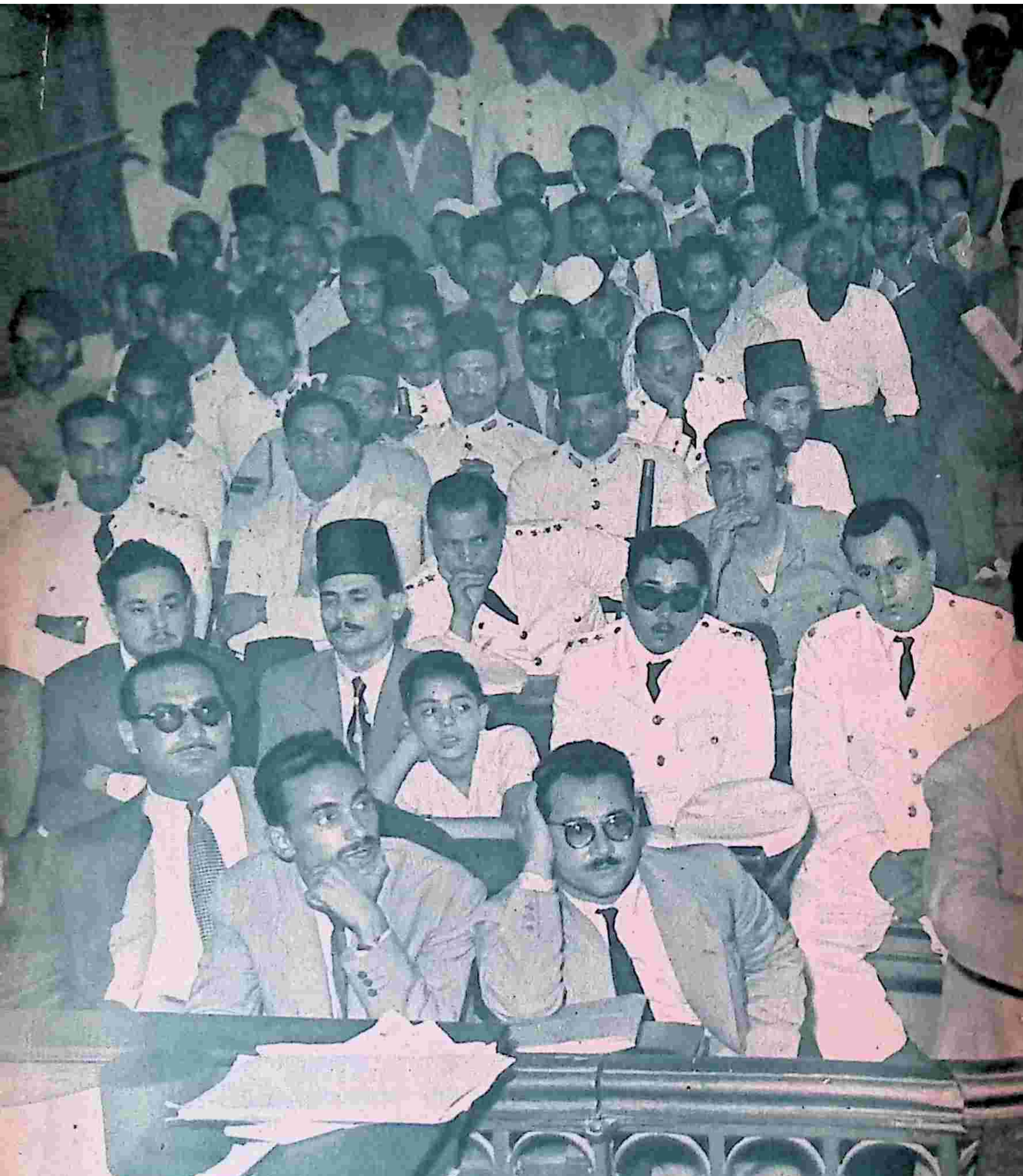

ـافع عن نفسه

قام الاستاذ احمد حسين بالدفاع عن نفسه عندما طلب الافراج عنه وعن زملائه المتهمين معه فى قضية التحريض .. وقد قدم صورة نشرت فى الصحف للاستاذ عبد الحميد ابو شنيف رئيس النيابة وهو يسير جنبا الى جنب مع الصائغ محمد الجزار كمستند لصالحه .. ولكن المحكمة رفضت الطلب واجلت القضية الى غد ٢٣ سبتمبر للسير فى القضية واعلان المتهمين وشهود الاثبات .. وقد جلس مصطفى ابن الاستاذ احمد حسين الذى حرص دائما على حضور جلسات محاكمة والده الى جانبه وقدم له زجاجة كولونيا كهدية

(تصوير حسن دياب)

المقر الجديد لمفاوضات الهدنة من الخارج

رجال الصحافة الامريكيون وبعض الضباط يشاهدون المبنى من الداخل

مبنى دائم ليتحمل مفاوضات الهدنة فى كوريا

دخلت مفاوضات الهدنة فى كوريا فى عامها الثانى ويظهر ان الشيوعيين يتوقعون ان تمتد المفاوضات سنوات اخرى اذ اقاموا مبنى دائما ليكون مقرا للمفاوضات بدلا من الخيام التى اقيمت على عجل فى بانمانجوم عند بدء المفاوضات

الصورة الوحيدة التى التقطت لاخر اجتماع تم بين ممثلى قوات الامم المتحدة والقوات الكورية والصينية .. ويرى فى الجانب الايمن جنرال لى هان ليم قائد كوريا الجنوبية وجنرال وليام هاريسون مندوب قوات الامم فى المحادثات .. وفى الجانب الايسر جنرال فانج مندوب الصين الشيوعية وجنرال نام ايل قائد كوريا الشمالية

قنبلة مسيلة للدموع فى انتخابات شيلى

امتازت انتخابات رئاسة الجمهورية فى شيلى باعمال العنف بين المتنافسين على الرياسة فاستخدموا القنابل المسيلة للدموع لتفريق اجتماع انصار منافسيهم فكانوا يفرون من أماكن الاجتماعات والدموع تسيل من عيونهم وقد فاز فى الانتخابات سنيور كارلوس ابانيز ديل كامبو الا انه ينتظر موافقة مجلس النواب على انتخابه لانه لم يفز بأغلبية مطلقة ..

"احب أيك"!

أصبح اصطلاح «احب ايك» هو عنوان الدعاية الانتخابية للجنرال ايزنهاور .. وقد لجأ رجال الدعاية فى الحزب الجمهورى الى وضع شارات مكتوب عليها « احب ايك » على ملابس مؤيديه فى كل مكان ..

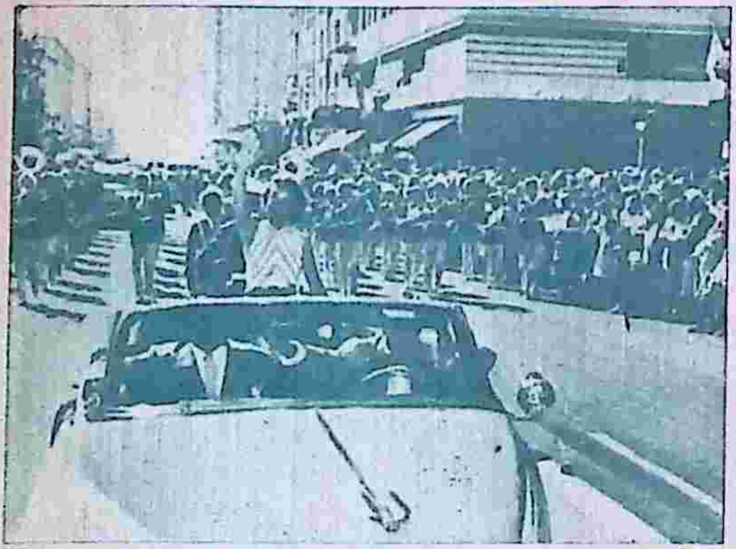

عودة البطلة

مو الصغيرة بطلة التنس الامريكية التى نالت بطولة ويمبلدون وبطولة ايرلندا تحيى جمهور المعجبين الذين اصطفوا لتحيتها فى شوارع سان دييجو بكاليفورنيا بعد عودتها ..

اللحظة الحاسمة بين الحياة والموت

كانت لحظة حاسمة في حياة جيمس ريجبي عندما اصطدم بسيارته في سباق اقيم في كاليفورنيا بسيارة متسابق آخر .. لقد نقلته هذه اللحظة من الحياة الى الموت اذ اختل توازن السيارة واصطدمت بحاجز السباق ثم طارت في الجو الى ارتفاع ٧ امتار تقريبا وهوت به في مكان يبعد عن مكان الاصطدام ٦٥ مترا وكان من أثر اصطدامها العنيف بالارض أن اشتعلت فيها النيران .. ومات جيمس ريجبي قبل لأن ينقله رجال الاسعاف الى المستشفى

عودة ..

عادت الدكتورة درية شفيق من أوربا .. وفي نفسها تدور أفكار غريبة ومختلفة .. ولكنها تبعث على الارتياح ..

ففي « ريدنج » بانجلترا .. حيث عقد المجلس النسائي الدولي مؤتمره قامت الدكتورة درية شفيق .. تقول انها سعيدة جدا اذ تمثل مصر في هذا الوقت .. الذي بدات فيه مصر تتنسم أولى نسمات الحرية ..

ثم قالت :

– ان هذا العهد الجديد .. الذي جعل من فك السلاسل والقيود غرضه الاول .. ستنال فيه المراة حريتها وحقوقها التي رسمها لها الدستور والدين السمح الكريم ..

وتقول الدكتورة درية شفيق ان اجتماع مؤتمر المجلس النسائي الدولي الأخير كان اجتماعاهاما للغاية بالنسبة للحركة النسائية المصرية .. لأنه أول اجتماع مثلت فيه مصر بعد حركة الجيش المباركة ..وأنها لاحظت عندما كانت في انجلترا انأسئلة جميع الصحفيين الذين كانوا يرهقونها بالاستفسارات والاستجوابات .. كانت تدور حول الحركة الوطنية الاخيرة .. والحركة النسائية ..

وقد تقدمت الدكتورة فيهذا المؤتمر بتقرير عن كل ما قام به اتحاد بنت النيل ..

فقالت انه على الرغم من ان المراة المصرية لم تنل حتى الان حقوقها السياسية .. الا أن حزب بنت النيل قام بمحاولات .. مهدت الطريق الى ذلك ..

وضربت الدكتورة مثلا على ذلك بالمحاولة التي قامت بها هي وبعض زميلاتها لترشيح أنفسهن .. عند التمهيد للانتخابات الاخيرة ..

واستطردت الدكتورة قائلة :

– لقد تقدمت مع زميلاتي بهذه الخطوة في ثقة تامة .. لأننا نعتقد تمام الاعتقاد ان الدستور المصري ليس فيه مايتعارض وحقوق المرأة السياسية

هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فان الدين الاسلامي . السمح الكريم . لايعارض ابدا ما تطالب به بنت النيل خاصة . والمرأة المسلمة عامة .

وتستمر الدكتورة درية شفيق في الحديث عن ملاحظاتها عن المجلس النسائي الدولي .. فتقول أنه يجتمع مرة كل عام .. حيث تقدم فيه ممثلة كل دولة .. تقريرها عن الحركة النسائية في بلادها أثناء هذا العام وقد تلقت – اى الدكتورة من رئيسة المؤتمر – مدام جان ايدر السويسرية تقريرا تقول فيه الرئيسة .. ان كثيرا من الهيئات النسائية فيالبلاد الاسلامية ابدت امتنانها من بنت النيل لرفع شان المرأة الاسلامية ..

موقف آخر ..

وبعد أن انتهت الدكتورة درية شفيق من اجتماع « ريدنج » توجهت الى نابولي لتحضر مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي .. كزائرة ..

وكان المفروض ان يستمر موقفها هذا – كزائرة – حتى نهاية المؤتمر لولا ان تقابلت الدكتورة مع رئيسة الاتحاد النسائي الدولي – مدام هاناريد ورئيسة الشرف مدام كولبث آشبي التي دعتها بصفة خاصة .. لكي تمثل اتحاد بنت النيل .. في الاتحاد النسائي الدولي ..

فقالت لها الدكتورة .. أنها عضو في المجلس النسائي الدولي .. وقانون هذا المجلس يمنع أن تمثل أحدى اعضائه .. في هيئة نسائية دولية أخرى .

ولكن الرئيسة . . قالت انها استاذنت رئيسة المجلسالنسائي الدولي بخصوص اتحاد بنت النيل . فوافقت

وحضرت الدكتورة المؤتمر .. حيث ناقشت اعضاؤه مسالة حقوق المرأة السياسية !!

وفيهذا المؤتمراعجبتالدكتورةبممثلة الباكستان .. التي كانت تتكلم وكلها ثقة تامة .. لأنها – ايمندوبة الباكستان – كانت تمثل بلدا يعترف فيه رجاله بحقوق نسائه وانها – اى الدكتورة درية – سرحت بفكرها وتمنت ذلك اليوم الذي تقف فيه المراة المصريةمثل هذا الموقف الذي وقفته مندوبة الباكستان ...

ضيوف مصر

مسز هال – مستر ستيفنس – دكتور دوجلاس

مصدق ومحمد نجيب — علب الليل — علم الاجتماع

مصدق ومحمد نجيب

تزور مصر الآن مسز هال .. احدى خبيرات برنامج النقطةالرابعة – والتي كانت منتدبة في ايران – وترى مسز هال أنهالمست جيدا.. منذ وصولها الى مصر .. ان حب الشعب المصري لمحمد نجيب يكاد يعادل حب الشعب الايراني للدكتور مصدق ..

ثم تقول أن الشعب الايراني قابل حركة الجيش المصري بتشجيع عجيب .. فقد قالت احدى الصحف الايرانية .. انه لو كان الملك فاروق .. بعيد النظر ... ووزع أملاكه على بني وطنه كما فعل شاه ايران .. لماطرد من بلاده هذه الطردة .

علم الاجتماع

وصل الى مصر في هذا الاسبوع احد خبراء برنامج « فولبرايت » الامريكي – هو الدكتور جوزيف دوجلاس .

والدكتور دوجلاس من أصل زنجي .. وهو عميد لكلية نورث كارولينا بالولايات المتحدة ..

ويقول الدكتور دوجلاس انمشروع تحديد الملكية سيكون له نتائج بعيدة الاثر .. ذلك لان مصر تعتمد في ثروتها على الزراعة .. وهذا بعكس الولايات المتحدة التي تعتمد على الصناعة ، حيث تحل الضرائب التصاعدية محل تحديد الملكية .

وسيقوم الدكتور دوجلاس بتدريس نظريات علم الاجتماع في مدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة

حياة الليل

ومر بمصر هذا الاسبوع مستر ستيفنس .. وهو عميد معهدلتخريج المدرسين .. بولاية فلوريدا ... بالولايات المتحدة ..

وهذه أول مرة يزور فيها مصر.. وهو يقول انه عندما كان فينيويورك قبل ان يقوم بزيارته هذه بشهر واحد ، قابل احد اصدقائه الضباط الذين كانوا في مصر .. اثناء الحرب العالمية الاخيرة .. فقال له صديقه الضابط :

– سترى على ضفاف النيل .. اجمل حياة ليلية يمكن ان تخطر لك ببال ..

ويقول مستر ستيفنس :

– اين هي حياة الليلهذه..انني لا اكاد أرى سوى كباريه واحد .. مستواه اقل بكثير مما كنت اتوقع

ثم يتساءل :

– لماذا لاتزينون ضفاف النيل بـ (علب الليل) و(الكازينوهات) .. انكم بذلك ستربحون السياح.. من عناء البحث عن مكان يرفهون فيه عن انفسهم !

درية شفيق تتحدث مع مدام فالس
عضو البرلمان الفرنسى

التربية والتعليم

وثبة التعليم المصري في الجنوب

وافق الرئيس اللواء محمد نجيب في الاسبوع الماضي على صرف مبلغ عشرة آلاف جنيه للنهوض بشئون التعليم المصري في السودان .. ولاستكمال بناء مدرسة المؤتمر الثانوية ... وليس هذا المبلغ هو الاول او الاخير ، الذي يتطلب نشر التعليم في السودان .. ولكن الترخيص بصرفه في الوقت الذي فرضت فيه مصر على نفسها برنامجا ضخما للتقشف وفي أوائل عصر النهضة الجديدة .. والولية الكبرى .. وبعد الانتصار الذي أحرزه جيش الشعب هذا الترخيص انما هو دليل ناطق ، على مايهدف اليه العهد الجديد من غرس بذور المحبة والاخاء بين سكان الشمال والجنوب .. !

قصة مدرسة المؤتمر

وكانت مدرسة المؤتمر الثانوية تحتل مكانا متواضعا من احد المباني بأم درمان .. وكانت وزارة المعارف ترسل اليها ثلاثة مدرسين يكلفونها ثلاثة آلاف جنيه في العام ، ثم ارادت أن تنشيء لها مبنى مستقلا يتسع لعدد أكبر من التلاميذ ، فاختارت لها مساحة واسعة من الارض الفضاء بمدينة أم درمان ..

وقال مهندسو المباني : ان مباني المدرسة ستكلف ميزانية المعارف ثلاثين الفا من الجنيهات ..

وقال المسئولون عن التعليم المصري في السودان : ولو !! وسنقيم الفصول الجديدة بالتدريج .. وتبعا لما تسمح به الميزانية ..

واخذت المدرسة الصغيرة تنمو ، وزاد عدد مدرسيها حتى بلغ في هذا العام ستة مدرسين يكلفون الوزارة اكثر من ستة آلاف جنيه ..

المدير المبعد

وقال الاستاذ محمد عبدالهادي ، المدير العام للتعليم المصري في السودان وهو الذي ما يزال مبعدا عن مباشرة أعماله هناك منذ ١٨ فبراير سنة ١٩٥١ في عهد وزارة الوفد : واخيرا لم نجد بدا من المطالبة بزيادة عدد الفصول ، تمشيا مع نمو عدد طلبة مدرسة المؤتمر .. ولم يكد القائد العام يطلع على مذكرة وزير المعارف حتى أمر بصرف عشرة آلاف جنيه لانشاء المباني ، وصرف مبلغ آخر يخصص لاعداد المعامل التي تتفق وبرامج التعليم الحديثة ..

كفاح مرير .. !

وان قصة كفاح المصريين في سبيل نشر التعليم المصري في الجنوب هي قصة طويلة مريرة .. فقد كان المسئولون عن نشر هذا التعليم يعدون الخطط في القاهرة ، ثم يحيطونها بالسرية المطلقة ، والكتمان الشديد — كأنهم قادة جيش على أبواب معركة حاسمة — حتى لا يظفر العدو بالخطة فيفسدها .. ثم يرحلون الى السودان ليبدأوا التنفيذ وهناك .. يعملون في صبر واحتمال ، ونجاة يرى الجانب الآخر أن المدارس المصرية اصبحت حقيقة واقعة .. واخذت تستقبل افواج التلاميذ .. !

تبادل ثقافي .. !

ان النهضة العلمية التي ظهرت في ربوع السودان قديما على يد العلماء المصريين لتكشف لابناء الجيل الجديد مدى التعاون الذي كان من سمات الجيل القديم .. وان تاريخ الثقافة في الجنوب كان وما يزال مرتبطا بتاريخها في الشمال .. ذلك لان الجنوب مصدر النيل الذي يغذي سكان الشمال .. ولان الشمال مصدر غذاء العقل والروح .. !

الرئيس محمد نجيب
١٠ آلاف جنيه للسودان

ولعل أصدق ما سجله التاريخ للعلماء المصريين القدماء والمحدثين مبلغ حبهم لوطنهم الثاني .. وكيف كانوا يهرعون اليه لنشر تعاليمهم وخلاصة افكارهم .. ومن هؤلاء الشيخ رفاعه الطهطاوي .. ومحمد عبده وفي العصر الحديث المرحومان الاستاذ الشيخ المراغي الذي كان قاضيا لقضاة السودان ، والاستاذ المرحوم احمد هدايت وكان عميدا لكلية غردون وثائب مدير المعارف ، والى هذا الرجل يرجع الفضل الاول في وضع حجر الاساس لنشر التعليم هنـاك ....

وكان الازهر وما يزال حتى الآن يعمر بأبناء الجنوب ، يتلقون العلم والحكمة من أفواه شيوخه ثم يعودون الى بلادهم مزودين بالثقافة الدينية لنشرها بين اهليهم ، ولا غرابة في ذلك فان النبع الواحد الذي يستقي منه الجميع قد وحد بين العادات والطباع ..

ابعاد .. ولكن الى حين .. !

وحينما ابعد المدرسون المصريون عن السودان سنة ١٩٢٤ ، وحيل بين ابناء الجنوب وبين تلقي العلم في مصر .. اوشكت الحركة العلمية أن تتوقف .. بل كاد نور العلم يحتجب عن سكان الجنوب الى الابد .. ولكن الحنين ظل متبادلا بين الاخوة .. !

ولما عادت المياه الى مجاريها الطبيعية بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ انشئت مدرسة الخرطوم الثانوية ، والشجرة ، وجبل الاولياء وملكال الابتدائية .. وخضعت مدرسة الاقباط الاورثوذكس وكلية الاقباط بالخرطوم والمدرسة المصرية بالعطبرة للنظام المصري الذي تخضع له المدارس الحرة في القاهرة ..

٣٣٨٥ طالبا وطالبة يتعلمون على المناهج المصرية

وعادت النهضة العلمية المصرية تغمر مدن الجنوب حتى بلغ الآن عدد المدارس الثانوية ، التي تسير وفق المناهج المصرية ، اربع مدارس ، هي : المدرسة الثانوية بالخرطوم (الملك فاروق سابقا) وبها ٤٦٤ طالبا والكلية القبطية وعدد طلبتها ٦٢٥ ، والاقباط المصرية بالعطبرة وبها ١٦٦ طالبا .. والكلية القبطية للبنات بالخرطوم وبها ٧٤ طالبة

اما المدارس الابتدائية المصرية فهي : مدرسة الشجرة وبها ٢٠٥ تلاميذ ، وجبل الاولياء وبها ٢٣٤ تلميذا ، وملكال وبها ١٢٨ تلميذا والاقباط المصرية بالعطبرة للبنين وبها ٤١٩ تلميذا ، والاقباط الارثوذكس وبها ٢١٧ تلميذا ، والكلية القبطية بالخرطوم وبها ٥٢٤ تلميذا و ٢٢٩ تلميذة ..

وفي القاهرة والاسكندرية واوربا

ويقيم الطلبة السودانيون الذين يتلقون العلم في القاهرة والاسكندرية في بيوت السودان الاربعة التي تضم الآن ٣٢٤ طالبا .. ويبلغ عدد طلبة البعثات التي تتلقى العلم في الخارج على نفقة المعارف المصرية ٣٥ طالبا وعدد البعثات الفنية المتوسطة بالقاهرة ٩٤ طالبا وهؤلاء يتعلمون بالمدارس الزراعية والتجارية والصناعية ، ويمنحون امتيازات خاصة فوق مايتمتع به الطالب العادي ..

وتقول سجلات وزارة المعارف : « ان الذين تقدموا للشهادات المصرية من تلاميذ الخرطوم هذا العام بلغ عددهم ١١٠٠ طالب ، ومنذ سبع سنوات كان عددهم لا يزيد على ٢٤٠ طالبا وان ماينفق سنويا في سبيل التعليم المصري في السودان يربو على ربع مليون من الجنيهات » ..

رفاعة الطهطاوي

محمد عبده

الشيخ المراغي

احبوا وطنهم الثاني وهرعوا اليه ..

آمال ابناء الشمال

واخيرا ان ابناء الشمال يضعون املهم فى هذه الالوف من الطلاب ليكونوا دعاة خير لمصر بين ذويهم وان مصر التى تعمل على النهوض بواجبها نحو السودان ـ فى عهدها الجديد ـ وهى سعيدة مطمئنة الى مستقبلها لتضع فى هؤلاء الشباب املها الكبير فى ان يحققوا ماعجز عنه آباؤهم واجدادهم ..!

التعليم فى العهد الجديد

يتطلب العهد الجديد ان يكون التوجيه الثقافى والمهنى على اساس قياس الذكاء والامكانيات الاخرى التى يقوم عليها التحصيل، والافادة من التعليم ، وهذا هو المعنى الحقيقى لتكافؤ الفرص فى التربية والتعليم .. يتعلم كل فرد على حساب الدولة، التعليم الذى يصلح له ، وتؤهله استعداداته ، وبهذا يكون التفاوت بين الناس على اساس ذكائهم ومواهبهم الطبيعية ، لا على اساس الثروة والجاه ، وغير ذلك من المقاييس المزيفة التى اصطنعها النظام الراسمالى البغيض الذى ذهب الى غير رجعة .!

ماذا فعلت الدول الكبرى ؟

لقد تركزت مهمة الدول الكبرى فى التعليم الشعبى ـ اى المرحلة الاولى ـ ومرحلة الثقافة العامة المتممة لها ، تاركة التعليم العالى والجامعى للهيئات الحرة ، والتعليم الثانوى النظرى المعروف للمجالس المحلية والبلدية ، ذلك لان التعليم فى المرحلة الاولى ـ التى هى اساس التعليم العام بجميع مراحله ودرجاته حق مشاع لجميع أطفال الدولة من السادسة او السابعة ، الى مابين الثانية عشرة ، والسادسة عشرة

المرحوم احمد هدايت
اول معلم فى السودان

بحسب الرخاء المادى للدولة، حتى لابناء الموسرين القادرين ، اذا رغب آباؤهم فيه ..

اما رياض الاطفال ، والمدارس والمعاهد الخاصة والنموذجية فليست من اختصاص الدولة لانها ليست من التعليم العام ، وبهذا تتكفل الدولة اولا بتعليم كل طفل من اطفال الشعب ذكورا واناثا ، فى هذه المرحلة الى الثانية عشرة ، بصرف النظر عن ظروف الطفل الاقتصادية والاجتماعية ويستمر الطفل ـ أجباريا ـ فى المدرسة الاولى الى هذه السن بالاغضاء عن تحصيله ونجاحه فى الامتحانات ولا تفتح الدولة باب المجانية فى التعليم الثانوى او المتوسط الفنى بعد الثانية عشرة الى ان يعم التعليم فى المرحلة الاولى بحيث يستوعب جميع أطفال الشعب ، ثم تتدرج فى التعليم المجانى بقدر ماتسمح به ظروفها المالية فى المرحلة الثانية من التعليم العام ..

***

وما يكاد الطفل ينتهى من المرحلة الاولى فى سن الثانية عشرة حتى تتكشف مواهبه ، فان كان استعداده وتحصيله متأخرين الى حد لا يمكنه من الافادة من استمرار التعلم اتجه الى العمل الحر البسيط

الصالحون اولى باموال الدولة ..

اما المتوسطون فتهيىء لهم الدولة سبل اتمام تعليمهم بالمجان فى المدارس الاولية الراقية ، او التكميلية ، او الفنية المتوسطة من سن الثانية عشرة الى الرابعة عشرة او الخامسة عشرة ثم يخرجون الى العمل الحر، على ان يتموا تدريبهم المهنى المنظم فى المعاهد الليلية الى سن السادسة عشرة ، اوالثامنة عشرة ، ومن تثبت صلاحيتهم للتعليم الفنى الراقى يستمرون عامين او ثلاثة بالمجان، ثم ينتهون بالمعاهد الفنية العالية..

والمتفوقون فى الذكاء والاستعداد يتعلمون على حساب الدولة بالمدارس الثانوية النظرية او الحديثة التى تجمع بين الفنون والعلوم الى آخر مرحلة التعليم العالى او الجامعى..

الذكاء يحدد نسب المتعلمين ..

وعلى هذا الاساس تجد ان نسبة المتعلمين فى مختلف مراحل التعليم فى البلاد الكبرى متمشية مع نسب توزيع الذكاء والمقدرة الطبيعية ..

ففى المرحلة الاولى يتعلم الاطفال بنسبة ١٠٠٪ .

وفى المرحلة الثانية يوزعون على الوجه التالى :

- من ٥ ـ ٨ فى المائة فقط فى المدارس الثانوية النظرية
- ٢٠ فى المائة فى المدارس الحديثة
- ٤٠ فى المائة فى المدارس الفنية المتوسطة

محمد عبد الهادى
المطالبة بزيادة عدد الفصول

والباقون فى التعليم الاولى الراقى، او التكميلى ، ونسبة ضئيلة فى معاهد الشواذ ، ونسبة من يتعلمون تعليما عاليا او جامعيا على نفقة الدولة لاتتعدى من ٥ ـ ٨ ٪ من خريجى المدارس الثانوية ..

وتجد هذا التنظيم السوى فى كل بلاد العالم الراقية ..

اما فى مصر فان هذا التنظيم اشبه بالهرم المقلوب ، فقد توسعت مصر فى التعليم الثانوى النظرى البحت ، وانشات المدارس الثانوية فى القرى وانكمش التعليم الفنى ، حتى كاد يتلاشى ، وانشئت اربع جامعات ستلحقها اخواتها ـ ان قدر لنا ان نستمر فى هذه السياسة المرتجلة كل هذا فى حين ان اكثر من نصف الاطفال محرومون من التعليم فى المرحلة الاولى ..

ومدارس للفاشلين ..

واخيرا يقوم الى جانب المدارس الاميرية المجانية نوع آخر من المدارس تديره الدولة اوالهيئات اوالافراد ، بمصروفات كاملة للقادرين الذين يعرضون عن المدارس المجانية ، او الذين يرغبون فى نوع ارقى من التعليم لابنائهم .

مطالب ضخمة ..

ان العهد الجديد ، والنهضة التى شملت مصر ـ بفضل وثبتها الاخيرة على الطغيان ـ يتطلبان منا الكثير، وان التعليم وهو اهم مرفق من المرافق الحيوية للدولة يرتبط بسياستها العليا.. وعليها ان تخصص له من ميزانيتها اكبر نصيب بعد نصيب جيشها القوى ..

تعليقات وآراء رجال التعليم ..

ويقول الاستاذ الدكتور محمد مظهر سعيد عميد الفلسفة وعلم النفس بوزارة المعارف .. حسب مصر مانالها منذ اكثر من سبعين عاما .. منذ وطئت اقدام الاحتلال ارض بلادنا ، وكان وقتئذ مستشار التعليم انجليزيا يعمل على توطيد اركان الاحتلال ، ولا يبغى من وراء اشرافه على التعليم سوى اعداد مراحل التعليم لتخريج الموظف الصغير ليكون اداة طيعة فى خدمة الدولة والمستعمر.!

وقال الدكتور احمد حسام الدين السكرتير العام للجامعة وهو الذى كان يشرف على تعليم المصريين فى انجلترا الى وقت قريب ، عندما كان مديرا لمكتب البعثات .. ان انجلترا التى استطاعت فرض سيطرتها قديما وحديثا على بقاع واسعة من الكرة الارضية لم تصل الى مابلغته الا بفضل اهتمامها بتصنيع التعليم ، وعدم الابقاء على الطالب الفاشل اكثر من المدة المقررة لمحو اميته وان المستقبل فى يد طبقة الصناع المتعلمين .!

وقال الاستاذ احمد عطية الصيفى المدير العام للتعليم الصناعى بوزارة المعارف : « لقد وضعت سياسة التعليم فى العهود الماضية على اساس ان بلادنا زراعية فحسب ليقتلوا فن الصناعة والانتاج ، فى حين ان بلادنا منبع خصب للصناعة المتوسطة والعالية ، ولا تقل مقدرة ابنائها عن امثالهم ابناء البلاد الكبرى الصناعية»

واضاف مدير التعليم الصناعى بانه اعد مشروعا ضخما لنشر التعليم الصناعى وبرنامجا لتشجيع طلبة المدارس الصناعية يكفل زيادة عددهم واقبالهم على هذه المدارس وانه سيدرس المشروع مع وزير المعارف الحالى السيد اسماعيل القبانى الذى وضع الخطوط الرئيسية للمدرسة النموذجية الحديثة ..

اسماعيل القبانى
مشروع تصنيع التعليم

حكم قراقوش

كان الملك السابق يهتم بدار الاوبرا اهتماما كبيرا .. وكان يشغل نفسه بأتفه الامور ، فلا يستطيع مدير الاوبرا سواء أكان منصور غانم أم سليمان نجيب أن يجرى تعديلا وترميما فى مبنى الاوبرا الا اذا عرض الامر عليه .. وحدث مثلا ان أمر سليمان نجيب بتنجيد أحد الصالونات ، فلما علم الملك السابق ثار ثورة عنيفة .. وأمر باعادة طقم الصالون الى حالته الاولى قبل التنجيد !

وأول مرة زار فيها الملك السابق مخازن الاوبرا فى سنة ١٩٣٩ .. وكان مدير الاوبرا فى ذلك الوقت هو الاستاذ منصور غانم .. ولم يكن النور قد وصل الى المخازن بعد ، فقد كان مديرو الاوبرا من الاجانب يرفضون توصيل الاسلاك الكهربائية الى مخازن الاوبرا لئلا يحدث ماس .

وفى احدى امسيات سنة ١٩٣٩ دعاه منصور غانم لمشاهدة كنوز اسماعيل .. وكان الملك السابق يبدى اهتماما كبيرا عندما يذكر له اسم الخديو اسماعيل .. واستعان مدير الاوبرا على اضاءة المخازن بالكلوبات .. واستغرقت زيارة فاروق ساعتين ونصف ساعة .. انتقى خلالها بعض التحف من بينها آلات موسيقية يرجع تاريخها الى عهد الرومان .. وهذه الآلات لاتقدر بثمن بالنسبة لقيمتها الاثرية .. !

ومنذ سنتين زار دار الاوبرا زيارة مفاجئة .. ولمح وهو فى طريقه صورة زيتية للخديو اسماعيل رسمها فنان ايطالى مشهور على لوحة حجم ٦ × ٤ امتار .. وهذه اللوحة قدرت بثلاثة آلاف جنيه .. ووقف الملك السابق يتأمل الصورة

سليمان نجيب
العرض اولا !

وقد امتطى فيها الخديو اسماعيل جوادا أبيض ، ثم أمر بخلعها وارسالها الى قصر عابدين فورا ووعدهم بأن يرسل اليهم مرآة بحجم اللوحة توضع فى مكانها! ..

ولا يزال مكان اللوحة شاغرا حتى الآن !

٢٠ ألف جنيه

يقوم القصبجى الآن بتلحين احدى اغنيتين ستفتتح بهما أم كلثوم موسمها الغنائى القادم .. والقصبجى هو ثالث عمالقة التلحين فى مصر .. وهو يقيم فى البيت الذى اشتراه سنة ١٩٤٥ خلف محل اوروزدى باك .. وقد بلغ من شدة حرصه من اللصوص ، ان علق بباب الشقة التى يسكنها جرسا فى مكان سرى بأعلى الباب ، حتى اذا اجتازه احد اللصوص فضحه هذا الجرس وانهال عليه جميع سكان البيت – وكلهم من اقارب القصبجى – بالمقشات والآلات الحادة .. وهو يقول ان اللص الذى يرغب فى الانتحار فعليه ان يقترب من باب البيت !

والقصبجى يقتنى مجموعة من الاعواد النادرة .. منها « عود » عرض فى معرض باريس الدولى سنة ١٩٢٦ وهذا العود اشتراه القصبجى بخمسين جنيها .. وليس للقصبجى هواية بعد الموسيقى سوى تصليح الساعات والفونوغرافات .. وهو يقول انه لم يكتسب من الموسيقى منذ سنة ١٩٢٠ الى اليوم سوى ٢٠ الف جنيه فقط !

½ مليون جنيه تعويض

كانت المطربة ملك قد رفعت دعوى امام محكمة الامور المستعجلة تطالب فيها باثبات حالة المسرح الذى تملكه خلف شارع عماد الدين بعد حوادث ٢٦ يناير .. وقد انتدبت المحكمة الاستاذين القصبجى وصالح جودت لتقدير الخسائر .. فقدر القصبجى النوت والآلات الموسيقية بمبلغ ٢١١٨٠٠ر٢١١ جنيه كما قدر صالح جودت

نعيمة عاكف ترقص للايتام !

فى حفلة الشاى التى اقامتها حرم السيد الياس الخورى وزير الصحة السابق بلبنان ، للنجمة السينمائية نعيمة عاكف بمناسبة تبرعها بالرقص فى حفلة خيرية لمساعدة ايتام العيد يريه ، ويرى فى الصورة الاولى حرم وزير الصحة السابق والحاج توما مدير الامن العام وهما يشكران نعيمة عاكف .. وفى الصورة الثانية نعيمة عاكف ترقص للايتام !

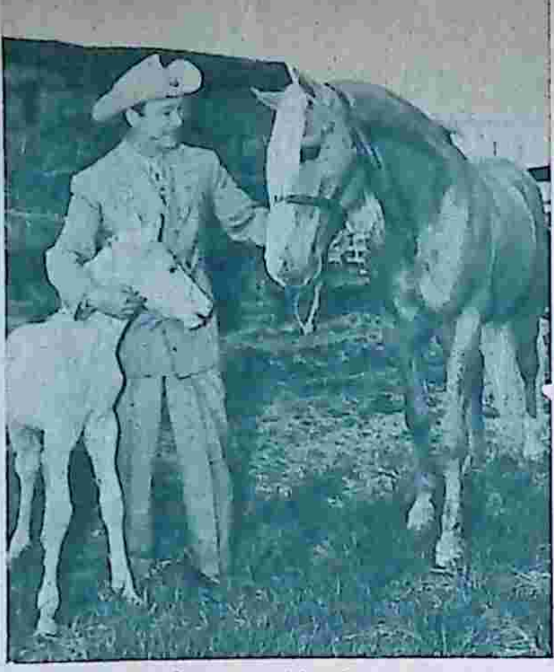

الجواد «تريجرز» التى كاد يبيعه ويفقد شهرته بسببه

روى وزوجته الثانية واولاده الثلاثة من زوجته الاولى

المناظر وقطع الاكسسوار بمبلغ ٩٠٠٠ جنيه .. وقدر أحد المهندسين الخسائر التى لحقت بالمسرح بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه .. اما المبلغ الذى تطالب به ملك فهو نصف مليون جنيه !

بنت البلد

انضم الى أسرة المخرجين فى هذا الموسم مساعد المخرج حسن الصيفى .. وهو ابن الشيخ محمد الصيفى المقرىء الشهير .. وقد اطلق حسن الصيفى على فيلمه الاول «بنت البلد» ، وهى قصة فتاة نشالة يحبها ضابط بوليس!

وحسن الصيفى بدأ حياته مساعد مخرج فى فيلم «الزلة الكبرى» بأجر ٤٠ جنيها .. ثم اشترك فى اخراج ٧٥ فيلما وكان يتقاضى من انور وجدى ٤٠٠ جنيه ..

وفى أثناء اخراج فيلم «غزل البنات» ، طلب انور وجدى من نجيب الريحانى ان يقوم بدور روميو امام ليلى مراد .. فيتسلق ماسورة المياه حتى يصل الى الشرفة التى تطل منها جولييت فيقفز اليها .. ورفض نجيب الريحانى ان يتسلق الماسورة وقال ان هذه حركات شكوكو

فتطوع حسن الصيفى بتسلق المواسير بدلا من نجيب الريحانى .. والتقط المنظر من ظهره .. وعند تسجيل الصوت قام الريحانى بالتمثيل !

ان هذا الفيلم سيخرجه حسن الصيفى لحسابه ..

امتحان بعد النجاة

أدت روحية خالد الممثلة بالفرقة المصرية امتحان الدور الثانى لدبلوم المعهد العالى للتمثيل بمسرح حديقة الازبكية .. وقد قدمت روحية خالد مشهدا من مسرحية «غادة الكاميليا» .. وفى الشتاء الماضى كانت قادمة بسيارتها على الطريق الزراعى بقليوب .. وفى نفس المكان الذى انقلبت فيه سيارة بنا عز الدين ، انقلبت ايضا سيارة روحية خالد .. وامضت فى المستشفى شهرين .. ولم تستطع ان تؤدى امتحان الدور الاول .. ولهذا تقدمت لامتحان الدور الثانى .. ويتوقع زملاؤها ان يكون ترتيبها الاولى .

قبول استقالة زكى طليمات

قبلت الاستقالة التى قدمها الاستاذ زكى طليمات من فرقة المسرح الحديث ... ويرشحون الاستاذ درينى خشبة المدرس بالمعهد العالى للتمثيل والذى يقوم الآن باعمال مدير الفرقة بالنيابة ، خلفا للاستاذ زكى طليمات .

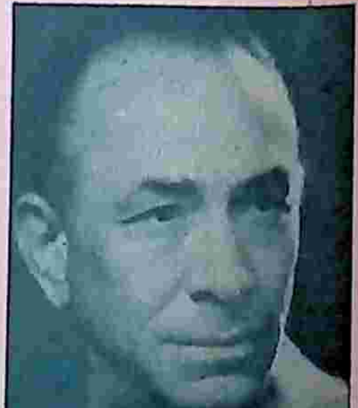

زكى طليمات
قبول استقالته

ملك رعاة البقر

يعد روى روجرز الممثل الامريكى الذى تخصص فى تمثيل دور راعى البقر المخلص الامين اكثر الممثلين شهرة فى العالم فى وسط الشباب..

وقد بلغ حب الشباب له حدا دفعهم الى انشاء نواد باسمه فى جميع انحاء الولايات المتحدة كما عبرت شهرته المحيط الاطلنطى واستقرت فى لندن فى ناد خاص يضم اكثر من ٥٠ الف عضو من شباب انجلترا المتحمسين له

ازمة بسبب جواده

وقد اراد روى روجرز فى يوم ما بيع جواده الاصيل «تريجرز» الذى كان يظهر دائما معه فى افلامه..وتقدم اليه احد اصحاب الملايين طالبا شراءه بمبلغ ٢٠٠ الف دولار اى مايقرب من ٧٥ الف جنيه مصرى ... وكادت تتم الصفقة لولا ان شباب امريكا سمعوا بها فانهالت عليه الرسائل بالالوف طالبة عدم اتمام الصفقة والابقاء على الجواد الذى احبوه .. وقال بعضهم انهم لا يستطيعون ان يتصوروا روى روجرز بدون جواده «تريجرز» . . وعدل روى عن اتمام الصفقة خوفا على شهرته الشخصية ..

لا يمثل ..

ويرجع سبب نجاحه وشهرته الى انه يعيش فى الواقع كما يعيش على الشاشة فهو لايدخن ولا يشرب الخمر ولم يحطم القانون مرة واحدة فى حياته حتى فى ابسط صورة بل كان دائما الى جانب القانون والضعفاء .. واهم من ذلك كله انه يحب حقيقة الاطفال ولا يتصنع ذلك الحب ..

وقد تزوج مرتين وتوفيت زوجته الاولى بعد ان وضعت له ثلاثة اطفال ترعاهم فى الوقت الحالى زوجته الثانية التى رزقت منه بطفل رابع ..

أخبار سريعة

● قام الكحلاوى — نقيب الممثلين والموسيقيين المحترفين — باجراء عملية تطهير فى نقابته ، ففصل ٢٤ عضوا من الجنسين!

● حذفت معظم مناظر الرقص التى التقطت فى الافلام التى تم تصويرها قبل ٢٦ يوليو .

روحية خالد
ادت امتحان الدور الثانى

العلم

ناطحة سحاب من الزجاج

اتم ثلاثة من المهندسين الامريكيين أخيرا بناء أعجب ناطحة سحاب فى مدينة نيويورك .. وقد عدها المهندسون الامريكيون أهم بناء هندسى انشىء فى الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ..

وناطحة السحاب هذه ملك لشركة امريكية تبيع الصابون . وبعض مستحضرات التجميل . وكان غرض الشركة من بنائها الاعلان عن نفسها بطريقة مبتكرة حديثة ، واعداد أماكن مريحة لموظفيها ..

وقد طلبت الشركة من المهندسين الثلاثة أن يتوافر فى البناء الشروط الآتية :

١ ـ امكان تنظيف ناطحة السحاب بسهولة من الداخل والخارج بأقل التكاليف الممكنة ..

٢ ـ أن يكون تصميم البناء بطريقة تجعل الموظفين يخرجون بعدالعمل وهم يشعرون بنفس النشاط الذى كانوا يشعرون به عند بدئهم العمل ..

وكان لابد من تدخل العلم لتحقيق هذين الشرطين ..

واجتمع المهندسون الثلاثة وقرروا بناء ناطحة سحاب من الحديد الذى لا يصدأ والزجاج الازرق .. ولاشىء بعد ذلك ..

واضطروا الى اختراع مصعد خاص لتنظيف العمارة من الخارج .. وعن طريق هذا المصعد يمكن لشخصين تنظيف العمارة كلها من الخارج فى مدة لا تزيد على ستة أيام ..

واستخدموا أجهزة تكييف الهواء لان ناطحة السحاب خالية من النوافذ فجدرانها مصنوعة من الزجاج المثبت الى أعمدة الحديد الذى لا يصدأ .. ولذلك فان الجو فى الداخل يكيف صيفا وشتاء .

وقد صنع الزجاج الذى استخدم فى البناء بطريقة خاصة فلونه من الخارج أزرق ومن الداخل لا لون له كالزجاج العادى وهو يمتص ٣٥ ٪ من حرارة الشمس النافذة الى الحجرات

وحتى المكاتب التى يجلس اليها الموظفون أثناء عملهم مصنوعة بطريقة خاصة تسمح بتعديل نسبة ارتفاعها الى ارتفاع مقاعدها حسب طول الموظف أو قصره حتى لا يتعب الموظفون أثناء العمل بغير مبرر ..

التدخين

أصبح التدخين فى أيامنا هذه أكثر من عادة فقد أصبح من المستلزمات الشائعة لهذا فان الكلام عليه من حيث تاريخه وفوائده ومضاره يهم الكثيرين فى أنحاء المعمورة .

تاريخ التدخين :

لم يعرف التدخين قبل ١٣ أكتوبر ١٤٩٢ حين رسا مكتشف القارة الامريكية كريستوفر كولومبس فى جزيرة سان سلفادور وكان من بين الهدايا التى قدمها الاهالى اليه بدافع الكرم والترحيب أوراق جافة سخر منها رجال كولومبس

فرموها فيما بعد بعد أن قبلوها حتى لا يسيئوا الى كرم الاهالى .

ولم يكن أحد يعرف أن هذه الاوراق الجافة هى التى ستثير الملايين من الناس من بعد .. اذ كانت هى أوراق التبغ .

ولم يمض بعد ذلك خمسون عاما حتى بدأت أوربا تبحث عن هذه الاوراق بعد أن أشاد بفائدتها الطبية

وزير فرنسا المفوض فى لشبونة المسمى نيكوت الذى اطلق اسمه فيما بعد على خلاصة التبغ الذى نسميه نيكوتين .

وبعد حوالى مائة عام كان تدخين البيبة قد انتشر فى انجلترا برغم تحدى ملوكها لهذه العادة فى ذلك الحين .

أما فى أوربا فكان انتشار العادة بطيئا نسبيا نظرا لمقاومته من المسئولين ففى روسيا كان يجدع أنف المدخن وفى سويسرا يعاقب عليه كنوع من الغش وفى المانيا كان البوليس يمنع التدخين فى الشوارع بالقوة حتى عام ١٨٤٨

واليوم انتشر التدخين حتى احتل كل مكان فى جميع أرجاء العالم .

وقد ساعد على انتشار التدخين اختراع السيجارة فى أمريكا الجنوبية عام ١٧٥٠ ثم انتشرت فى أوربا .

أن أهم ما يحتويه التبغ هو مادة النيكوتين

ولكل سيجارة وزنها ١ جرام يمر فى دم المدخن ١ ملليجرام نيكوتين الا أن ما يمتصه الجسم يزداد مع الرطوبة

أما اذا استعمل المدخن « الفم » أو « المبسم » فان مقدار ما يمتصه الجسم يقل كلما طال « الفم » أو ساق البيبة

ويظل أثر النيكوتين فى الجسم عشر ساعات بعد تدخين آخر سيجارة .

ومقدار ١ ـ ٦ ملليجرام نيكوتين (أى محتويات سيجارة الى ٦ سجاير) يحدث فى غير المدخن أعراضا واضحة منها العرق والدوخان وسرعة النبض والغثيان والقىء . أما فى المدخن فلحدوث هذه الاعراض يلزم اعطاء كمية أكبر دفعة واحدة ..

الا أن التبغ يحوى مواد أخرى ولو بمقادير قليلة منها النوشادر وأول أكسيد الكربون والبيريدين وقد يكون لهذه المواد دخل فى تاثير التدخين فى المعدة .

ما هو تاثير التدخين :

قد اثبت بعض العلماء أن عمر المدخنين أقصر من عمر غير المدخن لهذا فمن المهم أن تعرف تأثير التدخين فى أجهزة الجسم المختلفة :

تاثير التدخين فى الدورة الدموية

أثناء التدخين يرتفع قليلا ضغط الدم ويسرع النبض وتبرد الاطراف لانقباض الشرايين وسرعان ما تعود الدورة الدموية الى الحالة الطبيعية بعد انتهاء التدخين

لهذا فان المصابين بأمراض القلب وأمراض الشرايين تسوء حالتهم من التدخين وكثيرا ما يختلج القلب فى المدخنين من حدوث ضربات زائدة أو مفاجئة .

ويقال ان نسبة المصابين بالذبحة الصدرية فى المدخنين أعلى من مثيلتها فى غير المدخنين الا أن التدخين نفسه قد لا يكون السبب فى هذه الزيادة وانما طبيعة المدخن غير طبيعة الآخرين اذ أن من يلجأ الى الافراط فى التدخين يكون ذا استعداد للارهاق العصبى

أى ان الارهاق العصبى هو الذى يزيد نسبة المفرطين فى التدخين وكذلك نسبة المصابين بالذبحة

الا انه من المعروف أن التدخين يكثر من حدوث نوبات الذبحة فى المصابين بها وذلك لانه يرفع ضغط الدم ويزيد فى سرعة النبض مما لا يحتمله القلب ذو الشرايين المريضة فتكثر النوبات

وفى بعض الاحيان قد يؤدى التدخين مباشرة الى نوبات وذلك من انقباض الشرايين التاجية التى تغذى القلب .

ولهذا فان المرضى بالذبحة الصدرية يجب عليهم الكف عن التدخين ان كانت النوبات تعقب التدخين .. أما فى غير ذلك فيجب وقف التدخين لفترة لبرى ان كانت حالتهم تتحسن أم لا

كذلك يقال ان تصلب شرايين الاطراف وانسدادها الذى يكثر فى مرضى السكر تكون الاصابات أكثر فى المدخنين عن المرضى غير المدخنين .

تاثير التدخين فى الرئتين والشعب :

لاشك ان ادمان التدخين يؤدى الى التهاب مزمن بالحلقوم والشعب الهوائية التى نطلق عليها نزلة شعبية مزمنة وخاصة فيمن عندهم استعداد . وتختلف درجة الالتهاب حسب نوع السجاير وفرط التدخين .

ويؤدى ادمان التدخين نتيجة لذلك الى نقص السعة الحيوية للصدر أو الى نقص مقدار الهواء الذى يمكن للشخص ان يستنشقه فى التنفس العميق عن الطبيعى .

وقد كثر الكلام حديثا عن كثرة حدوث السرطان الرئوى فى المدخنين اذ دلت على ذلك الاحصائيات .

وقد يعزى ذلك الى احتواء السيجارة على مادة الزرنيخ . اذ لم تشاهد أى زيادة فى اصابة شاربى البيبة . لهذا ننصح المدخنين بألا يتجاوزوا تدخين ٢٠ سيجارة فى اليوم .

تاثير التدخين فى الجهاز الهضمى :

التاثير فى الفم : لوحظت زيادة نسبة حدوث سرطان الفم فى شاربى البيبة والسيجار دون السيجارة .

ناطحة السحاب المصنوعة من الحديد الذى لا يصدأ والزجاج الملون ..

حبوب الفيتامين توضع فى الوعاء الخاص

طريقة توصيل المياه الغنية بالفيتامين الى النبات

التاثير فى المعدة :

أثناء التدخين يقل الم الجوع وتقل حركة المعدة وافرازها ومن هذا نستخلص كيف تزداد الشهية عند الكف عن التدخين .

كذلك يقال ان المصابين بقرحة المعدة تسوء حالتهم مع التدخين ويتيسر العلاج مع الامتناع عن التدخين .

أما فى الامعاء فان التدخين يزيد حركة الامعاء الغلاظ (القولون) لهذا فان المدخن يصحب سيجارته فى الحمام .

تاثير التدخين فى الجهاز البولى والتناسلى

ويقل البول نسبيا أثناء التدخين لتاثيره فى الجزء الحلقى للغدة النخامية التى تؤثر فى مقدار افراز البول ..

وقيل ان التدخين يضعف من الرغبة الجنسية الا انه لم تثبت صحة هذا القول ..

وثبت ان لبن الام التى تدخن يكون محتويا على نيكوتين ولكنه لا يؤثر فى نمو الطفل الرضيع ..

الجهاز العصبى :

ويلجأ مدمنو التدخين اليه لتهدئة أنفسهم نفسيا وللتغلب على المؤثرات العنيفة التى تحيط بهم ولذلك نشاهد ان العصبيين أكثر الناس افراطا فى التدخين .

ويقول أستاذ انجليزى : ان اليوم الذى يفرط فيه المدخن فى التدخين عن الايام الاخرى يكون فيه مصابا بقلق نفسى .

ويقول البعض : ان لذة التدخين تنحصر فى وضع السيجارة فى الفم .. وان منشأها الرغبة فى الرجوع الى عهد الطفولة ـ زمن الثدى والبزازة ـ وهو العهد الذى تخلو فيه الحياة من المسئولية فكان التدخين يساعد الشخص على القاء المسئوليات بعيدا عنه بعض الوقت

وينصح الاطباء بعدم الافراط فى التدخين كطريقة وقائية للاضرار التى قيل انها تصيب المدخن ولم تثبت بعد ..

فيتامين للنبات

اتضح ان النباتات تحتاج الى الفيتامينات فى حياتها كما يحتاج اليها الانسان تماما .. وخاصة فيتامين ب ..

وقد بدأت المعامل فى صنع هذا النوع من الفيتامين وهى تبيعه الآن فى شكل أقراص أو مسحوق ..

وتستخدم الاقراص للنباتات الموجودة فى الاصص داخل المنازل وخارجها وهى تذاب فى وعاء مملوء بالماء وله غطاء خاص مزود بأنبوبة من المطاط تركب فى صنبور الماء فاذا فتح الصنبور وتدفقت المياه فى الانبوبة جذبت معها جزءا من المياه المذاب فيها الفيتامين الموجود داخل الوعاء .. وهكذا تصل المياه الغنية بالفيتامين الى النبات الموجود فى الاصيص ..

أما الفيتامين المصنوع على شكل مسحوق فيستخدم للنباتات التى تزرع فى الارض مباشرة .. فتوضع كمية مناسبة من المسحوق فى المكان الذى تزرع فيه البذور أو الشتلات .. ويذوب الفيتامين بعد ذلك تدريجا كلما رويت الارض ويظل النبات يتغذى به مدة طويلة ..

مرض البهاق

نشرنا فى عدد سابق أن الدكتور عبد المنعم المفتى توصل بعد أبحاث طويلة بمساعدة عدد من الكيميائيين الى استخراج دواء جديد من بذر الخلة أتى بنتائج باهرة فى علاج مرض البهاق وشفائه شفاء تاما فى معظم الحالات ..

وقد تلقينا عددا كبيرا من الرسائل يستفسر اصحابها عن نوع العلاج وعن الدواء .. وهل ما نشرناه حقيقة او محض خيال ..

والاجابة على هذه الاسئلة بسيطة للغاية فقد نشرت أبحاث الطبيب المصرى فى أكبر المجلات العلمية الانجليزية ، والفرنسية ، والامريكية كما نشرتها فى مصر المجلات الطبية المصرية ، ويستطيع اى مصاب بهذا المرض ان يعرف جميع التفاصيل التى يريد الوقوف عليها من اى طبيب للامراض الجلدية ..

غير ان العلاج يحتاج الى صبر طويل اذ يجب على المريض ان يداوم على تعاطى الدواء مدة تقرب من سنة حتى يتم شفاؤه ..

كتاب اليوم القادم
المرأة الجديدة
بقلم
الاستاذ توفيق الحكيم
يصدر قريبا
عن
دار أخبار اليوم

مشكلة "ميت الحوفيين"!

هذه مسالة على الاستاذ الباقورى وزير الاوقاف او الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ان يدلى فيها برايه لانها اصبحت مشكلة مست معتقدات الناس مسا غير رفيق ، فى ركن هادىء وديع من الارض الطيبة .

« ميت الحوفيين » بلدة ريفية على بعد خمسين كيلو مترا شمال القاهرة ، يسكنها ثلاثة آلاف شخص هم وحدهم الذين يعرفون كل شيء عن موقعها واسمها الذى لا تعترف به الخرائط ... وهم ناس طيبون ، رضوا طيلة عمرهم بحظهم من الدنيا ، وظلوا راضين حتى بعد اناقتنى بعض اهل القرية فى العام الماضى جهازا الراديو ...

عرابى والغريب

وبالقرية مسجدان :

● مسجد اسمه الشيخ محمد عرابى ، وفى ليلة افتتاحه حضر رجل غامض قدير من القاهريين استطاع ان يثبت ان الشيخ المذكور ينتمى بصلة النسب الى رسول الله ، وابتهجت عائلة عرابى بميت الحوفيين — وهى اقوى عائلات القرية واغناها — بهذا النسب واستعد الحسيب النسيب لاقامة « زفة » ابتهاجا بذلك ولكن حدث لسوء الحظ ان توفى الحسيب النسيب . فى نفس اليوم الذى تقرر ان تقام فيه الزفة ... ودفن الرجل الطيب فى مسجده ، وعاد القاهرى الغامض الى القاهرة بعد ان ضاع عليه فى غمرة الاحزان جزاء البشرى التى حملها .. بشرى انتماء العائلة الكريمة الى النبى الكريم ... وعاش المسجد من بعد صاحبه ترعاه العائلة وتنفق عليه ، وتروى عن كرامات صاحبه الشىء الكثير

● ثم مسجد آخر ، وهو مسجد « الغريب » ، وهو رجل رويت عنه كرامات لم يؤكد احد انه رآها ، وان أجمع الكل على صدقها واصالة دلالاتها ... وقد أحب الجميع الشيخ الغريب حبا جمهم يتبارون كل عام فى اقامة الموالد له وهى موالد تدر على البلدة ما يقرب من الخمسمائة جنيه ، لما يتداول من نقود كثيرة فى ساحة المولد الذى يهرع اليه الناس فى داخل دائرة مركزها البلدة ومحيطها عشرون كيلو مترا على أقل تقدير .

منافسة

وبين مسجدى عرابى والغريب منافسة خفية غير منظورة ، كان الفائز فيها دائما مسجد « الغريب » ، لان صاحب هذا الضريح لا ينتمى الى اسرة من البلدة ، ولا يعرف اصله ، ومن هنا كان من السهل دائما ان تلتف حوله — وحول كراماته — الاسر التى لا تحب اسرة عرابى ، وان تؤدى فيه صلاة الجمعة دائما ، وان تؤثره بالنذور والموالد والخيرات .

حادث غريب

ثم حدث فى اول الاسبوع الماضى شىء غريب . حدث ان استيقظ الناس فى «ميت الحوفيين » فاذا بهم يجدون فى قريتهم ما يغطى على كل الاخبار التى تملأ جو البلاد ، وطغى اسم « الغريب » فجأة على كل الاسماء ... حتى على اسم سليمان حافظ !

وكان هذا الشىء الذى حدث هو ان الكسوة التى تغطى ضريح الغريب قد سرقت ، وأن السارق قد عمد قبل خروجه الى ان يترك على الضريح دلالة واضحة لا تقبل الشك .. دلالة لا يمكن ان تروى بصراحة أولا ، ولا يمكن ان تدل على احترام السارق الاثيم للضريح ثانيا .

وعم الوجوم انحاء القرية ، ثم رويت القصة التالية :

قبل ذلك بأسبوع كان أحد أهل القرية قد احتفل بعملية الطهارة لولده العزيز ، وابتهاجا بهذا الاحتفال اقام مولدا للغريب ، واشترى له كسوة جديدة ، وجاء بالمقرئين لتلاوة القرآن ليلة كاملة على ضريح الشيخ المبارك !

فى المآتم

ومر يومان وكانت «ميت الحوفيين » لا تزال تتحدث عن الليالى الملاح التى اقامها الرجل ، واذا بالقرية تروع بنبأ محزن :

« لقد مات الولد الصغير الذى اقيمت من اجله كل هذه الحفلات » .

وهنا يقول رجل شهد مأتم الصغير :

« وجلسنا نحن سكان القرية فى المأتم وكان على رؤوسنا الطير ... وبدا والد الميت يتكلم فروعنا بلهجة الاحتقار والكراهية الشديدة التى بدت فى طريقة كلامه عن سيدى الغريب ، وفى اليوم الثالث لهذا الكلام سرقت أستار الضريح ، وفعل السارق بالضريح فعلة مادية تعبر عن الاحتقار الشديد » .

الاستاذ احمد حسن الباقورى
فى انتظار رايه ..

وجهات نظر

وبطبيعة الحال وجهت اصابع الاتهام الى الرجل ، ولكن احدا لم يجرؤ على توجيه الاتهام علانية لضعف الادلة المادية التى تثبت عليه هو بالذات ارتكاب هذه الجريمة ، ولكن الناس بعدها انقسموا الى قسمين :

● قسم يقول : لو أن لهذا الشيخ صاحب الضريح كرامة مثلا اوفضلا لامكن ان يدافع عن نفسه ، او لامكن أن يضار الفاعل او يكشف او يفاجأ بانتقام رهيب يجعله امثولة للمعتبرين .

● وقسم آخر — وان كان ضئيلا — يقول ان كرامة الشيخ الغريب ستظهر قريبا ... وان غدا لناظره قريب.

وما يزال الناس فى «ميت الحوفيين » البلدة الهادئة الوادعة التى لم يسمع باسمها الا ابناؤها — يتحدثون عن المشكلة التى حلقت فجأة فى سمائهم. وقد اصبح بعضهم يفكر فى هدم المسجد ، او الاكتفاء بازالة الضريح ، وبعضهم يعارض فى كل ذلك بشدة ... والامر يحتاج — فى اغلب الظن — الى كلمة من مسؤول دينى ترد اليهم صوابهم المفقود .

الدين والتعليم

بدات هذا الأسبوع عوده المدرسين الى مدارسهم تاهبا للعام الدراسى .. وقد حدث فى احدى المدارس الثانوية — ولا داعى لذكر الاسماء — ان دارت مناقشة بين بعض المدرسين حول العهد الجديد

فضيلة محمد خضر حسين

ما العمل ؟!.

ونبعاته في تكوين جيل جديد .

ودارت مقارنات حول العهد القديم وكيف كان بعض المخطئين المفسدين والذين يضلون عن الطريق الحرام الى أعلى المناصب ، كيف كان هؤلاء جميعا مثلا أعلى للشباب في دور المراهقة .. ثم كيف كشفت الحوادث عن ان الخطيئة تاكل المخطىء كما ياكل الصدا الحديد مهما طال المدى .

والمهم هو ان هؤلاء المدرسين وهم حوالى العشرين ، وكانوا يمثلون كل فئات المدرسين الصالحين للتعليم الثانوى اتفقوا على امر هام :

هذا الامر هو انهم يطلبون الى المسئولين في وزارة المعارف وفي الاذاعة على تهيئة حملة دينية بين الطلبة بالطرق المشوقة ، بحيث تغرس تعاليم الاخلاق في نفوسهم عن طريق التدين .

ولو ان كل شاب تمسك بتعاليم دينه كائنا ما كان هذا الدين ، ربما ذهب الشيء الكثير من الفساد الذى تفشى بين الشباب .

هذا هو راى اسفرت عنه مناقشات حادة دامت اربع ساعات كاملة يوم الاثنين الماضى بين لفيف من رجال التربية ، ربما كان من الخير ان يتدبره المسؤولون .

الآداب والفنون

بين مصر وايطاليا

احتشد عدد كبير من رجال الصحافة والادب والتربية في نادى الصحفيين الايطالى ليستمعوا الى كلمة احد الطلبة المصريين عن الروابط الادبية والثقافية التى تجمع بين مصر وايطاليا .

وقد نشرت صحيفة « كوربيرادلاسيرا » وصحيفة « لاستامبا » وصحفية « القرن التاسع عشر » هذه الكلمة التى القاها السيد حسن البرعى الطالب المصرى بجامعة بيروجيه في ايطاليا الذى درس اللغة الايطالية تسع سنين كاملة ، الذى يستعد لتقديم رسالة الدكتوراه في الادب الايطالى ،

وقد استهل الاستاذ حسن البرعى خطابه بأن ذكر ان مصر وايطاليا مرتبطتان اشد الارتباط منذ وقت طويل ، وان العلاقات الادبية بينهما لم تنقطع . وان في مصر اخوانا ايطاليين يعيشون في كنف ابناء مصر ينعمون بحبهم وصداقتهم .

وان الايطاليين لا يكفون عن النشاط في تعليم اللغة الايطالية والادب الايطالى لاخوانهم المصريين وذلك لتوطيد اواصر الروابط بين البلدين ..

ثم تعرض الاستاذ البرعى للحركة القومية التى قام بها الجيش المصرى فقال : ان اللواء محمد نجيب يقف في تاريخ مصر كما وقف من قبل غاريبالدى الايطالى وان على ماهر ليقف هو الآخر كما وقف السياسى البارع كافور .. كلاهما يشد ازر الحركات القومية التى تهدف نحو خلق مستقبل سعيد لابناء مصر جميعا دون فارق من طبقة أو دين او جنس .

وقد طلب الاستاذ البرعى الى مجلس الوزراء الايطالى أن يأذن له في اذاعة بعض الاحاديث عن مصر وعلاقتها بايطاليا لتنوير الرأى العام الايطالى ، فوافق مجلس الوزراء على ذلك وشكر له هذه الرغبة الثقافية ..

الفن فوق الخلافات

على مسرح السياسة الدولية تقف ايران وانجلترا وجها لوجه موقف العداء المستحكم . ولكن هذا العداء يتلاشى اذا التقت الدولتان أمام محراب الفن . وذلك دليل على ما للفن من قدسية .. ومكانة ..

لقد انحدر على لندن سيل من روائع فن السجاد الايرانى ، ثم انتقلت هذه الروائع الى بلاد اوروبا الغربية كما غزت باقى القارات . وتعتبر لندن اهم سوق في العالم للسجاد الشرقى وبين هذه المجموعة من السجاد الايرانى آيات فنية تمثل الاسلوب الجميل الذى تعبر فيه ايران عن نفسها .

وما زال فن السجاد الايرانى منزها عن الصناعة الغربية . فصانعو السجاد في تابريز وكاشان وكرمان وغيرها من بلاد ايران حريصون على الاحتفاظ بفنهم خالصا وعلى نفس صورته الاولى التى ابتدعها اجدادهم في عهد الشاه عباس ولا يزالون يعتمدون على النول للتعبير عن قوة الابداع والخيال اللذين اشتهروا بهما.

وقد اهتمت الحكومة الايرانية باحياء فن نسج السجاد والصباغة والرسم وبعثه من جديد .. فقررت دراسته بمعهد الفنون والصناعة ، وبذلك قضت على النزعة التجارية في صناعة السجاد وكانت تشجع هذه النزعة كثرة الطلب عليه في أسواق اوروبا وامريكا .

وهكذا آثرت ايران ان تبقى على المستوى الفنى الرفيع الذى اشتهرت به على ان تصدر من سجادها انواعا رديئة طمعا في الربح التجارى .

ويختلف الفنان الايرانى عن غيره في بلاد الشرق . فهو يمتاز بالخيال الواسع .. ولا يتقيد بشكل بعينه او بالنقل عن الانسان او المخلوقات عامة ، كما لا يجارى النقش الزخرفى او الهندسى في الفن الاسلامى ! وحقل فنه هو الطبيعة من جميع اطرافها ، ويستعمل كل الالوان التى تتفق وأسلوبه وذوقه .

وتخرج رسومه متشابكة معقدة ، واغلب السجاد يصور اسطورة اوقصة تاريخية مزجتها براعته بخياله الخصيب .

وتقدم لك الصور المنشورة الى جانب هذا الكلام مثلا ناطقا لاتجاه الفنان الايرانى نحو الخرافات والاساطير .. فرسم السجاد يمثل امراة ممتطية جملا . ولكنه مخلوق غريب . تغلب بشاعته على جمال طبيعته وتكوينه . وفي كل جزء من اجزاء الجمل رسم الفنان مخلوقات غريبة تزحف عليه محاولة ان تلتهمه فهو مثلا قد رسم على عنقه تمساحا يلتهم راسه . وحتى الشجرة تحمل ثمراتها رؤوس حيوانات .

وحتى سجادة الصلاة لاتكاد تخلو من هذه المخلوقات . غير انها تمتاز بأن احد طرفيها يمثل قوسا اومحرابا والمفروض أن هذا الطرف يواجه القبلة . والتقليد المتبع في رسم سجاد الصلاة هو رسم مسجد أو اعمدته اوثريا .

وتلقى معارض السجاد الايرانى في جميع أنحاء العالم نجاحا كبيرا ..

سجادة من ايران في انجلترا

الحالة الاقتصادية فى الشرق

نشرت ادارة الاقتصاد التابعة للامم المتحدة اخيرا تقريرا عن تطور الحالة الاقتصادية فى الشرق الاوسط فى السنين الاخيرة ..

وقد جاء فى هذا التقرير ان بلاد الشرق الاوسط اصبحت تقبل على شراء السلع الانتاجية كالآلات والمحركات بشكل ظاهر حتى اصبح ماتستورده فى الوقت الحاضر منها يبلغ ضعف ماكانت تستورده قبل الحرب العالمية الثانية .

البترول عامل تقدم

ويعزو التقرير تقدم الحالة الاقتصادية بوجه عام فى الشرق الاوسط الى عاملين :

الاول : زيادة ماينتجه من البترول وخاصة فى السنين الاخيرة .

الثانى : الاتفاقات الجديدة التى ابرمت بين حكوماته - اى الشرق الاوسط - وشركات البترول التى عدلت رسوم انتاج البترول فرفعتها

وقد اصبح الشرق الاوسط بعد الاكتشافات الجديدة يدخر ٥٠٪ من احتياطى البترول العالمى المعروف حتى الآن ويقدر مايستوعبه باطن ارضه فى الوقت الحالى بـ ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٠٠ر٤٨ برميل فى حين ان تقديرات عام ١٩٤٦ كانت تقرر ان الشرق الاوسط لايدخر فى جوفه سوى ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٠٠ر٢٨ برميل كاحتياطى وقد قدر احتياطى البترول الموجود به فى ذلك الحين بـ ٢ر٣٧ ٪ من احتياطى البترول العالمى .. اى ان احتياطى البترول فى الشرق الاوسط قد قفز بمقدار ٨ر١٢ ٪ فى مدى ست سنوات

جزيرة العرب

وقد اظهر التقرير بالارقام مقدار زيادة القوة الشرائية لبلاد الشرق الاوسط نتيجة لزيادة كمية البترول المستخرجة منها والوصول الى اتفاقات جديدة مرضية مع الشركات المنتجة له ..

فالجزيرة العربية السعودية تحصل الآن نتيجة لتعديل الاتفاق مع شركات البترول على ٥٥ سنتا عن كل برميل يستخرج من ارضها .. وقد قدر دخلها من البترول فى عام ١٩٥١ بمبلغ ١٥٥ مليونا من الدولارات فى حين ان ماحصلت عليه فى عامى ١٩٤٩ - ١٩٥٠ على التوالى هو ٥٥ مليون دولار و ١١٠ ملايين من الدولارات .

وقد صرفت الحكومة السعودية من هذه المبالغ مايقدر بثلاثين مليونا من الدولارات سنويا على الاعمال العامة .. اما الباقى فانه استهلك فى الادارة الحكومية .

العراق

وقد زاد دخل العراق من بترولها فى السنين الاخيرة زيادة كبيرة اذ لم يزد دخلها منه فى عام ١٩٤٩ على ٠٠٠ر٧٠٠ر٨ جنيه استرلينى ارتفع الى ٢٠ مليونا من الجنيهات فى عام ١٩٥٠ ثم الى ٤٠ مليونا فى عام ١٩٥١ وينتظر ان يزداد تدريجا حتى يصل الى ١٦٥ مليونا من الجنيهات الاسترلينية فى عام ١٩٥٥ ..

المشروعات الانتاجية

وقد بدات العراق فى تنفيذ مشروع ضخم لانعاش الحالة الاقتصادية فيها فى عام ١٩٥٠ معتمدة على دخلها من البترول فى تمويله واصدرت قانونا يقضى باستخدام كل دخلها من البترول فى هذا المشروع فقط .. واصبحت الحكومة العراقية تسلم كل ماتحصل عليه لادارة التقدم الاقتصادى الذى تشرف عليه .

وقد رصدت العراق لهذا الغرض المبالغ الآتية : -

٠٠٠ر٥٠٠ر٢٩ جنيه استرلينى لمشروعات الرى

٠٠٠ر٨٠٠ر٥ جنيه استرلينى للآبار الارتوازية والصرف

٠٠٠ر٦٠٠ر١١ جنيه استرلينى للمبانى

٠٠٠ر٩٠٠ر٩ جنيه استرلينى للطرق

٠٠٠ر٤٠٠ر١ جنيه استرلينى للادارة

فيكون مجموع مارصدته العراق لمشروعاتها الاقتصادية هو مبلغ ٠٠٠ر٨٠٠ر٥٧ جنيه الا انها رات فى شهر مايو من العام الماضى ان تزيد هذا المبلغ الى ٠٠٠ر٧٠٠ر٦٥ جنيه لتنفيذ مشروعات اخرى جديدة ومن اهمها زيادة الطرق والكبارى ..

الكويت :

اما الكويت فينتظر ان يقفز دخلها من البترول الذى تنتجه قفزة واسعة جدا خلال فترة قصيرة .. اذ كان فى عام ١٩٤٩ ٠٠٠ر٨٠٠ر٢ جنيه ، وزاد فى عام ١٩٥٠ الى ٣٠ مليونا من الجنيهات وينتظر ان يبلغ ٤٠ مليونا فى عام ١٩٥٢

وتصرف حكومة الكويت الجزء الاكبر من دخلها فى بناء المدارس والمستشفيات وتحسين مدينة الكويت نفسها .. كما تقوم فى الوقت الحالى بتنفيذ مشروع لمياه الشرب سيكلفها ٠٠٠ر٥٠٠ر٨ جنيه وستنتهى منه فى عام ١٩٥٣ .

ويعتبر مشروع مياه الشرب لمدينة الكويت من اهم مشروعات الحكومة فليس للمدينة مورد للمياه العذبة .. وسيتيح لها هذا المشروع تقطير مياه البحر الملحة حتى يصبح صالحا للشرب . وتقدر كمية المياه التى يمكن تقطيرها بعد تنفيذ هذا المشروع بمليون جالون فى اليوم الواحد ..

البحرين

وقفز دخل البحرين من بترولها من ٠٠٠ر٦٠٠ر١ جنيه فى عام ١٩٤٨ الى ٠٠٠ر٢٠٠ر٣ جنيه فى عام ١٩٥٠ غير ان شيخ البحرين ياخذ ثلث دخلها سنويا لنفسه ولاسرته . اما الثلثان الباقيان فيدخرهما كاحتياطى

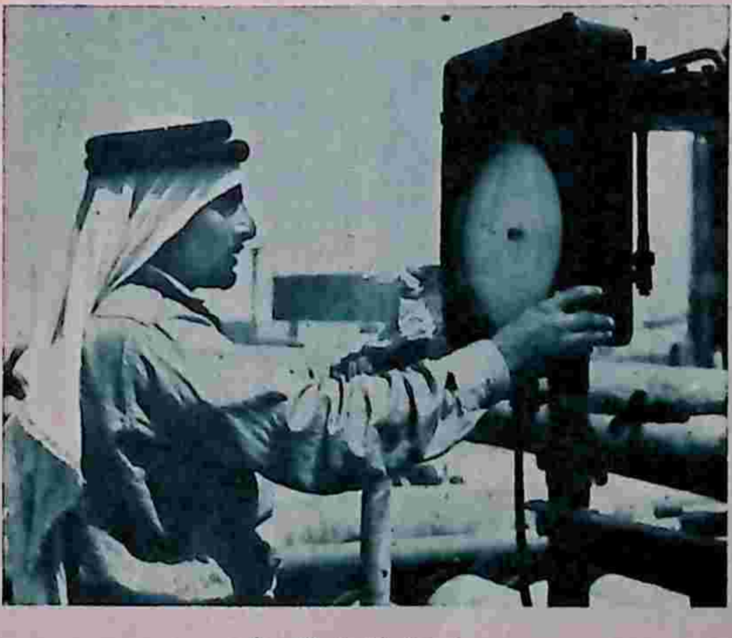

فى آبار الشرق الاوسط
الذهب الاسود يتدفق بين اصابع العرب

للدولة ولتنفيذ بعض المشروعات فى المستقبل . .

انجلترا والشرق الاوسط

تنظر انجلترا بعين القلق الى الشرق الاوسط كسوق تجارية تصرف فيها منتجاتها الصناعية .. فقد كانت حتى وقت قريب الدولة التى لامنافس لها فيه .. بسبب نفوذها السياسى الكبير فى الشرق الاوسط .. وقد اطمأنت الى هذا النفوذ وخيل اليها ان احدى الدول لن تستطيع ان تنال منه .. ونامت على هذا .. غير انها استيقظت فجأة على تطور خطير . . فقد بدا نفوذها السياسى يتضاءل شيئا فشيئا واخذت تجارتها تتضاءل مع تضاؤل هذا النفوذ ولا تزال تغط فى نومها العميق حتى لطمتها الارقام فى السنين الاخيرة لطمة قوية قاسية اطارت النوم من عينيها الى الابد . .

تحذير

وقد بدأ الاقتصاديون الانجليز يحذرون مواطنيهم من المنافسة القوية التى تلاقيها منتجاتهم من منتجات الدول الاوروبية الاخرى كفرنسا وايطاليا والمانيا خاصة . . والولايات المتحدة . .

ويقول الاقتصاديون ان امام بريطانيا وقتا قصيرا لتلافى تدهور مركزها التجارى فى سوق الشرق الاوسط .. وهكذا اصبح الوقت لاول مرة فى تاريخ انجلترا ضدها وكانت دائما تقول ان الوقت حليفها .. وان اى مسالة ماهى الا مسالة وقت وهو امضى سلاح فى حوزتها .. وقد انتهوا الى ان اهم مايجب ان تعنى به انجلترا لتستعيد مركزها فى الشرق الاوسط هو :

١ ــ تخفيض سعر منتجاتها

٢ ــ سرعة ارسالها الى مكان طلبها وتسليمها فى المواعيد المناسبة . .

اما الاعتماد على سمعة البضاعة الانجليزية كعامل قوى لتصريفها فعمل غير سليم اذ ان البضائع الالمانية لها شهرة واسعة فى بلاد الشرق الاوسط وهى عادة ارخص من البضائع المماثلة لها التى تنتجها انجلترا ..

ومرة اخرى يلقى الاقتصاديون الانجليز تبعة تدهور مركزهم فى سوق الشرق الاوسط على الدولار الامريكى ويقولون ان شركات البترول الامريكية التى تستغل بترول الشرق الاوسط قد وفرت لدوله مبالغ ضخمة من الدولارات استطاعت ان تستورد بها كميات هائلة من البضائع الامريكية بدلا من البضائع الانجليزية ..

مصر وانجلترا

وقد اصبحت انجلترا فى الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام فى مصر فى المركز الثانى بالنسبة للولايات المتحدة كدولة تجارية .. وانخفض ميزان التبادل التجارى بينها وبين مصر انخفاضا كبيرا بالنسبة لصادراتها ووارداتها مع مصر فى الشهور الخمسة الاولى من العام الماضى ..

وقد بلغ ما استوردته من مصر ١ر٦٢٥ر٢٨٢ طنا قيمتها ٩٩ر٢٥٠ر٠٠٠ جنيه فى هذه الاشهر الخمسة من هذا العام مقابل ١ر٩٥٢ر٨٣٥ طنا قيمتها ١٠٢ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه فى نفس هذه المدة من العام الماضى . . وانخفضت تبعا لذلك صادراتها الى مصر من ١٤٠ر٥٦١ طنا قيمتها ١٩ر٠٩٠ر٠٧٥ جنيها فى نفس المدة من العام الماضى الى ٨٧ر٧٠٧ اطنان قيمتها ١٤ر٢٤٠ر٩٠٥ جنيهات فى نفس المدة من هذا العام .. وبذلك اصبح مجموع ماتصدره انجلترا الى مصر ١٤٪ من مجموع ماتستورده من الخارج وبلغ مجموع ماصدرته الولايات المتحدة الى مصر ١٥ فى المائة من وارداتها فاصبحت الولايات المتحدة هى الاولى فى سوق مصر ..

الدعاية السياحية

هذه حقائق تضمنها تقرير اذاعه مكتب التجارة الدولية التابع لوزارة التجارة الامريكية وهو تقرير يحتل الآن مكانا ممتازا فيما يدرسه السيد أحمد فراج طايع وزير الخارجية والسيد عبد الجليل العمرى وزير المالية .

جاء فى هذا التقرير أن الشرق الاوسط يستطيع أن يزيد دخله من الدولارات الامريكية اذا بذل مجهودات اكبر لاجتذاب السائحين الامريكيين ، وقد دلت الدراسات التى أجريت فى هذا الشأن على أن الشرق الاوسط لم يعمل على تنمية تلك السوق الامريكية

وجاء فى هذا التقرير أن الفرص المتاحة لدول الشرق الاوسط لاجتذاب السائحين الامريكيين فرص فريدة فى نوعها . ومن بين تلك الفرص التى لم تستغل بعد :

ــ الجيلان الاول والثانى من الامريكيين الذين يرجع أصلهم الى الشرق الاوسط والذين من الممكن تشجيعهم على زيارة تلك المنطقة .

ــ عدد كبير من الامريكيين الذين يهتمون بالشرق الاوسط اهتماما طبيعيا بحكم ديانتهم لهؤلاء يجب أن يوجه اليهم النصيب الاكبر من الاهتمام .

ثم يقول التقرير : ان مهد المعتقدات المدنية والعادات الاساسية الثقافية والاجتماعية ــ بالنسبة لجزء كبير هام من الامريكيين ــ يثير حب السياحة فى الشخص الذى لا تؤثر فيه الدعاية السياحية العادية ، والذى سينظر الى الاهمية الدينية للشرق الاوسط على أنها سبب حقيقى هام جدا يدفعه الى السياحة .

واذا اقترح على مثل هؤلاء الناس ان يحجوا الى مواطن دياناتهم ، فثمة امل كبير فى ان يقبلوا هذا الاقتراح اذا حققت لهم رغباتهم .

والتعاون بين مصر وسوريا ولبنان والاردن فى سبيل اجتذاب هؤلاء الاشخاص وفى سبيل رفع قيود التنقل فى تلك المنطقة وتحسين وسائل السفر لهى من أهم وسائل تنمية السياحة فى الشرق الاوسط

ومسألة أخرى هى : فى نفس الوقت الذى تحس فيه بعض الاوساط الامريكية دون اهتمام كبير ، أن هناك مدينة اسمها باريس وأخرى اسمها لندن ، تحس هذه الاوساط بالألفة نحو مصر والقدس والناصرة وبحر الجليل وسوريا والاردن ولبنان والبلاد الاخرى التى جاء ذكرها فى الكتاب المقدس

والاهم من ذلك ، أن التقاليد التى تسيطر على الريف الامريكى والتى تعارض الرحلات الطويلة التى تهدف الى المتعة فقط ، تشجع الذهاب فى رحلات دينية لرؤية المشاهد التى ورد ذكرها فى الكتاب المقدس .

ويضرب التقرير مثلا على فوائد اجتذاب السائحين الامريكيين باوروبا الغربية التى قفز دخلها من الدولارات من ٨٢ مليونا فى عام ١٩٤٦ الى ٢٧٢ مليونا فى عام ١٩٤٩ وذلك نتيجة لاطراد زيادة عدد السائحين الامريكيين الذين يزورون تلك المنطقة ويمثل هذا المبلغ ٣٢ ٪ من المبالغ التى ربحتها دول غرب اوروبا بوساطة التبادل التجارى مع الولايات المتحدة .

وتعتقد وزارة التجارة الامريكية أن الشرق الاوسط يستطيع ان يحذو حذو أوروبا فما رأى مصلحة السياحة المصرية فى هذا الاعتقاد ؟

كتاب اليوم القادم
المرأة الجديدة
بقلم توفيق الحكيم
يصدر قريبا

قصة الخيار والفاقوس

يتحدث الناس فى هذه الايام عن سياسة الاذاعة المالية ، وارتفاع اجور بعض الفنانين وانخفاض اجور البعض الآخر .. ويتساءلون لماذا كانت الاذاعة ، تغرف المال لام كلثوم وعبد الوهاب بالمغرفة .. بينما اجور سائر الفنانين بالقطارة !

والاذاعة كالسينما تماما . يتقاضى الابطال والبطلات اجورهم منها بمئات الجنيهات بينما يتقاضى الكومبارس وممثلو الادوار الثانوية اجورهم بالمليمات !

من الذى يقرر اجور الفنانين ؟

والذى يقرر الاجور للفنانين والفنانات هو مجلس الادارة ، وليس لمدير الاذاعة أى حق فى تقدير اجور الفنانين .. بل انه لايملك تعيين الموظفين الذين تزيد مرتباتهم على ١٥ جنيها فى الشهر !

ومجلس الاذاعة الاعلى يتكون من اربعة عشر عضوا ، من بينهم خمسة وكلاء وزارات وخمسة من رجال الفكر والادب والمشتغلين بالشئون العامة .. وقرارات هذا المجلس نافذة ، ولايملك الاعتراض عليها سوى رئيس الوزراء ، ويشترط ان يكون الاعتراض فى ظرف ثلاثة ايام من تاريخ صدور القرار ... فاذا اعترض رئيس الوزراء على قرار من قرارات المجلس الاعلى للاذاعة ، أعاد عرضه على المجلس فى ظرف اسبوع ، وينص القانون - اذا اختلف رئيس الوزراء مع المجلس الاعلى - فى أمر .. عرض هذا الامر على مجلس الوزراء للفصل فيه نهائيا !

لماذا يتقاضى عبدالوهاب ٣٠٠ جنيه عن اللحن ؟

وكما يقرر مجلس الاذاعة

عبد الوهاب
١٦٠ قرشا عن الدقيقة

الاعلى أجور الفنانين والفنانات كذلك هو الذى يحدد عدد اذاعات الاشرطة ، وما يصرف للفنانين فى كل شهر ..

وقد كان عبدالوهاب لايتقاضى اجرا عن الحانه .. وعند ما أثار هذه المسالة ، قرر المجلس الاعلى ان يعطيه اجرا مماثلا للاجر الذى يتقاضاه الملحن رياض السنباطى وهو ٣٠٠ جنيه عن اللحن ..

وهذا المبلغ هو اكبر اجر يتقاضاه ملحن من محطة الاذاعة ..

دقيقة عبدالوهاب = ١٦٠ قرشا

ودقيقة أم كلثوم = ٦٦ قرشا و٦ مليمات !

وفى سنة ١٩٤٧ قرر المجلس الاعلى - ويرأسه دائما الوزير الذى يتولى شئون الاذاعة - ان تدفع الاذاعة لام كلثوم مبلغ اربعين جنيها عن كل مرة يذاع لها فيها شريط . . وبعض هذه الاشرطة يستغرق ساعة من البرنامج ، والبعض الآخر يستغرق ساعة ونصف ساعة اى سهرة كاملة .

وعندما علم عبدالوهاب بهذا القرار ، شكا من ان الاذاعة تفرق بينه وبين ام كلثوم فى المعاملة .. وطالب بأن

أم كلثوم
٦٦ قرشا فقط عن الدقيقة

تدفع له الاذاعة اربعين جنيها عن كل شريط !

واجتمعت اللجنة لبحث هذه الشكوى ، فتبين لها ان المدة التى تستغرقها أغانى عبد الوهاب تتراوح بين ثمانى دقائق وسبع وعشرين دقيقة

بينما تتراوح المدة التى تستغرقها اغانى ام كلثوم بين ٥٠ دقيقة و ٩٠ دقيقة !

وبعد هذا تعاقدت الاذاعة مع عبدالوهاب على أساس ٤٠ جنيها عن كل اغنية تستغرق ٢٥ دقيقة فاكثر ، على أن يخفض هذا الاجر بنسبة الزمن !

وقد تبين لهذه اللجنة ان ام كلثوم تتقاضى عن الدقيقة جنيها واحدا ، ويهبط هذا الرقم الى ٦٦ قرشا فى الاغنيات الطويلة .. بينما يتقاضى عبد الوهاب مائة وستين قرشا عن الدقيقة الواحدة !

ورأى المجلس فى ذلك الوقت الا يدفع اجرا لعبد الوهاب عن اغنية تستغرق ثمانى دقائق ، يتساوى مع الاجر الذى يدفعه لام كلثوم عن أغنية تستغرق ساعة ونصف ساعة .. وهذا النظام معمول به فى جميع محطات العالم .. بل ان دور النشر تعامل كبار الكتاب على هذا الاساس .. وقد كان برنارد شو يتقاضى شلنا عن الكلمة الواحدة ، فاذا كتب مقالا من عشر كلمات تقاضى عنه عشرة شلنات ، واذا كتب مقالا من مائة كلمة تقاضى عنه مائة شلن وهكذا !

عاشق الروح
اسطوانة تجارية !

وينص قرار المجلس الاعلى على أن الاغنية التى تسجل على اسطوانة تجارية ، لاتدفع الاذاعة لصاحبها سوى جنيه واحد فقط .. وكان عبد الوهاب يتقاضى عن كل مرة تذاع فيها اغنية « عاشق الروح » مبلغ ٢٠ جنيها - وهذا الاجر تقاضاه بصفة استثنائية من المجلس الاعلى - لان الاغنية لاتستغرق اكثر من عشر دقائق وكان يتقاضى عنها حسب قرار سابق مبلغ ١٦ جنيها فقط ... فلما سجلها عبدالوهاب على اسطوانة تجارية ، طلبت ادارة الاذاعة من المجلس الاعلى الغاء هذا القرار بالنسبة لهذه الاغنية بالذات ، بعد ان سجلها عبد الوهاب على الاسطوانة تجارية !

اجر ام كلثوم وعبدالوهاب
٦٥٠ جنيها فى الشهر

ان مجموع مايتقاضاه عبد الوهاب وام كلثوم لايتعدى

فؤاد شفيق
الست هدى !

فتحى رضوان
من الصباح الى نصف الليل

مبلغ ٦٥٠ جنيها فى الشهر .. الا اذا اقتضت برامج الاحتفالات والاعياد الدينية اذاعة اغان اضافية لهما .. وفى هذه الحالة يزيد هذا المبلغ قليلا . ولو استبدلت محطة الاذاعة بفن عبد الوهاب وأم كلثوم ، مواد أخرى لكلفت هذه المواد الاخرى خزانة الاذاعة ضعف المبلغ الذى تدفعه لام كلثوم وعبد الوهاب عن كل مرة !

اشرطة عبدالوهاب

الاغنية	دقيقة	الاجر مليم ج
١ ـ نشيد الجهاد	٧	١١ر٢٠٠
٢ ـ عاشق الروح	١٠	٢٠ر٠٠٠
٣ ـ اغنية مصر	١١	١٦ر٠٠٠
٤ ـ مجنون ليل	١٢	١٧ر٦٠٠
٥ ـ الجندول	٢٧	٢٠ر٠٠٠
المجموع	٦٨ دقيقة	٨٤ر٨٠٠ جنيه

احدث اشرطة أم كلثوم

الاغنية	دقيقة	الاجر ج
١ ـ ياطول عذابى	٤٢	٤٠
٢ ـ اذكرينى	٤٥	٤٠
٣ ـ الى عرفات الله	٥٠	٤٠
٤ ـ سلوا كؤوس الطلا	٥٥	٤٠
٥ ـ غنى الربيع	٥٦	٤٠
٦ ـ رق الحبيب	٦٥	٤٠
٧ ـ ياللى كان يشجيك انينى	٧٠	٤٠
٨ ـ رباعيات الخيام	٧٠	٤٠
٩ ـ غلبت اصالح	٧٠	٤٠
١٠ ـ سهران لوحدى	٧٥	٤٠
١١ ـ جددت حبك ليه	٩٠	٤٠
المجموع	٦٨٨	٤٤٠

اخبار سريعة

● ستحصل محطة الاذاعة المصرية على اشرطة الشيخ محمد رفعت التى سجل عليها القرآن الكريم وبذلك ستتمكن من اذاعتها قريبا .

● وافق الرقيب العسكرى على اذاعة مسرحية « الست هدى » التى سجلها فؤاد شفيق مع بعض زملائه من الفرقة المصرية ، وتستغرق هذه المسرحية ٤٥ دقيقة وهى من تاليف شوقى ويمثل فؤاد شفيق دور الست هدى !

● من المشروعات التى يدرسها الآن الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة تغيير مواعيد الاذاعة، بحيث يستمر البرنامج من الصباح حتى منتصف الليل !

● سجل اسماعيل يس منلوجا جديدا بعنوان «راحت عليك ياباشا » وهو من تاليف بيرم التونسى وتلحين عزت الجاهلى . وتستغرق اذاعة هذا المنلوج خمس دقائق

● تقرر الاقتصاد فى القصص والمسرحيات المترجمة بحيث لا تذاع اكثر من مسرحية واحدة مترجمة فى كل شهر .

اسماعيل يس
راحت عليك ياباشا

كتاب اليوم القادم

المرأة الجديدة

بقلم

الاستاذ توفيق الحكيم

يصدر قريبا

عن

دار أخبار اليوم

دكتوراه فى الصحافة

فى أحد أيام هذا الاسبوع دخل دار أخبار اليوم شاب فى الثالثة والثلاثين من عمره، وسيم الملامح متوسط الطول، وطلب مقابلة مدير مطبعة الدار .

وظن المدير أول الامر أن ذلك الشاب القادم سوف يطلب اليه القيام بعمل تجارى مما تقوم به مطابع الدار ... ولكن الشاب فرك يديه فى حياء ، وقال انه يريد من الدار بعض معلومات .

وكانت المعلومات التى يريدها خليل صابات — وهذا هو اسمه — من مدير المطبعة هى قصة الطباعة فى دار اخبار اليوم ، منذ بدأت تجمع حروفها فى مطبعة مصر الى أن أصبحت الدار الوحيدة التى تملك مطابع رتوغرافور وروتاتيف فى الشرق الاوسط

كيف بدأت القصة ؟

وخرج خليل صابات وفى يده بعض أوارق بيضاء دون فيها كيف بدأت القصة بعلى امين ومصطفى أمين وهما يمسكان بصفحات العدد الاول بعدان تم كبسها على الرصاص فى طريقهما الى مطبعة شركة الاعلانات الشرقية ، وكيف قابلهما سابا حبشى الوزير السابق فقال لهما :

— والآن آمنت ، وكل من يراكما على هذه الحال يؤمن معى ، بانكما ستنجحان

ثم كيف اضطرا لضخامة المقدار المطبوع الى طبع اعداد أخبار اليوم فى جريدتى المصرى وشركة الاعلانات فى وقت واحد ليلة صدورها ... ثم كيف بدأت أخبار اليوم تشترى ماكينات اللينوتيب واحدة واحدة ، ثم كيف اشترت مطبعة لطباعة الروتوغرافور قيل عنها انها لا تصلح الا لطبع القماش ثم ظهرت انها أحسن مطبعة من نوعها فى الشرق الاوسط ، ثم كيف طار على أمين الى لندن ليشرف على تصميم ماكينة طباعة روتاتيف جديدة لطباعة الاخبار ، وكيف جاءت هذه الماكينة معجزة يدوى هديرها كل ليلة لتطبع مائة وستين الف نسخة فى كل ساعة تدور فيها !

هذه سطور قليلة من التفاصيل التى حصل عليها خليل صابات ... لكى يكمل بها معلومات رسالته التى يضعها عن نشأة وتاريخ الطباعة فى الشرق الادنى لكى ينال بها شهادة الدكتوراه فى الصحافة من كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول

٣ سنوات للاستعداد

وفى هذه الرسالة التى استغرق اعدادها ثلاث سنوات والتى عليها ان تنتظر عدة شهور أخرى لكى تناقش أمام لجنة مكونة من الدكتورين زكى محمد حسن وابراهيم عبده ، يروى خليل صابات قصة المطبعة منذ ان ظهرت فى الشرق لاول مرة فى تاريخه على يد اليهود فى الاستانة عاصمة الدول

زكى حسن — ابراهيم عبده
يناقشان الرسالة

خليل صابات
اكتشاف السر !!.

العثمانية اواخر القرن الخامس عشر ، أى عقب اختراع جوتنبرج الالمانى لها بربع قرن ، الى ان ظهرت اول مطبعة عربية فى حلب عام ١٧٠٦ ، ثم ظهور أول مطبعة جاءت بها الحملة الفرنسية معها عند نزولها الى الاراضى المصرية ... الى ان أصبح فى دور الصحف بمصر أعظم مطابع فى العالم .

السفر الى باريس

وقد سافر خليل صابات لكى يحقق المعلومات الواردة فى رسالته الى العراق والى سوريا والى لبنان ، ثم حدث فى أثناء مراجعته لبعض الوثائق التاريخية فى مصر أن اكتشف أمرا جعله يقرر السفر الى باريس فورا .

ذلك ان خليل لاحظ ان معظم المؤرخين اتفقوا على ان المطابع التى اتى بها نابليون بونابرت الى مصر قد تركها الفرنسيون بعد انسحاب حملتهم عائدين الى فرنسا عام ١٨٠١ ... وحاول خليل أن يبحث عن مصير هذه المطابع بعد ان تركها الفرنسيون ، فلم يعثر على أجابة شافية .

وهنا سأل نفسه :

— الا يمكن ان تكون الحملة قد عادت بهذه المطابع معها وخاصة انها كانت تضم بعض العلماء والرجال الفنيين ، ثم أن الاتفاق الذى عقد بين الانجليز والاتراك من ناحية وبينها من ناحية أخرى كان يخولها حمل مهماتها فى أثناء عودتها الى بلادها ؟

اكتشاف الوثائق

لم يكن فى يد خليل مايبرر الاجابة على هذا السؤال بالسلب أو بالايجاب ، فقرر ان يشد رحاله الى باريس ليعثر على اجابة عليه .

وأمضى خليل هناك عدة اسابيع عثر اثناءها — بعد ان تزود برسم خطة البحث من أستاذه الدكتور ابراهيم عبده — على ثلاث وثائق هامة تثبت ان الحملة الفرنسية اصطحبت مطابعها معها ...

وبعد ان ينشر خليل تلك الوثائق سيزول وهم كان عالقا برؤوس الكثيرين ... هذا الوهم هو ان محمد على استعان بمطبعة الفرنسيين بعد ان ظلت بمصر ...

والحقيقة ان محمد على انشأ مطبعة جديدة ، اشتراها من تركيا بالاموال المصرية .

من هو خليل

وخليل صابات يعمل الآن مدرسا بمعهد الصحافة بجامعة فؤاد ، ومحرر المجلة بنت النيل وهى مجلة نسائية تصدرها السيدة درية شفيق ، وقد بدأ حياته مدرسا فى المدارس الابتدائية بعد تخرجه فى الجامعة ، ثم التحق بمعهد الصحافة ونال دبلومه بتفوق ممتاز ، واصطفاه استاذه الدكتور ابراهيم عبده مدرسا بالمعهد ... وسيكون خليل أول طالب ينال شهادة الدكتوراة من هذا المعهد الذى انشىء منذ اكثر من عشر سنوات .

عهد الشرف الصحفى

عاد الدكتور محمود عزمى من امريكا .. وفى جعبته اقتراح هو الاول من نوعه .. فى ميدان الصحافة ..

وقد تقدم به هو وزميلان من الصحفيين احدهما صينى والآخر لبنانى .. فى اجتماع لجنة حرية الانباء أو الاعلام كما يسميها الدكتورعزمى — التى عقدت اخيرا فى نيويورك

وهذا الاقتراح الذى تقدم به الدكتور عزمى وزميلاه يقضى بوضع (عهد) يقسم به الصحفى على لا يخالف قوانين معينة يحددها هذا العهد ..

ويقول الدكتور عزمى ان هذا الاقتراح هو ابرز ماكللت به لجنة حرية الانباء اعمالها هذا العام ..

ومن بين هذه القوانين التى يحددها هذا العهد — ان يحكم الصحفى ضميره فى كل مايتعلق بعمله .. دون تأثير خارجى حتى ولو من صاحب الجريدة

وان يقدم الصحفى الاشاعة على انها اشاعة لا على انها خبر صحيح وقع فعلا ... وان يبادر بتصحيح اخطائه بنفسه دون انتظار « البلاغات الرسمية » ! !

وقد عرض هذا الاقتراح على المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الامم المتحدة .. فأقره .. واشار على سكرتير هيئة الامم .. بابلاغ نصوص هذا العهد الى نقابات الصحفيين فى جميع الدول الاعضاء فى هيئة الامم .. لتنفيذه ..

والقسم بهذا العهد ... **تتولاه لجنة خاصة من** الصحفيين .. يقسم امامها **الصحفى بـ « شرفه » على أن** يعمل بوحى ضميره فى كل ما يتصل بعمله وان يقوم — ما استطاع الى ذلك — بتنفيذ المواد التى نص عليها العهد ..

هذا ويذكر الدكتور عزمى ان هذا العهد ينص كذلك على ان الحكومات ليس من حقها أن تتدخل فى كل ما يتعلق بنصوصه ، لانه من الصحفيين واليهم وحدهم .. **من حيث قوانينه ونصوصه ..**

قصة اللجنة

وللجنة حرية الانباء التى اقرت هذا العهد .. قصة تبدأ فى سنة ١٩٤٧ عند ما انشئت .. وبدأت بعد ذلك فى عقد مؤتمر دولى لها مرة فى كل عام ..

وتتكون هذه اللجنة من ١٢ عضوا .. وتستمر عضويتهم **ثلاث سنوات ..** قابلة للتجديد ..

ويذكر الدكتور عزمى ان اللجنة فى اجتماعها الاخير .. اهتمت بموضوع العقبات التى تعترض حرية الصحافة كالتشريعات والاجراءات التى تتخذها الحكومات ازاء الصحفيين ..

عقبتان

ويستطرد الدكتور عزمى فى الحديث عن هذه العقبات قائلا ان هناك عقبات سياسية وعقبات اقتصادية ..

اما السياسية فتتمثل فى الرقابة على الصحف ... والمصادرة .. وغيرها من الطرق التى تعمد اليها بعض الدول لخنق الحريات ..

واما العقبات الاقتصادية فتتمثل هى الاخرى فى الرسوم الجمركية على الورق وماكينات الطباعة ..

محمود عزمى
اقتراح جرىء

ثم يقول الدكتور عزمى :

— اننا نحاول بكل الطرق أن نخفض من تكاليف اصدار الصحف .. حتى يستطيع صاحب الفكر .. الفقير من ابداء رايه فى حرية تامة .. وباقل التكاليف الممكنة ..

وستنظر اللجنة فى اجتماعها القادم فى عقد اتفاقات دولية تتعهد فيها الدول بعدم الالتجاء الى خنق حرية الصحافة وحظر الانباء الا فى حالة واحدة .. هى حالة الحرب .. وبالنسبة للمسائل العسكرية فقط ! .

حجة ومرجع

هذا والدكتور محمود عزمى يدرس الفن الصحفى فى معهد الصحافة بكلية الآداب .. وان كان كثيرا ماينقطع عنه ليحضر المؤتمرات الدولية التى لا تنقطع عن دعوته باستمرار .

ويعتبر الدكتور عزمى حجة ومرجعا للصحفيين الاجانب .. فكثيرا ما يلتجىء اليه الصحفيون — أثناء المؤتمرات الدولية — يسألونه عن صحة الاخبار ورأيه فيها ..

والدكتور محمود عزمى حاصل على ليسانس الحقوق فى سنة ١٩١٢ واشتغل محررا فى مجلات العلم والمحروسة والافكار .. وأصدر جريدة الاستقلال ثم الاهرام والسياسة ووادى النيل .. وفى لندن اصدر جريدة « العالم العربى » بالانجليزية

وقد اوفدته بعد ذلك جريدة الديلى اكسبريس كمراسل حربى لها فى جزيرة العرب خلال الحرب التى قامت بين الملك عبد العزيز آل سعود وامام اليمن ..

ثم اشترك فى تحرير أخبار اليوم .. وهو يعتبر أول من دعا فى مصر الى لبس القبعة ..

أدب التصوير والخلق يتخذ مادته من حياة المجتمع وأفكار العصر .. بعض صور الأمس وأفكاره يبدو غريبًا فى مجتمع اليوم . كما أن بعض أفكار اليوم وصوره سيبدو غريبًا فى عين المجتمع الذى سيولد غدًا .

هكذا تكلم توفيق الحكيم فى كتابه

التعادلية

كتاب اليوم القادم

موطن الداء

تباينت الآراء فى الاجتماع الذى عقد لانهاض الرياضة ، وتشعبت الافكار فمنها ما يدعو الى ان توكل الامور الى لجنة تنتخب بطريقة ديمقراطية ، ومنها ما يدعو الى تأليف لجنة حكومية لها السلطة المطلقة فتتولى كل هذه الامور . كما ذهب فريق ثالث الى ضرورة الجمع بين الفكرتين بانشاء لجنة حكومية يعاونها ويساندها افراد من غير الموظفين ....

ولكل راى من هذه الآراء الثلاثة وجاهته ، ونحن لا نريد هنا أن نؤيد رايا بعينه ، لاننا نعتقد ان هذه هى الخطوة الثانية التى يجب ان يسبقها اجراء آخر لتنقية الجو الرياضى من شوائبه ، وتصفيته تصفية تامة بحيث يكون مهيا لمثلما اتجهت اليه أفكار اعضاء اللجنة ، وعندئذ فقط يمكن ان تؤتى هذه الافكار ثمارها ، ما دامت قائمة على اساس جديد من الطهارة والنزاهة والاستقامة والكفاية ... ولا نغالى اذا قلنا ان اى اصلاح يقوم على الاوضاع الحاضرة هو كالبناء الذى يقوم على غير اساس .

لقد فسروا حملتنا تفسيرا هو غير ما نقصد اليه فزعموا أننا نهدف الى نقد بعض الاشخاص ، ودعوا الى ترك الماضى وعدم التفكير فى مساوئه باعتبارها مسائل شخصية ، ولكنى اقول ان مسالة التطهير هى مسالة الساعة التى شملت جميع مرافق الدولة ، وبطبيعة الحال لا يمكن ان تشذ الشئون الرياضية عن هذه المرافق..

دكتاتورية

ولايظن احد ان هذا وحده هو موطن الداء ، فالمسالة متشعبة النواحى فمنها هذه القوانين التى سنت بطريقة ديموقراطية سليمة ، ثم وكل أمرها الى رجال متغطرسين فنفذوها بطريقة دكتاتورية وتفردوا بالسلطان ، ولم يكن هناك معقب على آرائهم مهما كانت خاطئة ، فدفعهم ذلك الى التمادى ، بينما كان من المفروض أن يكون للناخبين الذين كان لهم الفضل فى وصولهم الى هذه المراكز ، راى يرجع بهؤلاء المغرورين الى الصواب .

ومن العيوب الفاضحة التى لمسناها فى الماضى ، عملية انتخاب رؤساء الاتحادات ، لقد كانت فى الواقع مهزلة سخيفة ، ويكفى لاثبات ذلك انه قد حدث مرة أن رشح السيد فؤاد سراج الدين رئيسا لاتحاد الكرة بدلا من الفريق محمد حيدر ، فلما دعيت الجمعية العمومية اجتمع المندوبون ، وكان ٩٠٪ منهم من الذين حضروا قبل ذلك بشهرين ورشحوا الفريق محمد حيدر وايدوه ثم ذكروا عيوب العهد السالف وانتخبوا السيد فؤاد سراج الدين ولجنة جديدة ...... وعقب ذلك بشهر على الاكثر سقطت وزارة الوفد فاعيد عقد الجمعية العمومية وحضرها نفس المندوبين الذين انتخبوا السيد سراج الدين ولكنهم فى هذه المرة انتخبوا الفريق محمد حيدر ولم يجرؤ احد الحاضرين ومنهم المحامون ، على ان يقول ما سبق ان ردد فى الاجتماع السابق عن عيوب الفريق حيدر ومساوئه .

اقصاء الاكفاء

لقد جرت العادة فى الماضى على انتخاب هيئة المجلس لكل اتحاد ، ومن المؤسف أن كل واحد من المنتخبين كان يعاد انتخابه مرة اخرى كانما كانت هذه المراكز وقفا على هؤلاء دون سواهم من سائر الناس ، حتى ولو كان غيرهم اعلم بشئونها منهم ، وبلغ من التعنت انهم كانوا يبعدون الاكفاء الصالحين حتى يامنوا منافستهم أو محاربة محسوب لهم ، والعجيب انه على الرغم من الانهيار الواضح فى كل اتحاد فان احدا لم يتقدم لعزل واحد من هؤلاء ، كانما كان كل شىء يسير على خير حال .... وما كان للنقد أن يتناوله الا ان ينتهى اجله فى الحياة ، ومن المؤسف ان الله اراد لامر لا نعرفه ان يمد فى آجالهم جميعا .

الفريق محمد حيدر   فؤاد سراج الدين
تبادل رئاسة اتحاد الكرة ..

وهناك اتحادات تكاد تكون وهمية ، فليس لها من الواقع نصيب اكثر من الاسم الذى تحمله ويتمتع الرؤساء فيها بامتيازات فى الوقت الذى لا يعملون فيه شيئا . اذ لاتجرى مسابقات لالعابها بين الاندية ولا يوجد اى نشاط لها الا ان يجتمعوا للتشاور فى الدفاع عن انفسهم .

والمعروف ان مهمة اى اتحاد تنحصر فى امرين هما : نشر اللعبة وترقيتها .... غير اننا لم نجد اتحادا واحدا منها فهم حقيقة مهمته فعاون على نشر اللعبة ، وبالتالى على ترقيتها . وذلك لجهلهم المطبق باصول الرياضة فهم فى الواقع يعتبرون دخلاء عليها ، ولم ينتخبوا الا لاعتبارات شخصية لا تمت الى الرياضة السليمة بصلة.

جهل شامل

ان البعض ينسب ما نحن فيه الى ضعف الاخلاق ، ولكن الواقع ان الداء شامل فهناك جهل الرؤساء وضعف الاعضاء وتخاذل المندوبين . فالاندية صورة طبق الاصل مما كان يجرى فى الحياة المصرية وقتئذ . اندية كونت لا لشىء الا حضور الانتخابات لصالح افراد بعينهم .

فسدت الادارة كما فسد اللاعبون نتيجة لفسادها . واللاعب لا يحترم الا الادارى الذى يعتقد انه يفهم اكثر منه فى لعبته ، فانعكست الآية واختير من هؤلاء الاداريين من لا يمت الى اللعبة بصلة فكانت النتيجة ان لجا بعضهم الى تكوين احزاب داخل الاندية عمادها اللاعبون الذين يجرون وراء مصلحة شخصية عن طريق التفافهم حول هذا الادارى .

مغامرات الضابط ابراهيم

كيف بدات القصة

استطاع ابراهيم ان يتسلل الى سيارة البوليس وان يصل الى مقعد القيادة .. وادار المحرك بسرعة فتنبه رجال البوليس واخذوا يطلقون عليه الرصاص .. فاسرع الى الانطلاق بالسيارة ولكن احد رجال البوليس استطاع ان يتشبث ببابها الامامي وامره بايقافها وهو يهدده بمسدسه .. وصدع ابراهيم للامر وضغط على الفرامل بقوة فتوقفت السيارة فجاة وسقط الجندى على الارض ثم انطلق بها بعد ذلك باقصى سرعتها ..

واطمان ابراهيم الى نجاته . ولكنه شاهد فجاة وجه سائق السيارة الاصلى فى المرآة وهو يحاول دخولها من الخلف . .

١ ــ وقبل ان يفكر ابراهيم فى طريقه للخلاص من الرجل الذى تعلق بسيارته ، رآه يطل من نافذة السيارة وفى يده خنجر ويخيره بين وقف السيارة او طعن الخنجر ! واوقف ابراهيم السيارة ورفع يديه الى اعلى معلنا استسلامه !

٢ ــ ومد الرجل يده واختطف مفتاح الكونتاك وطلب من ابراهيم ان يخلع ملابسه ويقدمها له ! ودهش ابراهيم من هذا الطلب، ولكنه بدا يخلع ملابسه ، وارتداها الرجل وامر ابراهيم ان يرتدى ملابسه هو !

٣ ــ وقال ابراهيم للرجل : هل انت من رجال البوليس ؟ فابتسم الرجل بمرارة وقال : كلا.. ان البوليس يطاردنى . وقد رايت ان ارتدى ملابسك واستولى على سيارتك واتركك للبوليس . وسيكتشف البوليس بعد فترة قصيرة انك برىء فيطلقون سراحك ! اما انا فيطاردنى الشيوعيون لاننى رفضت ان الفق تهمة لاحد افراد اسرتى !

٤ ــ وقهقه ابراهيم من سذاجة الرجل ! وقال له : يالك من مسكين ! انا ايضا يطاردنى الشيوعيون ! ولو قبضوا عليك فسيشنقونك دون محاكمة ! ان خير طريقة هى ان نفترق فى هذا المكان ! بل خير لك ان تستعيد ملابسك ! فرفض الرجل وقال له : ما العمل؟ فقال ابراهيم : تعال نركب السيارة معا . واتركنى بالقرب من اقرب مطار ! ثم خذ السيارة الى حيث تشاء

٥ ــ ووافق الرجل وصحب ابراهيم الى المطار . ولاحظ ابراهيم انه محاط بالاسلاك الشائكة ، فنزل من السيارة ثم انبطح على الارض وراح يزحف الى ما وراء الاسلاك الشائكة .. ولم يكد يجتازها حتى راى عن قرب ثلاثة جنود يتحادثون وهم بان يرجع .. ولكنه قال فى نفسه ان هذه فرصته الاخيرة فى الهرب من هذه البلاد اللعينة .. وواصل زحفه نحو الطائرة وهو يكتم انفاسه كتما ..

٦ ــ واستطاع ابراهيم أن يفلت من نظرات الجنود حتى وصل الى الطائرة ، فتسلل بجانبها فى حذر حتى اقترب من بابها .. ولم يكد يمد يده ليفتحه حتى سمع ضجة مفاجئة وصوت انطلاق صفارات الجنود .. وعلى حين بغتة وجد نفسه مغمورا فى ضوء قوى يعمى البصر .. لقد اكتشفوا أمره وسلطوا عليه أحد المصابيح الكشافة !

((لها بقية))

ابتسام العيون
آن فرنسيس
كوكب فوكس